الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

السؤال في ضوء القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

إعداد الباحثة
وردة مصطفى كحيل

إشراف فضيلة الدكتور
زهدي محمد أبو نعمة

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾

(البقرة: ١٨٦) .

إهـــداء

إلى روح والدي الحبيب

إلى والدتي الحبيبة أطال الله عمرها

إلى زوجي الحبيب الدكتور رياض قاسم

إلى إخواني وأخواتي وأبنائهم

إلى كل مسلم حريص على كتاب الله

أهدي بحثي المتواضع ، وأسأل الله أن يتقبله مني ، ويجعله في ميزان حسناتي يوم الدين .

الباحثة

وردة مصطفى كحيل

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعان وهدى وقوّم العزم وسدد الخطى وصدق النية على إكمال هذا البحث وإخراجه إلى حيز الوجود .

وانطلاقاً من قول رسولنا الكريم محمد ﷺ : **(من لا يشكر الناس لم يشكر الله)** (١) واعترافاً بالفضل لأهله ، أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الكريم الدكتور زهدي أبو نعمة الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة وقدم لي كل العون والمساعدة .

كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذين الفاضلين :

الدكتور : عصام العبد زهد حفظه الله

والدكتور : محمود هاشم عنبر حفظه الله

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة لإثرائها بالملحوظات والتوصيات ، كما أتقدم بالعرفان والتقدير لجامعتنا الجامعة الإسلامية وأخص بالذكر كلية أصول الدين عميداً وأساتذةً وإداريين ، كما أتوجه بالشكر إلى عمادة الدراسات العليا .

كما أتوجه بخالص شكري إلى أسرتي الكريمة وأخص بالذكر والدتي الحبيبة ، صاحبة القلب الطاهر التي غمرتني بفيض الحنان ، وإلى أشقائي (أبو مصطفى وأبو شادي) وزوجاتهم وأبنائهم ، وشقيقاتي (أم محمد وأم أحمد وأم همام) الأحباء وأزواجهم .

وأسمى آيات الشكر والعرفان من قلب يملؤه الحب والامتنان إلى الذي علمني وشجعني على إتمام هذه الرسالة ، فلم يأل جهداً في مساعدتي من تشجيع وتوجيه ونصح وإرشاد زوجي الحبيب الدكتور رياض قاسم فجزاه الله عني كل خير .

كما أتوجه بخالص الحب لابنة أخي (سائدة) ، وإلى جميع زميلاتي وأخص بالذكر الأخت عزيزة السرحي والأخت أمينة دلول ، والأخت فاطمة دلول .

كما أتوجه بالشكر والتقدير للأخ عبد الله أبو موسى الذي أشرف على طباعة هذا البحث ، ولا أنسى العاملين في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وإلى كل من أسدى إليّ بنصيحة أو فتح عليّ بمعلومة شكل عام .

---

(١) سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي ، (ح ١٩٥٤) ، (ج٤) (ص ٣٣٩) . قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الألباني .

المُقَدِّمَـــــــــة

المقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين ، وجعل القرآن شفاءً لما في الصدور وهدىً ورحمة للمؤمنين .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي العربي الأمين ، الذي فتح الله به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً ، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم البعث والنشور ، وعلى آله الطيبين الأطهار ، وأصحابه الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن أشرف ما يقدمه الباحثون في بحوثهم ما كان في خدمة القرآن العظيم ، وعلومه الجليلة الزاهرة .

وشرف الإنسان بشرف الرسالة التي يحملها ، والغاية التي يسعى من أجل تحقيقها ، نظراً لتعدد آيات السؤال في القرآن الكريم ، فلا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم من السؤال ، وتأسياً برسولنا الكريم الذي كان السؤال أحد وسائل التعلم والتعليم عنده وجدتُ في نفسي رغبة ملحة في الكتابة في (السؤال في ضوء القرآن الكريم) فكان هو الضالة المنشودة .

فعزمت على القيام بهذا العمل ، مستعينة بالله الكريم ، متوكلة عليه ، سائلة المولى عز وجل أن يعينني على إتمام هذا الجهد ، وأن يجعله لوجهه الكريم ويبقيه ذخراً لي يوم الدين .

أولاً : أهمية هذا البحث وسبب اختياره :

١- تعلق موضوع السؤال بالقرآن الكريم أعظم كتاب على وجه الأرض .

٢- الرغبة الإيمانية في الغوص في آيات القرآن الكريم .

٣- هذا الموضوع يمثل أهم لون من ألوان التفسير الموضوعي وهو الموضوع القرآني .

٤- افتقار المكتبة الإسلامية إلى رسالة علمية تتحدث عن السؤال في القرآن الكريم .

٥- السؤال هو أحد أسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم على قلب الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

ثانياً : أهداف البحث :

١- ابتغاء مرضاة الله تعالى أهم هدف وأعظم غاية أرجوها من كتابة هذا البحث .

٢- التعرف على طريقة القرآن الكريم ومنهجه الرائع في عرض موضوع السؤال والعناية به .

٣- إخراج بحث تفسير موضوعي شامل حول السؤال في ضوء القرآن الكريم .

٤- إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع جديد تفتقر إليه .

٥- الرغبة في تسليط الضوء على طبيعة السؤال ، وآيات السؤال ، وآدابه في القرآن الكريم .

٦- إيضاح الجوانب المتعددة العقدي والتشريعي والإخباري التي تشتمل عليها موضوع السؤال .

الدراسات السابقة :

بعد البحث والإطلاع على ما كتب حول موضوع السؤال في العديد من المكتبات والمواقع الإلكترونية وقفت على عدة رسائل منها :

١- تفسير آيات السؤال والجواب للنبي ﷺ في القرآن الكريم .

كامل محمود عزب – ماجستير ١٩٨٦م – جامعة الأزهر .

٢- القيم التربوية التي يتضمنها السؤال في القرآن الكريم .

علي سعيد شومان – ماجستير ١٩٩٣م – جامعة اليرموك .

٣- السؤال والجواب في السور المكية من القرآن الكريم .

عبد الله صباح الملا – ماجستير ٢٠٠٠م – جامعة الكويت .

وجميعها غير متوفرة لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، وجميعها تتطرق إلى جانب فقط من الجوانب التي سأتناولها في بحثي هذا .

رابعاً : منهج البحث :

١- جمعت الآيات القرآنية التي تتناول لفظ سأل واشتقاقاتها عن طريق المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

٢- قمت بدراسة تفسير هذه الآيات دراسة وافية من خلال أمهات كتب التفسير .

٣- قسمت آيات السؤال فوضعت كل مجموعة منها تحت العنوان المناسب .

٤- عزوت الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- استدللت بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث وعزوها إلى مظانها وذلك حسب الضوابط والأصول مع نقل حكم العلماء عليها .

٦- وضحت الأقوال ورجحت الأنسب منها معتمدة على الدليل .

٧- عملت الفهارس اللازمة التي تخدم البحث وتسهل الوصول للمعلومات .

٨- اعتمدت على المصادر الأصلية في كتب التفسير مع الاستعانة بالمراجع العلمية الحديثة المعاصرة .

وتحقيقاً لهذه الأهداف فقد رأيت أن تكون خطة البحث على النحو التالي :

خطة البحث

وتشتمل على مقدمة وأربعة فصول تتبعها خاتمة .

المقدمة :

تتضمن أهمية هذا البحث وسبب اختياره ، أهداف البحث ، الدراسات السابقة ، منهج البحث ، خطة البحث .

الفصل الأول

السؤال في السياق القرآني

ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث :

التمهيد : السؤال لغة واصطلاحاً :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : السؤال لغة .

المطلب الثاني : السؤال اصطلاحاً .

المطلب الثالث : العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

المبحث الأول : صيغ السؤال في السياق القرآني :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وقفات وتأملات في صيغ السؤال .

المطلب الثاني : الجوانب البلاغية في تعدد صيغ السؤال .

المبحث الثاني : تصنيف آيات السؤال .

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : السؤال الاستفهامي .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف السؤال الاستفهامي .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال الاستفهامي .

المطلب الثاني : السؤال الإنكاري .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف السؤال الإنكاري .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال الإنكاري .

المطلب الثالث : السؤال التقريري .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف السؤال التقريري .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال التقريري .

المطلب الرابع : السؤال التوبيخي .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف السؤال التوبيخي .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال التوبيخي .

المطلب الخامس : السؤال الطلبي .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف السؤال الطلبي .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال الطلبي .

المبحث الثالث : السؤال في القرآن المكي والمدني .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : السؤال في القرآن المكي .

وفيه ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : ورود السؤال في القرآن المكي .

المسألة الثانية : الصيغ التي ورد فيها .

المسألة الثالثة : لطائف ودلالات مستنبطة لإيراد السؤال في السور المكية .

المطلب الثاني : السؤال في القرآن المدني .

وفيه ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : ورود السؤال في القرآن المدني .

المسألة الثانية : الصيغ التي ورد فيها .

المسألة الثالثة : لطائف ودلالات مستنبطة لإيراد السؤال في السور المدنية.

المبحث الرابع : دراسة للسور المفتتحة بصيغة السؤال .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : السور المفتتحة بصيغة السؤال .

المطلب الثاني : تأملات في السور المفتتحة بصيغة السؤال .

الفصل الثاني

أصناف السائلين والأسئلة التي تناولها القرآن الكريم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أصناف السائلين والمسؤولين.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : المؤمنون .

المطلب الثاني : أهل الكتاب .

المطلب الثالث : الكفار .

المطلب الرابع : المنافقون .

المبحث الثاني : نماذج من الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أسئلة تتعلق بالجانب العقدي .

وفيه ستة مسائل :

المسألة الأولى : السؤال عن الخالق .

المسألة الثانية : السؤال عن الساعة .

المسألة الثالثة : السؤال عن الحساب والمسئولية .

المسألة الرابعة : السؤال عن الروح .

المسألة الخامسة : السائلون يوم القيامة وأحوالهم .

المسألة السادسة : السؤال عن الأجر .

المطلب الثاني : أسئلة تتعلق بالجانب التشريعي .

وفيه خمسة مسائل :
المسألة الأولى : السؤال عن الإنفاق .
المسألة الثانية : السؤال عن الرزق .
المسألة الثالثة : السؤال عن المال .
المسألة الرابعة : السؤال عن الخراج .
المسألة الخامسة : السؤال عن الإرث .
المسألة السادسة : السائل والمحروم .
المطلب الثالث : أسئلة تتعلق بالجانب الإخباري .
وفيه مسألتان :
المسألة الأولى : السؤال عن ذي القرنين .
المسألة الثانية : السؤال عن موسى عليه السلام والخضر .
الفصل الثالث
سؤال أمة محمد ﷺ وحكمه وأسباب النزول
وفيه أربعة مباحث :
المبحث الأول : سؤال أمة محمد الرسول ﷺ .
وفيه مطلبان :
المطلب الأول : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الدين رغبة في المعرفة .
وفيه خمسة مسائل :
المسألة الأولى : سؤال المؤمنين عن الإنفاق .
المسألة الثانية : سؤال المؤمنين عن الأيتام .
المسألة الثالثة : سؤال المؤمنين عن الحلال والحرام .
المسألة الرابعة : سؤال المؤمنين عن الخمر والميسر .
المسألة الخامسة : سؤال المؤمنين عن الحيض .
المطلب الثاني : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الكون والطبيعة .
وفيه مسألتان :
المسألة الأولى : سؤال المؤمنين عن الأهلة .
المسألة الثانية : سؤال المؤمنين عن الجبال .
المبحث الثاني : سؤال أمة محمد ﷺ لأهل العلم والذكر بعد وفاة الرسول ﷺ .

المبحث الثالث : حكم السؤال بين الوجوب والتحريم .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وجوب السؤال وضرورته .

المطلب الثاني : تحريم السؤال من غير ضرورة .

المبحث الرابع : نزول قرآن بعد سؤال .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف سبب النزول .

المطلب الثاني : السؤال سبب نزول العديد من آيات القرآن الكريم .

الفصل الرابع

خصائص وفوائد وآداب السؤال

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : خصائص السؤال والجواب في القرآن الكريم .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : خصائص السؤال في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : خصائص الجواب في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : فوائد السؤال وآدابه .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : فوائد السؤال .

المطلب الثاني : آداب السؤال .

الخاتمة : وفيها ملخص الرسالة وأهم النتائج والتوصيات .

الفهارس :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس المصادر والمراجع .

٤- فهرس الموضوعات .

الفصل الأول
السؤال في السياق القرآني

وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

التمهيد : السؤال لغة واصطلاحاً .

المبحث الأول : صيغ السؤال في السياق القرآني .

المبحث الثاني : تصنيف آيات السؤال .

المبحث الثالث : السؤال في القرآن المكي والمدني .

المبحث الرابع : وقفات وتأملات في السور المفتتحة بالسؤال .

التمهيد

السؤال لغة واصطلاحاً

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : السؤال لغة .

المطلب الثاني : السؤال اصطلاحاً .

المطلب الثالث : العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

التمهيد
السؤال لغة واصطلاحاً

المطلب الأول : السؤال في اللغة :

السؤال من قولك سألت الشيء أسأل وسؤالاً . ومسألة : مصدر ، وتستعار للمفعول .

السؤلة : سأل بعضهم بعضاً .

وفي التنزيل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ **(النساء: ١)** .

سل : أمر من سأل يسأل أصله اسأل فحذفت الهمزة تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو السين واستغني عن اجتلاب همزة الوصل . والسائل : الفقير .

وفي التنزيل : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى:١٠) .

وقيل السؤال : طلب الصدقة (١) .

المطلب الثاني : السؤال اصطلاحاً :

السؤال : استدعاء معرفةٍ أو ما يؤدي إلى المعرفة ، واستدعاء مالٍ أو ما يؤدي إلى المال . فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان ، واليد خليفة له بالكتابة أو بالإشارة ، واستدعاء المال جوابه على اليد ، واللسان خليفة لها إما بوعدٍ أو برد .

والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه ، وتارة بالجار . تقول سألته كذا ، وسألته عن كذا ، وبكذا ، ويعد أكثر وروداً . قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء:٨٥) ، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ (الكهف: ٨٣) ، ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ ﴾ (الأنفال: ١) .

وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بما أو بمن ، نحو قوله تعالى : ﴿ ٠٠٠ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ٠٠٠ ﴾ (الأحزاب : ٥٣) ،

---

(١) انظر : لسان العرب : ابن منظور (٣١٨/١١-٣١٩) ، ومجمل اللغة : ابن فارس (٤٨٢/١) ، وأساس البلاغة : الزمخشري (ص ٢٨١) ، والصحاح في اللغة والعلوم : عبد الله العقيلي (ص ٤٥٣) ، والمعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية (٤٢٦/١) ، والتحرير والتنوير : ابن عاشور (٢٨٨/١) ، والتفسير المنير : وهبة الزحيلي (٢٣٣/١٢٣) ، ومعجم مفردات الأبدال والإعلال في القرآن الكريم : أحمد الخراط (ص ٤٠٣) .

﴿ ٠٠٠ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ٠٠٠ ﴾ (الممتحنة: ١٠) ، ﴿ ٠٠٠ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ ٠٠٠ ﴾ (النساء : ٣٢) .

ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعياً الشيء بالسائل ، نحو : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾ (الضحى:١٠) ، ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ (الذاريات : ١٩) .

وقيل : إن لفظ السؤال يجيء لما تجيء له أدوات الاستفهام (١) .

المطلب الثالث : العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي :

إن الناظر في المعنيين – اللغوي والاصطلاحي – للسؤال لا يجد فارقاً واضحاً وكبيراً بينهما ، بل يجد أن كلا المعنيين متقاربان ، إلا أن المعنى الاصطلاحي تناول السؤال بنظرة شمولية وتفصيل ، أما المعنى اللغوي ففيه الإيجاز والإجمال .

---

(١) انظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (١٦٢/٣) ، ومفردات ألفاظ القرآن : للعلامة الراغب الأصفهاني (٤٣٧/١-٤٣٨) ، والعذب الزلال : فؤاد عبد الجبار (٣٢/١) ، والتحرير والتنوير (٢٨٨/٢) .

المبحث الأول

صيغ السؤال في السياق القرآني

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وقفات وتأملات في صيغ السؤال .

المطلب الثاني : الجوانب البلاغية في تعدد صيغ السؤال .

المبحث الأول
صيغ السؤال في السياق القرآني

المطلب الأول : وقفات وتأملات في صيغ السؤال في القرآن الكريم :

الوقفة الأولى : صيغ السؤال وعدد مرات ورودها في القرآن الكريم :

الجدول

الرقم	صيغة السؤال	عزو الآيات
١-	سَأَلَ	المعارج ١
٢-	سَأَلْتُكَ	الكهف ٧٦
٣-	سَأَلْتُمْ	البقرة ٦١
٤-	سَأَلْتُمُوهُ	إبراهيم ٣٤
٥-	سَأَلْتُمُوهُنَّ	الأحزاب ٥٣
٦-	سَأَلَكَ	البقرة ١٨٦
٧-	سَأَلَهَا	المائدة ١٢
٨-	سَأَلَهُمْ	الملك ٨
٩-	سَأَلُوا	النساء ١٥٣
١٠-	أَسْأَلَكَ	هود ٤٧
١١-	تَسْأَلْنِ	هود ٤٦
١٢-	تَسْأَلْنِي	الكهف ٧٠
١٣-	نَسْأَلُكَ	طه ١٣٢
١٤-	لَنَسْأَلَنَّهُمْ	الحجر ٩٢ .
١٥-	يَسْأَلْكُمُوهَا	محمد ٣٧
١٦-	يَسْأَلُهُ	الرحمن ٢٩
١٧-	وَلْيَسْأَلُوا	الممتحنة ١٠
١٨-	فَسْأَلْهُ	يوسف ٥٠

-١٩	وَسۡـَٔلۡهُمۡ	الأعراف ١٦٣
-٢٠	فَسۡـَٔلُوهُمۡ	الأنبياء ٦٣
-٢١	فَسۡـَٔلُوهُمۡ	الأحزاب ٥٢
-٢٢	سَلۡ	البقرة ٢١١
-٢٣	سَلۡهُمۡ	القلم ٤٠
-٢٤	سَلۡهُمۡ	البقرة ١٠٨
-٢٥	سُئِلَتۡ	التكوير ٨
-٢٦	سُئِلُواْ	الأحزاب ١٤
-٢٧	تُسۡـَٔلُ	البقرة ١١٩
-٢٨	نُسۡـَٔلُ	سبأ ٢٥
-٢٩	وَلَيُسۡـَٔلُنَّ	العنكبوت ١٣
-٣٠	تَسَآءَلُونَ	النساء ١
-٣١	لِيَتَسَآءَلُواْ	الكهف ١٩
-٣٢	سُؤۡلَكَ	طه ٣٦
-٣٣	بِسُؤَالِ	ص ٢٤
-٣٤	سَأَلۡتُكُم	سبأ ٤٧ ، يونس ٧٢
-٣٥	وَلَنَسۡـَٔلَنَّ	الأعراف ٦
-٣٦	يَسۡـَٔلُكَ	النساء ١٥٣ ، الأحزاب ٦٣
-٣٧	يَسۡـَٔلۡكُمۡ	يس ٢١ ، محمد ٣٦
-٣٨	وَيُسۡـَٔلُونَ	الأنبياء ٢٣ ، الزخرف ١٩
-٣٩	تَسۡـَٔلُواْ	البقرة ١٠٨ ، المائدة ١٠١
-٤٠	لِّيَسۡـَٔلَ	الأحزاب ٨ ، المعارج ١٠ ، القيامة ٦
-٤١	يَسۡـَٔلُونَ	البقرة ٢٧٣ ، الأحزاب ٢٠ ، الذاريات ١٢
-٤٢	لَتُسۡـَٔلُنَّ	النحل ٥٦ ، ٩٣ ، التكاثر ٨

٤٣-	يُسْـَٔلُ	الأنبياء ٢٣ ، القصص ٧٨ ، الرحمن ٣٩
٤٤-	وَٱلسَّآئِلِينَ	البقرة ١٧٧ ، يوسف ٧ ، فصلت ١٠
٤٥-	تَسْـَٔلُهُمْ	يوسف ١٠٤ ، المؤمنون ٧٢ ، الطور ٤٠ ، القلم ٤٦
٤٦-	وَسْـَٔلُوا۟	النساء ٣٢ ، النحل ٤٣ ، الأنبياء ٧ ، الممتحنة ١٠
٤٧-	سَآئِلٌ	الذاريات ١٩ ، المعارج ١ ، ٢٥ ، الضحى ١٠
٤٨-	تُسْـَٔلُونَ	البقرة ١٣٤ ، ١٤١ ، الأنبياء ١٣ ، سبأ ٣٥ ، الزخرف ٤٤
٤٩-	وَسْـَٔلْ	يونس ٩٤ ، يوسف ٨٢ ، الإسراء ١٠١ ، المؤمنون ١١٣ ، الفرقان ٥٩ ، الزخرف ٤٥
٥٠-	سَأَلْتَهُم	التوبة ٦٥ ، العنكبوت ٦١ ، ٦٣ ، لقمان ٣٥ ، الزمر ٣٨ ، الزخرف ٩ ، ٨٧
٥١-	يَتَسَآءَلُونَ	المؤمنـــون ١٠١ ، القصص ٦٦ ، الصافات ٢٧ ، ٥٠ ، الطور ٢٥ ، المدثر ٤٠ ، النبأ ١
٥٢-	أَسْـَٔلُكُمْ	الأنعام ٩٠ ، هود ٢٩ ، ٥١ ، الفرقان ٥٧ ، الشعراء ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، الشورى ٢٣ ، ص ٨٦
٥٣-	يَسْـَٔلُونَكَ	البقـــــــرة ١٨٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، المائدة ٤ الأعــراف ١٨٧ ، الأنفـــال ١ ، الإســراء ٨٥ ، الكهف ٨٣ ، طه ١٠٥ ، النازعات ٤٢

الوقفة الثانية : الأحوال التي جاءت عليها صيغ السؤال :

فالمتأمل لهــذه الصيــغ يجد أنها جاءت على الأحوال الثلاثة للفعــل ، مـــن مـــاضٍ ومضارع وأمر .

أما الماضـــي : "**سَأَلَ ، سَأَلْنَٰكَ ، سَأَلْتُكُمْ ، سَأَلْتُمْ ، سَأَلْتُمُوهُ ، سَأَلْتُمُوهُنَّ ، سَأَلْتَهُمْ ، سَأَلَكَ ، سَأَلَهَا ، سَأَلَهُمْ ، سَأَلُوا۟ ، فَسْـَٔلْهُ ، وَسْـَٔلْهُمْ ، وَسْـَٔلْ ، سُئِلَتْ ، وَسْـَٔلُوا۟** " .

أمــــا المـــــضارع : "**أَسْـَٔلُكَ ، أَسْـَٔلُكُمْ ، لَتُسْـَٔلُنَّ ، تَسْـَٔلْنِى ، تَسْـَٔلُهُمْ ، تَسْـَٔلُوا۟ ، نَسْـَٔلُكَ ، لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ، يُسْـَٔلُ ، يَسْـَٔلُكَ ، يَسْـَٔلْكُمْ ، يَسْـَٔلْكُمُوهَا ، يَسْـَٔلُهُۥ ، وَلْيَسْـَٔلُوا۟ ، يَسْـَٔلُونَ ، يَسْـَٔلُونَكَ ، تُسْـَٔلُ ، لَتُسْـَٔلُنَّ ، تُسْـَٔلُونَ ، نُسْـَٔلُ ، يُسْـَٔلُ ، وَلَيُسْـَٔلُنَّ ، يَسْـَٔلُونَ ، تَسَآءَلُونَ ، لِيَتَسَآءَلُوا۟ ، يَتَسَآءَلُونَ** " .

أما الأمر : "فَسْـَٔلُوٓا۟ ، فَسْـَٔلُوهُمْ ، فَسْـَٔلُوهُنَّ ، سَلْ ، سَلْهُمْ " .

الوقفة الثالثة : صيغ السؤال بحالتين الإفراد والجمع فقط :

فالمتأمل لهـذه الصيغ يجـد أنها جاءت بحالتين الإفراد والجمع فقط ، ولم تأت على حالة المثنى .

الوقفة الرابعة : أكثر السور تناولاً لهذه الصيغ :

فالمتأمل أيضاً لهـذه الصيـغ يجـد أن أكثرها وروداً في سورة البقـرة فقـد وردت فيها عشرة صيغ منهـا : (سَأَلْتُمْ ، سَأَلَكَ ، تَسْـَٔلُوا۟ ، يَسْـَٔلُونَ ، يَسْـَٔلُونَكَ ، سَلْ ، وَسْـَٔلْ ، تُسْـَٔلُ ، تُسْـَٔلُونَ ، السائلون) .

الوقفة الخامسة : نظائر صيغ السؤال في القرآن الكريم :

فالمتأمل في صيغ السؤال في القرآن الكريم يجد لتلك الصيغ نظائر منها :

١- يستنبئونك: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (يونس: ٥٣) .

٢- يستفتونك : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾ (النـــساء: ١٢٧) ، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾ (النساء: ١٧٦) .

المطلب الثاني : الجوانب البلاغية في تعدد صيغ السؤال :

لقـد وردت صيغة السؤال في القرآن الكريم في عدة صيغ منهـا : (سَأَلَ ، فَسْـَٔلُوٓا۟ ، يَسْـَٔلُونَ ، يَسْـَٔلُونَكَ ...الخ) ، وسأتناول الحديث عن بعض هذه الصيغ منها :

*** صيغة (يَسْـَٔلُونَكَ) :**

لقد وردت صيغة (يَسْـَٔلُونَكَ) في القرآن الكريم خمس عشرة مرة ، منها تسع مـرات (يَسْـَٔلُونَكَ) بدون واو ، وست مرات (يَسْـَٔلُونَكَ) محلاة بالواو .

أولاً : صيغة (يَسْـَٔلُونَكَ) في القرآن الكريم :

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	البقرة ١٨٩
٢-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾	البقرة ٢١٥
٣-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾	البقرة ٢١٧
٤-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ لَكُمْ ٠٠٠ ﴾	البقرة ٢١٩
٥-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾	المائدة ٤
٦-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّىۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ٠٠٠ ﴾	الأعراف ١٨٧
٧-	﴿ ٠٠٠ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الأعراف ١٨٧
٨-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	الأنفال ١
٩-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾	النازعات ٤٢

ثانياً : صيغة (وَيَسْـَٔلُونَكَ) في القرآن الكريم :

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾	الإسراء ٨٥
٢-	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴾	الكهف ٨٣
٣-	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴾	طه ١٠٥
٤-	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾	البقرة ٢١٩
٥-	﴿ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	البقرة ٢٢٠
٦-	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾	البقرة ٢٢٢

تعليل ورود (يَسۡـَٔلُونَكَ) محلى بالواو أو بدون واو :

ترى الباحثة أن الأسئلة التي وقعت صيغها بدون واو قد وقعت متفرقة – في أزمنة مختلفة ومقامات مختلفة – فاقتضى ذلك عدم العطف بالواو .

أما الأسئلة التي وقعت صيغها محلاة بالواو قد وقعت مجتمعة – في زمان واحد ومقام واحد – والله تعالى أعلم ، "لأن سؤالهم عن الحوادث ، ففي حالة عدم الوصل بالواو وقع متفرقاً عن الحوادث ، والآخر وقع في وقت واحد ، فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك" (١) .

---

(١) التفسير الكبير : الرازي (٤١٤/١) ، والبرهان في علوم القرآن : الزركشي (٦٤/٢) .

* "**إيتاء المضارع (يَسْـَٔلُونَكَ) له مغزيان بلاغيان :**

الأول : عام في كل مضارع ، وهو استحضار صورة الحدث – السؤال – في الذهن ، وكأنه يجري الآن : أي وقت نزول هذه الآية .

الثاني : الدلالة على أنهم كانوا يلحون عليه في السؤال تحصيلاً للعلم بما يجهلونه من آداب الإنفاق وضوابطه" (١) .

"كل ما ورد في القرآن بصيغة السؤال أجيب عنه بـ (قل) بلا فاء إلا في سورة طه " ﴿ **فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا** ﴾ فقد وردت بالفاء ، والكلمة أن الجواب في الجميع كان بعد وقوع السؤال وفي سورة طه كان قبله إذ تقديره إن سُئلت عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً" (٢) .

"جاءت إجابة بعض صيغ السؤال (بقل) وفعل الأمر (قل) في النظم القرآني الحكيم يؤذن بأهمية المقول" (٣) .

"**الفعل (قل) له وظيفتان بلاغيتان :**

إحداهما : الفصل بين السؤال والجواب لكمال بيان المعنى .

الثانية : التمهيد لحكاية صيغة الجواب التي تلقاها المسئول ﷺ من الوصي ، لأن حكاية الكلام لا يمكن التوصل إليها إلا بواحد من الأفعال الثلاثة : (قال ، يقول ، قل) وهو الحاكي للإجابة" (٤) .

عادة السؤال في القرآن الكريم يجيء جوابه بـ (قل) :

فقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾ بدون (قل) ، حذفت (قل) للإشارة إلى أن العبد في حالة الدعاء مستغني عن الواسطة ، وهو دليل على أنه في أشرف المقامات ، فإن الله سبحانه لم يجعل بينه وبين الداعي واسطة ، وفي غير حالة الدعاء تجيء الواسطة (٥) .

---

(١) التفسير البلاغي : عبد العظيم المطعني (١٢٦/١-١٢٧) .

(٢) الفتوحات الإلهية : سليمان العجيلي (١٥٢/١) .

(٣) التفسير البلاغي (٤٤٠/٣) .

(٤) نفس المرجع السابق (٢٣٨/١-٢٣٩) .

(٥) انظر : البرهان في علوم القرآن (ص ٦٤).

المبحث الثاني
تصنيف آيات السؤال

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : السؤال الاستفهامي .

المطلب الثاني : السؤال الإنكاري .

المطلب الثالث : السؤال التقريري .

المطلب الرابع : السؤال التوبيخي .

المطلب الخامس : السؤال الطلبي .

المبحث الثالث
تصنيف آيات السؤال

توطئة :

ورد الاستفهام في القرآن الكريم على أصل معناه : وهو طلب الفهم ومعرفة المجهول كما في قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ٠٠٠﴾ الأعراف(١٨٧)، وهذا كثير في القرآن الكريم ، ولكن الأكثر منه خروج الاستفهام عن أصل وضعه لمعان أخرى ، تفهم من سياق الأسلوب وتركيب الكلام .

فيخرج الاستفهام إلى الإنكار ، ومعنى الاستفهام حينئذ معنى النفي وما بعده منفي ، ومنه التوبيخ على فعل وقع ، وكان الأَوْلى ألا يقع ، أو على ترك فعل ما كان ينبغي ألا يقع ومنه التقرير .... ، ومنه التعجب ، ومنه التهويل والتخويف ، ومنه الاستهزاء والسخرية أو الاستبعاد ... الخ .

وخروج الاستفهام عن أصل وضعه من الظواهر الأسلوبية التي لفتت أنظار الدارسين والباحثين منذ عهد مبكر ، ولم يخل عمل من أعمال الرُّوَّاد من الوقوف عنده أو الإشارة إليه ، والإمام الطبري واحد من أولئك الرُّوَّاد الكبار الذين وقفوا أمام هذه الظاهرة الأسلوبية وأشاروا إلى أسرارها الفنية بعمق (١) .

المطلب الأول : السؤال الاستفهامي :

المسألة الأولى : تعريف السؤال الاستفهامي :

الاستفهام : هو واحد من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالاً وأهمية ، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن ، وله أدوات متعددة تتميز كل واحدة منها بالسؤال عن جهة من جهات الكلام .

وقد عرض المفسرون لأدواته ، فأظهروا معانيها الأساسية والفوارق فيما بينها ، والمعاني البلاغية التي خرجت إليها ، وتنبهوا إلى آثار ذلك من جماليات النصوص وصلتها بقرائن المقام والمقال ، وأهميتها في الكشف عن أسرار القرآن وخصوصياته في هذا الأسلوب الشائق ، الذي يكثر فيه وتتنوع فوائده في التعبير والإثارة والتأثير (٢) .

---

(١) انظر : البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري : رابح دوب (ص ٢٩٤) .

(٢) انظر الأدوات النحوية في كتب التفسير : محمود الصغير (ص ٦٣٤) .

أولاً : الاستفهام لغة :

الاستفهام : طلب الفهم . يقال : فَهْمٌ وفَهَمٌ وفَهَامِيَة ، وحقيقته : استعلام المجهول ، وفهمت الشيء : عقلته ، واستفهمته سأله أن يفهمه ، والفهم : معرفتك الشيء بالقلب (1) .

ثانياً : الاستفهام اصطلاحاً :

عرفه ابن قيم الجوزية بقوله : "هو أن يستفهم عن شيء لم يتقدم له به علم حتى يحصل له به علم" (2) .

وهناك تعاريف أخرى ترادف تعريف ابن قيم الجوزية منها : طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ، أو طلب المراد من الغير على جهة الاستعلاء (3) .

والملاحظ : أن هناك ترابطاً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي إلا أن الاصطلاحي فيه توسع وتفصيل أكثر .

ثالثاً : أدوات الاستفهام :

١- **الهمزة** : أكثر أدوات الاستفهام وروداً في القرآن الكريم ، فقد جاءت (٥٦٢) مرة واستعملت في الإيجاب ، وفي النفي ، بعاطف وبغيره .

٢- **ما** : وهي أكثر أدوات الاستفهام وروداً في القرآن الكريم بعد الهمزة ، فجاءت (١٨٦) مرة (منها ٥٨ بعدها الماضي ، و٤٨ بعدها المضارع ، و٨٠ مرة بعدها الاسم) .

٣- **مَنْ** : وهي أكثر أدوات الاستفهام وروداً في القرآن بعد الهمزة وما فقد جاءت (١٠٣) مرة .

٤- **هل** : أكثر الأدوات وردت في القرآن بعد الهمزة وما ومَنْ فقد جاءت (٩٣) مرة (منها ١٤ يتلوها الماضي ، و٤٥ يتلوها المضارع ، ٣٤ تتلوها الجملة الاسمية) .

٥- **كيف** : جاءت في القرآن الكريم ثلاثمائة وثمانين مرة .

---

(1) انظر : المعجم الوسيط (٢/٧٣٠) ، والتراكيب اللغوية : هادي نهر (ص ١٥) ، وتوجيه اللمع : أحمد ابن الخباز (ص ٥٨٠) ، والجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة : زين الخويسكي (ص ١٦٣) ، ومن بلاغة القرآن : محمد علوان – نعمان علوان (ص ١٣) ، والمعجم المفصل في علوم البلاغة : إنعام عكاوي (ص ١٢٢) ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : أحمد مطلوب (ص ١٨) .

(2) الفوائد المشوق : ابن قيم الجوزية (ص ١٦١) .

(3) انظر : البلاغة العربية في ثوبها الجديد : بكري شيخ أمين (ص ٨٠) ، وعلوم البلاغة : أحمد المراغي (ص ٦١) ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها (ص ١٠٨)، والتراكيب اللغوية (ص ١٥) .

٦- **أيّ** : وردت في القرآن (٥٨) مرة ، وفي أربع منها وليها الماضي ، وفي أربعين وليها المضارع ، وفي اثني عشر موضعاً وليها أفعل التفضيل ، وفي موضعين وقعت في الجملة الاسمية التي لا تحتوي على أفعل .

٧- **أنّى** : جاءت في القرآن ثمان وعشرين مرة . مرة بعدها الماضي ، وفي واحد وعشرين موضعاً جاء بعد المضارع ، وفي أربعة مواضع وقعت بعدها الجملة الاسمية .

٨- **كم** : جاءت في القرآن في واحدة وعشرين موضعاً ، وليها الماضي في ثمانية عشر موضعاً ، وفي موضعين منها وليها التمييز وبعده الماضي ، وفي موضع وليها التمييز وبعدها مضارع .

٩- **أين** : وردت في القرآن عشرة مرات وكلها مكية .

١٠- **متى** : وردت في القرآن تسع مرات ، ولم يقع بعدها الفعل أبداً بل الاسم ، وجاءت مرة واحدة في القرآن المدني ، والثمانية الباقية كانت في المكي .

١١- **أيان** : وردت في القرآن في ستة مواضع كلها مكي ، وفي موضعين وليها المضارع ، وفي المواضع الأربعة الباقية وليها الاسم .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال الاستفهامي :

تناولت الآيات القرآنية السؤال بشتى أنواعه (الاستفهامي والإنكاري والتقريري والتوبيخي والطلبي) في العديد من الآيات ، وهذا يدل على أهمية السؤال في القرآن الكريم ، وسأستعرض لكل نوع من الآيات التي اشتملت عليه في مطلبه الخاص به .

فمثلاً : السؤال الاستفهامي :

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة ١٨٦
٢-	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	البقرة ١٨٩
٣-	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾	البقرة ٢١٥
٤-	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	البقرة ٢١٧

	وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾	
٥-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	البقرة ٢١٩-٢٢٠
٦-	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	البقرة ٢٢٢
٧-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾	المائدة ٤
٨-	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾	المائدة ١٠١
٩-	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾	الأعراف ١٦٣
١٠-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الأعراف ١٨٧
١١-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	الأنفال ١
١٢-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾	التوبة ٦٥
١٣-	﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾	يونس ٩٤
١٤-	﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾	يوسف ٧

-١٥	﴿ ٠٠٠ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ ٠٠٠ ﴾	يوسف ٥٠
-١٦	﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾	يوسف ٨٢
-١٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	النحل ٤٣
-١٨	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	الإسراء ٨٥
-١٩	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾	الإسراء١٠١
-٢٠	﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ٠٠٠ ﴾	الكهف ١٩
-٢١	﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾	الكهف ٧٠
-٢٢	﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾	الكهف ٧٦
-٢٣	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾	الكهف ٨٣
-٢٤	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾	طه ١٠٥
-٢٥	﴿ ٠٠٠ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	الأنبياء ٧
-٢٦	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	المؤمنون ١٠١
-٢٧	﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾	المؤمنون ١١٢-١١٣
-٢٨	﴿ ٠٠٠ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾	الفرقان ٥٩-٦٠
-٢٩	﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	القصص ٦٦
-٣٠	﴿ ٠٠٠ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴾	الأحزاب ٢٠

٣١-	﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾	الأحزاب ٦٣
٣٢-	﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	الصافات ٢٧
٣٣-	﴿ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	الصافات ٥٠
٣٤-	﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾	فصلت ١٠
٣٥-	﴿ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾	الذاريات ١٢
٣٦-	﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	الطور ٢٥
٣٧-	﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾	المعارج ١
٣٨-	﴿ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	المدثر ٤٠
٣٩-	﴿ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	القيامة ٦
٤٠-	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	النبأ ١
٤١-	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴾	النازعات ٤٢

نلاحظ من خلال استقراء الآيات التي ورد فيها السؤال الاستفهامي أنه ورد واحد وأربعون مرة في خمس وعشرين سورة [(١)] .

المطلب الثاني : السؤال الإنكاري :

المسألة الأولى : تعريف السؤال الإنكاري لغة واصطلاحاً :

لقد سبق وأن أشرنا في توطئة هذا المبحث – تصنيف آيات السؤال – إلى خروج الاستفهام عن أصل وضعه لمعان أخرى تفهم من سياق الأسلوب وتركيب الكلام .

وسأتناول في هذا المطلب الحديث عن أحد المعاني التي يخرج الاستفهام إليها وهو الإنكاري .

أولاً : الإنكار لغة :

"يقال نَكَرَ فلان الأمر نَكَر ونُكُوراً ونَكُوراً ونكيراً وأنكره واستنكره وتناكره : تجاهله والاستنكار استفهامك أمراً تنكره ، والإنكار خلاف الاعتراف" [(٢)] .

---

(١) انظر المعجم المفهرس ، محمد الزين (٦٠٥/١-٦٠٦-٦٠٧) .

(٢) أساليب الاستفهام : عبد الحليم فودة (ص ١٣) ، ومجمل اللغة (٨٨٤/٣) .

ثانياً : السؤال الإنكاري اصطلاحاً :

هناك عدة معانٍ وردت فيه :

١- إن الاستفهام بمعنى الإنكار حاصله راجع إلى تثبيت السامع على فساد ذلك الشيء حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتد عنه .

٢- وقيل إن الاستفهام للإنكار يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوباً بـ "إلا" ومنه عطف النفي عليه .

٣- وقيل إن الإنكار قد يكون للتكذيب ، وقد يكون للتوبيخ على أمر مضى أو أمر حاصل [(١)] .

* وترى الباحثة أن الأنسب من هذه المعاني هو الأول : لأن الشيء المنكر هو الشيء الفاسد الذي يُنكر الإنسان على فعله فينتابه الخجل على ذلك الشيء .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال الإنكاري :

سأذكر في هذه المسألة الآيات القرآنية التي تناولت السؤال الإنكاري مفردة إياها في جدول خاص بها وإن قل عددها حتى تتم الفائدة إن شاء الله .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾	الزخرف ٤٥
٢-	﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾	القلم ٤٠

نلاحظ من خلال استقراء الآيات التي ورد فيها السؤال الإنكاري أنه قد ورد مرتين في سورتين (الزخرف – القلم) .

(١) انظر : المعجم المفصل (ص ١٢٥) ، والفوائد المشوق (ص ١٦٠)، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها (ص ١١١) ، والبلاغة الاصطلاحية (ص ١٧٤) ، والبلاغة العربية في ثوبها الجديد (٩١/١) .

المطلب الثالث : السؤال التقريري :

المسألة الأولى : تعريف السؤال التقريري لغة واصطلاحاً :

أولاً : التقرير لغة : "الإقرار الإذعان للحق وقد قرره عليه ، وقرّ بالمكان يَقَّر بفتح القاف وكسرها قراراً ثبت وسكن ، وأقره فيه وعليه وقرّره ، وقرر الشيء جعله في قراره . ومن ذلك نعلم أن من معانيه اللغوية التحقيق والثبوت ، وطلب الاعتراف" (١) .

ثانياً : السؤال التقريري اصطلاحاً : هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقر عنده .

ولاستفهام التقرير ضربين :

الأول : تقرير المخاطب على فعل قد مضى ووقع ، أو على فعل هو في الحال ليوجب المقرر بذلك ويحققه ويقتضي من المخاطب الجواب والاعتراف به .

الثاني : تقرير على فعل يدفعه المقرّر وينفي أن يكون قد وقع (٢) .

وهناك عدة معاني أخرى للاستفهام التقريري منها :

التقرير بمعنى طلب الاعتراف مع إفادة التعظيم والسخرية ، وحقيقة استفهام التقرير أنه إنكار ، والإنكار نفي ، وقد دخل على النفي ونفي النفي إثبات (٣) .

"إن الاستفهام التقريري هو الاستفهام عن المقدمات البينة البرهانية التي لا يمكن لأحد أن يجحدها ، وهي تدل على المطلوب لتقرير المخاطب بالحق ولاعترافه بإنكار الباطل ، وهذا النوع من أحسن جدل القرآن بالبرهان ، فإن الجدل إنما يشترط فيه أن يسلم الخصم بالمقدمات ، أو أن تكون بينة معروفة ، فإذا كانت بينة معروفة كانت برهانية" (٤) .

* والذي تراه الباحثة أنسب الأقوال في الاستفهام التقريري هو القول الأول وهو : "حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقر عنده" ، لأنه يتوافق مع المعنى اللغوي للتقرير .

---

(١) انظر المعجم الوسيط (٢/٧٥٢) وأساليب الاستفهام في القرآن (ص ٢٣٢-٢٣٣).

(٢) انظر الإتقان في علوم القرآن : للسيوطي (١/٢٢٠) ، ومعترك الأقران : السيوطي (١/٤٣٣) ، والمفصل في صفة الإعراب الموسوم بالتخمير: القاسم الخوارزمي (٤/١٤٠) ، والبلاغة الاصطلاحية عبده قلقيله (ص ١٦٨)، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، صباح دراز (ص ١١٤)، والأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية (ص ٢٠٣) ، والمعجم المفصل (ص ١٣٢) .

(٣) انظر لغة القرآن الكريم : عبد الجليل عبد الرحيم (ص ٢٨٤)، والإتقان في علوم القرآن (٣/٢٢٠) ، ومعترك الأقران (١/٤٣٤) .

(٤) مناهج الجدل : الألمعي (ص ٦٩) .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال التقريري :

سأستعرض في هذه المسألة الآيات القرآنية التي تناولت السؤال التقريري وهي :

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾	العنكبوت ٦١
٢-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾	الزمر ٣٨
٣-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾	الزخرف ٩
٤-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾	الزخرف ٨٧
٥-	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾	الملك ٨

من خلال استقراء الآيات التي ورد فيها السؤال التقريري نجد أنه ورد خمس مرات في أربع سور وهي (العنكبوت – الزمر – الزخرف – الملك) [١] .

المطلب الرابع : السؤال التوبيخي :

المسألة الأولى : تعريف السؤال التوبيخي :

أما حديثي في هذا المطلب سيكون عن معنىً رابعٍ للسؤال في القرآن الكريم وهو السؤال التوبيخي ، وهذا يدل على شمولية القرآن الكريم في السؤال واتساعه لمعانٍ عدة تناولها السؤال في نصوصه القرآنية .

السؤال التوبيخي لغة واصطلاحاً :

أولاً : التوبيخ لغة : من فعل وبخ ، والوبخة الاسم من التوبيخ : العَذْلة المحرقة ، ووَبَّخَهُ : لامه وعَبَّرَه ، وبّخْتُ الرجل توبيخاً ، إذا أنّبْتَهُ ولُمْتَهُ [٢] .

ثانياً : السؤال التوبيخي اصطلاحاً : جعله بعض العلماء من قبيل الإنكار إلا أنَّ الأول إنكار إبطال وهذا الإنكار توبيخ ، والمعنى أنّ ما بعده واقع جدير بأن يُنفى ، فالنفي هنا قصري والإثبات قصري ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً [٣] .

وقال السيوطي : "إن التوبيخ يقع على حالتين :

---

(١) انظر المعجم المفهرس (٦٧/١) ، وانظر منهج القرآن الكريم في عرض قضايا العقيدة : د. وليد العامودي (ص ٢٢٣) .

(٢) انظر : مجمل اللغة (٩١٤/٣) ، والمعجم المفصل في علوم البلاغة (ص ١٣٤).

(٣) انظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (ص ١١٥) .

الأولى : ما يقع في أمر ثابت ووبخ على فعله وهو الأكثر .
الثانية : ما يقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع" (١) .
* والذي تراه الباحثة أنسب الأقوال ما قاله السيوطي لأن التوبيخ يقع على فعل قد فعل ، وعلى فعل ترك فعله كان ، وينبغي أن يقع .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال التوبيخي :

سأستعرض الآيات القرآنية التي تضمنت السؤال التوبيخي وهي قليلة جداً إذا ما قورنت بالآيات القرآنية التي تضمنت أنواعاً أخرى للسؤال ، وهما :

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾	البقرة ٢١١
٢-	﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾	الأنبياء ٦٣
٣-	﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾	التكوير ٨-٩

نلاحظ : من خلال استقراء الآيات التي ورد فيها السؤال التوبيخي نجد أنه ورد ثلاث مرات في ثلاث سور (البقرة – الأنبياء – التكوير) .

المطلب الخامس : السؤال الطلبي :

المسألة الأولى : تعريف السؤال الطلبي :

قبل الحديث عن السؤال الطلبي ينبغي علينا أن نعرف أن السؤال الطلبي جزء من الجملة الإنشائية التي لا يحتمل معناها الصدق أو الكذب ، وهي نوعان :

١- طلبية : (كالأمر ، والنهي ، والتمني ، والترجي ، والاستفهام ، والنداء ، والدعاء) .
٢- غير طلبية : (كالقسم ، والمدح ، والذم ، ... الخ) .

تعريف الجملة الطلبية :

وهي التي يراد بها حصول الطلب أو عدمه ، كالأمر أو النهي أو الاستفهام ... الخ .
والطلب كل ما طلبته من غيرك (٢) .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢/٢١٩) .
(٢) انظر : المعجم المفصل في علوم اللغة ، محمد التونجي وراجي الأسمر (ص ٢٣٤) ، ومعجم البلاغة : بدوي طبانه (ص ٣٨٢) ، والمباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني : أحمد العمري (ص ١٨٠) ، ومفتاح العلوم : السكاكي (ص ١٧٨) .

والطلب يراد به معنيان متقاربان ومتقابلان هما :

الأمر والنهي :

أولاً : الأمر لغة : الأمر نقيض النهي ، يقال : أمره يأمره أمراً وإماراً فأتمر أي قبل أمره .

واصطلاحاً : يقصد بالأمر : استعمال صيغة دالة على طلب من المخاطب عن طريق الاستعلاء أو هو طلب الفعل (١) .

ثانياً : النهي لغة : هو خلاف الأمر ، يقال : نهاه نهياً فانتهى وتناهى ، أي كف .

واصطلاحاً يقصد بالنهي : الزجر عن الشيء بالفعل أو بالقول .

- أو هو الكف عن الفعل .
- وهو خلاف الأمر .
- والنهي من فعل نهى نهياً عن كذا : زجره عنه بالفعل والقول ومنعه عنه .
- ونهاه عن الشيء حرمه عليه ، ومنعه أن يعمل به (٢) .

وقد عده البلاغيون الاستفهام الطلبي من المعاني التي يخرج إليها الاستفهام (٣) .

* والذي تراه الباحثة أن السؤال الطلبي هو السؤال الذي يتضمن أحد معاني الطلب سواء الأمر أو النهي .

فمثلاً : عند قوله تعالى : ﴿ ... وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء : ٣٢) . كان السؤال يتضمن معنى الأمر والدليل اشتمال الآية على صيغة الأمر المتمثلة في قوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ﴾، وعند قوله تعالى : ﴿ ... تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٧٣) ، كان السؤال يتضمن معنى النهي ، والدليل اشتمال الآية على صيغة النهي المتمثلة في قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ﴾ .

---

(١) انظر المعجم الوسيط (٩٩٨/٢) والكليات : أبي البقاء (ص ١٧٦)، والأدوات النحوية في كتب التفسير (ص ٦٧٥) ، والإتقان في علوم القرآن (٢٢٥/٢-٢٢٦) ، والأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم (ص ٦٨).

(٢) انظر المعجم الوسيط (٢٦/١-٢٧) ، ومجمل اللغة (٨٤٤/٣) ، والكليات (ص ٩٠٣) ، والمعجم المفصل (ص ١٣٦) ومن أساليب التربية في القرآن الكريم : عثمان مكانسي (ص ٤٢٤) ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن (٧٠/٦) ، ومعترك الأقران (٤٤٣/١) .

(٣) انظر البلاغة العربية في ثوبها الجديد(٨٩/١) .

المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال الطلبي :

سأذكر في هذه المسألة الآيات القرآنية التي تناولت السؤال الطلبي وأدرجها في الجدول المخصص لها مرتبة كما رتبت السور في المصحف الشريف .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ ... ﴾	البقرة ١٠٨
٢-	﴿ ... وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ... ﴾	البقرة ١٧٧
٣-	﴿ ... تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾	البقرة ٢٧٣
٤-	﴿ ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾	النساء ١
٥-	﴿ ... وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾	النساء ٣٢
٦-	﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ ... ﴾	النساء ١٥٣
٧-	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ (١٠١) قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴾	المائدة ١٠١-١٠٢
٨-	﴿ ... قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الأنعام ٩٠
٩-	﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	يونس ٧٢
١٠-	﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴾	هود ٢٩
١١-	﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ ﴾	هود ٤٦-٤٧
١٢-	﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾	هود ٥١

١٣-	﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾	يوسف ١٠٤
١٤-	﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾	إبراهيم ٣٤
١٥-	﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴾	طه ٣٦
١٦-	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	طه ١٣٢
١٧-	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾	المؤمنون ٧٢
١٨-	﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾	الفرقان ٥٧
١٩-	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الشعراء ١٠٩ – ١٢٧ – ١٤٥ – ١٦٤ – ١٨٠
٢٠-	﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾	الأحزاب ١٤
٢١-	﴿ ٠٠٠ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ٠٠٠ ﴾	الأحزاب ٥٣
٢٢-	﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾	سبأ ٤٧
٢٣-	﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾	يس ٢١
٢٤-	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ ٠٠٠ ﴾	ص ٢٤
٢٥-	﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾	ص ٨٦
٢٦-	﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾	فصلت ١٠
٢٧-	﴿ ٠٠٠ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ٠٠٠ ﴾	الشورى ٢٣
٢٨-	﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾	محمد ٣٦-٣٧
٢٩-	﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾	الذاريات ١٩
٣٠-	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾	الطور ٤٠
٣١-	﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾	الرحمن ٢٩

-٣٢	﴿ . . . وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	الممتحنة ١٠
-٣٣	﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾	القلم ٤٦
-٣٤	﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾	المعارج ١٠
-٣٥	﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾	المعارج ٢٥
-٣٦	﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	الضحى ١٠

نلاحظ من خلال استقراء الآيات التي ورد فيها السؤال الطلبي أنه ورد أربعاً وأربعين مرة في ست وعشرين سورة (١) .

الخلاصة :

يتبين لنا من خلال الدراسة السابقة عدة ملاحظات وهي :

أولاً : أكثر أنواع السؤال وروداً في آيات القرآن الكريم هو السؤال الاستفهامي يليه السؤال التوبيخي .

ثانياً : أقل أنواع السؤال وروداً في آيات القرآن الكريم هو السؤال الإنكاري .

ثالثاً : كثرة ورود السؤال الاستفهامي يدل دلالة واضحة بينة على أن الغرض الأول والأسمى من السؤال هو طلب الفهم والمعرفة ، وإن خرج في بعض الأحيان إلى معان أخرى كـ (التقريري ، الطلبي ، التوبيخي ، الإنكاري) .

رابعاً : وجدان أغلب صيغ السؤال في السؤال الاستفهامي ورد على حالة المضارع التي تدل على الاستمرار والدوام مثل : (يسألونك ، يسألون ... الخ) .

خامساً : إن جميع الأسئلة التي وقعت من الصحابة وقعت في السؤال الاستفهامي .

سادساً : معظم الآيات القرآنية التي تناولت السؤال التقريري كانت عن السؤال عن الخالق وهي قضية عقدية ثابتة راسخة التوحيد حيث يقرر توحيد الربوبية ويبين أنه لا خالق إلا الله .

فإن المشركين من العرب كانوا يقرون بتوحيد الربوبية وأن خالق السموات والأرض واحد كما أخبر تعالى عنهم في الآيات السابقة الذكر في مطلب السؤال التقريري ، فهم لم

(١) انظر : المعجم المفهرس (٦٠٨/١-٦٠٩) .

يكونوا يعتقدون في الأصنام أنها مشاركة لله في خلق العالم ، بل كان حالهم فيها كحال أمثالهم من مشركي الأمم من الهند والترك والبربر وغيرهـم ، حيث كانوا يعتقدون أن هذه تماثيـل قـوم صالحيـن من الأنبيـاء والصالحين ويتخذونهـم شفعاء يتوسلون بهم إلـى الله وهـذا أصل شرك العرب (١) .

---

(١) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، لأبي جعفر الطحاوي (ص ٨١) .

المبحث الثالث

السؤال في القرآن المكي والمدني

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : السؤال في القرآن المكي .

المطلب الثاني : السؤال في القرآن المدني .

المبحث الثالث

السؤال في القرآن المكي والمدني

الرســالة الإسلامية التــي شــرفت بها الإنسانية جمعاء ، لأنها ليست رسالة علم أو إصلاح يحدد الاهتمام بها مدى قبول العقل لها واستجابة الناس إليها ، وإنمــا هــي – فــوق زادها الفكري وأسسها الإصلاحية – دين يخامر الألباب ويمتزج بحبات القلوب ، فنجد أعلام الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم يضبطون منازل القرآن آية آية ضبطاً يحدد الزمان والمكان ، وهذا الضبط عماد قوي في تاريخ التشريع .

والذي يقرأ القرآن الكريم يجد في الآيات المكية خصائص ليست للآيات المدنية فــي وقعها ومعانيها، وإن كانت الثانية مبنية على الأولى في الأحكام والتشريع، فحيث كان القــوم في جاهليته تعمى وتصم، يعبدون الأوثان، ويشركون بالله، وينكرون الوحي، ويكذبون بيــوم الدين، وهم ألداء في الخصومة، أهل مماراة ولجاجة في القول عن فصاحة وبيان. حيث كــان القوم كذلك نزل الوحي المكي قوارع زاجرة، وشهباً منذرة، وحججاً قاطعــة، يحطم وثنيــتهم في العقيدة، يدعوهم إلى توحيد الألوهية والربوبية، ويهتك أستار فسادهم ويــسفه أحلامهــم، ويقيم دلائل النبوة، ويضــرب الأمثلة للحياة الآخرة وما فيها من جنة ونــار، كـــل هـــذا نجــده في خصائص القرآن المكي .

وحين تكونــت الجماعــة المؤمنة بالله وملائكتــه وكتبــه ورســله واليــوم الآخــر وبالقدر خيــره وشــره، وامتحنت في عقيدتهــا بأذى المــشركين فــضُربــت وهاجـــرت بدينهــا مؤثــرة ما عنــد الله على متــع الحياة وحين تكونت هذه الجماعــة نــرى الآيــات المدنيــة طويلــة المقاطع، تتناول أحكــام الإســلام وحــدوده وتدعـــو إلـــى الجهـــاد والاستشهاد في ســبيل الله، وتفصــل أصــول التشــريع وتــضــع قـــواعد المجتمـــع، وتحدد روابط الأسرة، وصلات الأفراد، وعلاقات الــدول والأمم،كمــا تفــضح المنافقيـــن وتكشــف دخيلتهــم، وتجادل أهــل الكتاب وتلجم أفواههم . هذا هو الطــابع العــام للقــرآن المدني (١) .

(١) انظر : مباحث في علوم القرآن: مناع القطان (ص ٤٥-٤٦).

المطلب الأول : السؤال في القرآن المكي :

المسألة الأولى : ورود السؤال في القرآن المكي :

لقد ورد السؤال في القرآن المكي اثنين وثمانين مرة موزعة على سبع وثلاثين سورة ، وهذا عدد كبير إذا نظرنا إلى عدد مرات ورود – السؤال – في القرآن المدني ، والجدول التالي يوضح أسماء السور التي ورد فيها صيغ السؤال وعدد مرات ورودها .

الجدول

الرقم	اسم السورة	عدد مرات ورودها
١-	سورة إبراهيم	مرة واحدة
٢-	سورة الحجر	مرة واحدة
٣-	سورة المؤمنون	مرة واحدة
٤-	سورة لقمان	مرة واحدة
٥-	سورة يس	مرة واحدة
٦-	سورة الزمر	مرة واحدة
٧-	سورة فصلت	مرة واحدة
٨-	سورة الشورى	مرة واحدة
٩-	سورة الملك	مرة واحدة
١٠-	سورة المدثر	مرة واحدة
١١-	سورة القيامة	مرة واحدة
١٢-	سورة النبأ	مرة واحدة
١٣-	سورة النازعات	مرة واحدة
١٤-	سورة التكوير	مرة واحدة
١٥-	سورة الضحى	مرة واحدة
١٦-	سورة التكاثر	مرة واحدة
١٧-	سورة يونس	مرتان
١٨-	سورة الإسراء	مرتان
١٩-	سورة الفرقان	مرتان
٢٠-	سورة القصص	مرتان
٢١-	سورة الصافات	مرتان
٢٢-	سورة ص	مرتان
٢٣-	سورة الذاريات	مرتان

٢٤-	سورة الطور	مرتان
٢٥-	سورة القلم	مرتان
٢٦-	سورة النحل	ثلاث مرات
٢٧-	سورة طه	ثلاث مرات
٢٨-	سورة العنكبوت	ثلاث مرات
٢٩-	سورة سبأ	ثلاث مرات
٣٠-	سورة هود	أربع مرات
٣١-	سورة يوسف	أربع مرات
٣٢-	سورة المعارج	أربع مرات
٣٣-	سورة الكهف	أربع مرات
٣٤-	سورة الأعراف	خمس مرات
٣٥-	سورة الأنبياء	خمس مرات
٣٦-	سورة الشعراء	خمس مرات
٣٧-	سورة الزخرف	خمس مرات

المسألة الثانية : الصيغ التي ورد فيها :

يَسْـَٔلُونَ – يَسْـَٔلُونَكَ – وَسْـَٔلْ – فَسْـَٔلْهُ – وَسْـَٔلْهُمْ – وَسْـَٔلُوا۟ – فَسْـَٔلُوهُمْ – سَلْهُمْ – سُئِلَتْ – لَتُسْـَٔلُنَّ – تُسْـَٔلُونَ – نُسْـَٔلُ – يُسْـَٔلُ – وَلَيُسْـَٔلُنَّ – يَسْـَٔلُونَ – لِيَتَسَآءَلُوا۟ – يَتَسَآءَلُونَ – سُؤْلَكَ – بِسُؤَالِ – سَآئِلٌ – وَٱلسَّآئِلِينَ – سَأَلَ – سَأَلْتُكَ – سَأَلْتُكُمْ – سَأَلْتُمُوهُ – سَأَلْتَهُمْ – سَأَلَهُمْ – أَسْـَٔلُكَ – أَسْـَٔلُكُمْ – لَتُسْـَٔلُنَّ – تَسْـَٔلْنِى – تَسْـَٔلْهُمْ – نَسْـَٔلُكَ – وَلَنَسْـَٔلَنَّ – لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ – يُسْـَٔلُ – يَسْـَٔلْكُمْ .

فالملاحظ : أن عدد الصيغ التي ورد فيها السؤال في القرآن المكي قد بلغت سبعة وثلاثون صيغة ، وهذا أكثر عدداً من الصيغ التي ورد فيها السؤال في القرآن المدني ، وتنوعت هذه الصيغ بين الفعل المضارع والأمر والماضي والمصدر والجمع والإفراد والمؤنث والمذكر .

المسألة الثالثة : لطائف ودلالات مستنبطة لإيراد السؤال في السور المكية :

اللطيفة الأولى : السؤال في القرآن المكي يمتاز بوفرته وكثرة وروده :

وهذا ما سبق وأوضحناه في المسألتين الأولى والثانية ، وكثرة السؤال في القرآن المكي مسايرة لخواص المكي الموضوعية والأسلوبية ، فالقرآن المكي يشتمل على

أصول الدين وهي توحيد الله ، والإيمان به وبرسله وباليوم الآخر ، وينفر من عبادة الأصنام ومن الرذيلة ، ويحبب في الجنة ، ويشوق إليها ، ويهدد بالنار ، ويخوف بها ، وهو لذلك يخاطب الوجدان أكثر ما يخاطب العقل ، لذا كان من المناسب لمقامه أن تقصر آياته ، ويكثر فيها التمثيل ، ويزخر بالأساليب الثائرة المؤثرة التي تتمثل في السؤال .

اللطيفة الثانية : مع كثرة أنواع السؤال في المكي نجده كثير الدلالة على الأغراض البلاغية إذ يفيد كثيراً معاني الإنكار والتقرير والطلب والتوبيخ وغير ذلك لأن القرآن يحدث عن كفار مكة المكذبين محمد ﷺ المستهزئين به الساخرين بدعوته يتحدث عنهم ، وقد أفعمت قلوبهم بالتكذيب ، وامتلأت نفوسهم بألوان الإنكار والتهكم والتعجب فقابل ذلك بالإنكار والتوبيخ والتقرير ، فكان من الطبيعي احتواء الأساليب التي تصور ذلك بهذه المعاني .

اللطيفة الثالثة : كما تميز بتلك المعاني فقد تميز بكثير من صيغ السؤال التي تميز بها عن غيره وقد سبق أن تناولنا هذه الصيغ في المسألة السابقة .

اللطيفة الرابعة : يمتاز السؤال في المكي أيضاً بتجمع كثير من أساليبه التي تتوالى في صورة مؤثرة زاجرة [(١)] .

المطلب الثاني : السؤال في القرآن المدني :

المسألة الأولى : ورود السؤال في القرآن المدني :

لقد ورد السؤال في القرآن المدني واحد وثلاثين مرة موزعة على تسع سور ، وهذا عدد قليل بالنظر إلى عدد مرات ورود السؤال في القرآن المكي التي سبق وأن أشرت إلى عددها وهي اثنان وثمانون مرة ، والجدول التالي يوضح أسماء السور التي ورد فيها صيغ السؤال وعدد مرات ورودها .

الجدول

الرقم	اسم السورة	عدد مرات ورودها
١-	سورة البقرة	عشرة مرات
٢-	سورة الأحزاب	ست مرات

(١) انظر : أساليب الاستفهام في القرآن الكريم (ص ٤٨٧-٤٨٨) ، وانظر مناهل العرفان : الزرقاني (ص ١١٦، ١١٧).

٣-	سورة النساء	أربع مرات
٤-	سورة المائدة	ثلاث مرات
٥-	سورة محمد	مرتان
٦-	سورة الرحمن	مرتان
٧-	سورة الممتحنة	مرتان
٨-	سورة الأنفال	مرة واحدة
٩-	سورة التوبة	مرة واحدة

المسألة الثانية : الصيغ التي ورد فيها :

سَأَلْتُمْ – سَأَلْتُمُوهُنَّ – سَأَلْتَهُمْ – سَأَلَكَ – سَأَلَهَا – سَأَلُوا۟ – تَسْـَٔلُوا۟ – يُسْـَٔلُ – يَسْـَٔلُكَ – يَسْـَٔلْكُمْ – يَسْـَٔلْكُمُوهَا – فَسْـَٔلْهُ – وَلْيَسْـَٔلُوا۟ – يَسْـَٔلُونَ – يَسْـَٔلُونَكَ – فَسْـَٔلُوٓا۟ – فَسْـَٔلُوهُنَّ – سَلْ – وَسْـَٔلْ – وَسْـَٔلُوا۟ – تُسْـَٔلُ – تُسْـَٔلُونَ – يُسْـَٔلُ – تَسَآءَلُونَ – وَٱلسَّآئِلِينَ .

فالملاحظ : أن عدد الصيغ التي ورد فيها السؤال في القرآن المدني قد بلغت خمس وعشرين صيغة ، وهذا أقل عدداً من الصيغ التي ورد فيها السؤال في القرآن المكي .

المسألة الثالثة : لطائف ودلالات مستنبطة لإيراد السؤال في السور المدنية :

اللطيفة الأولى : قل السؤال في القرآن المدني إذا ما قيس إلى القرآن المكي ، وذلك مسايرة لخواص القرآن المدني الموضوعية والأسلوبية ، لأن المدني نزل على الرسول ﷺ بعد أن أصبح للإسلام دولة ، فكان المسلمون في حاجة إلى تشريع لتلك الدولة ، ولذا نجد القرآن المدني حافلاً بأنواع التشريع الديني والاجتماعي والسياسي كالصلاة والصوم والحج والجهاد في سبيل الله وفرض الزكاة ، وبيان صلة الحاكم بالمحكوم والوفاء بالعهود والمواثيق وغير ذلك . وكان القرآن المدني يخاطب العقل أكثر مما يخاطب الوجدان ، لذا كان من المناسب أن تطول آياته ، ويهدأ أسلوبه .

اللطيفة الثانية : تقل فيه أساليب الإنكار والتوبيخ والوعيد والتقرير .

اللطيفة الثالثة : يكثر فيه الاستفهام الحقيقي إذا ما قيس في كل ذلك بنظيره من القرآن المكي (١) .

---

(١) انظر : أساليب الاستفهام في القرآن (ص ٤٩٥) ، ومناهل العرفان (ص ١١٧) .

المبحث الرابع
دراسة للسور المفتتحة بصيغ السؤال

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : السور المفتتحة بصيغ السؤال .

المطلب الثاني : تأملات في السور المفتتحة بصيغة السؤال .

المبحث الرابع
دراسة للسور المفتتحة بصيغ السؤال

توطئة :

إن الله تعالى افتتح سور القرآن الكريم بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها .

الأول : الثناء عليه تعالى :

والثناء قسمان :

١- إثبات لصفات المدح .

٢- نفي وتنزيه من صفات النقص .

الثاني : حروف التهجي :

الثالث : النداء .

الرابع : الجمل الخبرية نحو ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ (الأنفال: ١) .

الخامس : القسم .

السادس : الشرط .

السابع : الأمر .

الثامن : الاستفهام .

التاسع : الدعاء .

العاشر : التعليل .

وكان لمبحثنا هذا نصيب من هذه الفواتح فاشتمل على نوعين من هذه العشرة ألا وهي :

١- **الجمل الخبرية** : وتتمثل في قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ (الأنفال: ١) ، و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (المعارج: ١) .

٢- **الاستفهام** : ويتمثل في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان:١] .

و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (النبأ: ١) (١) .

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٩٣) .

و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية:١] .

و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١] .

و ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ﴾ [الفيل:١] .

و ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ [الماعون:١] .

المطلب الأول : السور المفتتحة بصيغ السؤال :

السورة الأولى : سورة الأنفال :

قال تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ...﴾ (الأنفال: ١) .

أسماؤها : لقد ذكر لهذه السورة اسمان :

الأول : سورة (الأنفال) لأنها افتتحت بآية فيها الأنفال ، ومن أجل أنها ذكر فيها حكم الأنفال .

الثاني : سورة (بدر) لأنها نزلت في أعقاب غزوة بدر ، وهي الغزوة الفاصلة في تاريخ الإسلام والمسلمين ، بل في تاريخ البشرية كلها إلى يوم الدين .

ولأنها تناولت أحداث ومشاهد هذه الغزوة بإسهاب ، ورسمت الخطة التفصيلية للقتال (١) .

مكية أو مدنية :

منهم من قال إنها مدنية ، ومنهم من قال إن فيها سبع آيات مكيات ، أولها : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ ...﴾ (الأنفال: ٣٠) .

وأرجح الأقوال أنها إحدى السور المدنية (٢) .

ترتيب نزولها :

عدت السورة التاسعة والثمانين في عداد نزول سور القرآن الكريم في رواية جابر ابن زيد عن ابن عباس ، وأنها نزلت بعد سورة آل عمران وقبل سورة الأحزاب (٣) .

عدد آياتها :

في عد أهل المدينة وأهل مكة وأهل البصرة ست وسبعون .

وفي عد أهل الشام سبع وسبعون .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٤٦/٨) ، وصفوة التفاسير : للصابوني (٤٩١/١-٤٩٢) .

(٢) انظر : زاد المسير : ابن الجوزي (١٨٦/٢) ، والإتقان في علوم القرآن (١٥٤/١) .

(٣) انظر : التحرير والتنوير (٢٤٦/٨) .

وفي عد أهل الكوفة خمس وسبعون [١] .

أغراض السورة :

* ابتدأت ببيان أحكام للأنفال وهي للغنائم وقسمتها ومصارفها ، والأمر بتقوى الله ، وطاعته وطاعة الرسول ﷺ في أمر الغنائم وغيرها . وأمر المسلمين بإصلاح ذات بينهم .

* وفي ثناياها جاءت النداءات الإلهية للمؤمنين ست مرات بوصف الإيمان ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ .

- **في النداء الأول** : تأمرهم بالثبات في الميراث والشجاعة في القتال ، وتنهاهم عن الفرار من المعركة وتتوعد الفارّ من ميدان القتال بعذاب السعير وغضب الله العلي القدير .

- **والنداء الثاني** : يشتمل على الأمر بطاعة الله ورسوله .

- **والنداء الثالث:** الاستجابة لله وللرسول ﷺ وتغليب أمرهما على كل ما سواهما من أوامر .

- **النداء الرابع** : دعوة إلى ترك الخيانة والبعد عن إفشاء أسرار الأمة .

- **النداء الخامس** : دعوة إلى تقوى الله في أحكامه وسننه وبيان أن التقوى شجرة مثمرة ، وأعظم ثمارها النور الذي يبصر صاحبه بالحق والعدل وطريق الصلاح والهدى .

- **النداء السادس** : يأمر بذكر الله وتلاوة كتابه وينهى عن الفرقة والتنازع والاختلاف ويحث على الصبر والتمسك بالوحدة والجماعة .

* وقد ختمت السورة ببيان الولاية بين المؤمنين ، وأنه مهما تناءت ديارهم ، واختلفت أجناسهم فهم أمة واحدة ، وعليهم نصر الذين يستنصرونهم في الدين ، كما أن ملة الكفر أيضاً واحدة بين الكافرين ، وأنه لا ولاية بين المؤمنين والكافرين [٢] .

السورة الثانية : سورة المعارج :

قال تعالى : ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾ (المعارج: ١) .

أسماؤها :

١- سميت في معظم المصاحف المشرقية والمغربية ، وفي معظم التفاسير (سورة المعارج) لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ

(١) نفس المرجع السابق (٢٤٦/٨) .

(٢) انظر : زاد المسير : ابن الجوزي (١٨٧/٣) ، التحرير والتنوير (٢٤٦/٨-٢٤٧) ، وصفوة التفاسير (٤٩١/١-٤٩٢) ، وتفسير القرآن الكريم ، عبد الله شحاته (١٦٨٢/٩-١٦٨٣) ، وانظر التربية الإسلامية في سورة الأنفال علي عبد الحليم محمود (١٩٤/٥) .

﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤) . أي : تصعد إليه الملائكة وجبريل الأمين الذي خصه الله بفصل الوحي إلى الأنبياء والرسل عليهم السلام .

٢- وسميت (سورة سأل سائل) .

٣- وسميت (سورة الواقع) .

وهذه الأسماء الثلاثة مقتبسة من كلمات وقعت في أولها ، وأخصُّها بها جملة (سَأَلَ سَآئِلٌ) لأنها لم يرد مثلها في غيرها من سور القرآن الكريم إلا أنها غلب عليها (سورة المعارج) لأنه أخف (١) .

مكية أو مدنية :

هي مكية بالإتفاق (٢) .

ترتيب نزولها :

هي السورة الثامنة والسبعون في عداد نزول القرآن عند جابر بن زيد ، نزلت بعد سورة الحاقة وقبل سورة النبأ (٣) .

عدد آياتها :

عدّ جمهور الأمصار آياتها أربعاً وأربعين ، وعدّها أهل الشام ثلاثاً وأربعين (٤) .

سورة المعارج من السور التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية ، وقد تناولت الحديث عن القيامة وأهوالها ، والآخرة وما فيها من سعادة وشقاوة ، وراحة ونصب ، وعن أحوال المؤمنين والمجرمين ، في دار الجزاء والخلود .

محور السورة :

المحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو الحديث عن كفار مكة وإنكارهم للبعث والنشور واستهزاؤهم بدعوة الرسول ﷺ (٥) .

أغراض السورة :

- شرحت السورة بيان موقف أهل مكة من دعوة الرسولﷺ واستهزائهم به ، وسؤال الكفار عن عذاب الله واستعجالهم به استهزاءً وسخريةً وعناداً ، متمثلاً ذلك بالنضر بن الحارث ابن كلده حين طلب إيقاع العذاب ، والعذاب واقع بهم .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (١٥٢/٢٩) ، وتفسير القرآن الكريم (٦٠٧٤/٢٩) .

(٢) التحرير والتنوير (١٥٢/٢٩) ، والتفسير المنير (١٠٩/٢٩) .

(٣) انظر : صفوة التفاسير (٤٤١/٣) .

(٤) الإتقان في علوم القرآن (١٥٧/١) .

(٥) انظر صفوة التفاسير (٤٤١/٣) .

- ثم تناولت الحديث عن المجرمين في ذلك اليوم الفظيع الذي تتفطر فيه السماوات ، وتتطاير فيه الجبال فتصير كالصوف الملون ألواناً غريبة .
- ثم استطردت إلى الحديث عن طبيعة الإنسان وصفاته التي أوجبت له النار ، ومدارها الجزع عند الشدة ، والبطر عند النعمة ، والبخل والشح عند الحاجة والأزمة وعلاج الفقر .
- ثم تحدثت عن المؤمنين وما اتصفوا به من جلائل الصفات ، وفضائل الأخلاق ، وبينت ما أعد الله لهم من عظيم الأجر في جنان الخلد والنعيم .
- ثم نددت السورة بالكفار وهددتهم بالفناء والتبديل ، وأوعدتهم بما يلاقونه يوم القيامة ووصفت أحوالهم السيئة في الآخرة وقت البعث والنشور .
- ختمت السورة الكريمة بالقسم الجليل برب العالمين على أن البعث والجزاء حق لا ريب فيه ، وعلى أن الله تعالى قادر على أن يخلق خيراً منهم (١) .

السورة الثالثة : سورة النبأ :

قال تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (النبأ: ١) .

أسماؤها :

ذكر العلماء أن لهذه السورة ستة أسماءٍ منها (٢) :

١- سميت هذه السورة في أكثر المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة (سورة النبأ) لوقوع كلمة (النبأ) في أولها . وقيل لأن فيها الخبر الهام عن القيامة والبعث والنشور .

٢- وسميت في بعض المصاحف (سورة عم يتساءلون) .

٣- وتسمى (سورة عمَّ) أي بدون زيادة (يتساءلون) تسمية لها بأول جملة فيها .

٤- وتسمى (سورة التساؤل) لوقوع (يتساءلون) في أولها .

٥- وتسمى (سورة المعصرات) لقوله تعالى فيها : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ (النبأ: ١٤).

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٣/٤٤١-٤٤٢) ، والتفسير المنير (٢٩/١٠٩-١١٠) ، وتفسير القرآن الكريم (٢٩/٦٧٢) .

(٢) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٥) ، والتفسير المنير (٢٩/٥) .

مكية أو مدنية :

سورة النبأ مكية بالإتفاق [١] .

ترتيب نزولها :

عدَّت السورة الثمانين في ترتيب السور عند جابر بن يزيد ، نزلت بعد سورة المعارج وقبل سورة النازعات [٢] .

عدد آياتها :

أهل المدينة والشام والبصرة أربعين آية ، وأهل الكوفة ومكة إحدى وأربعين آية [٣] .

محور السورة :

محور السورة يدور حول إثبات (عقيدة البعث) التي طالما أنكرها المشركون [٤] .

أغراض السورة :

- فقد اشتملت هذه السورة على وصف خوض المشركين في شأن القرآن الكريم وما جاء به مما يخالف معتقداتهم ، ومن ذلك إثبات البعث ، وسؤال بعضهم بعضاً على الرأي في وقوعه مستهزئين بالإخبار عن وقوعه ، وتهديدهم على استهزائهم .
- ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين ، فإن الذي يقدر على خلق المعجزات والبدائع ، لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فنائه ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ ﴾ (النبأ: ٦ – ٩) .
- ثم حددت السورة ميقات البعث وميعاده ، وهو يوم الفصل بين الخلائق الذي يجمع فيه الأولون والآخرون ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ (النبأ: ١٧ – ١٨) .
- ثم وصف للأهوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين في مقابلة ذلك بوصف نعيم المؤمنين ، بطريق المقابلة والموازنة ، والجمع بين الترغيب والترهيب ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ (النبأ : ٢١) ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾(النبأ : ٣١) .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٥٠٦/٣) .

(٢) انظر : الإتقان في علوم القرآن (١٥٧/١) .

(٣) انظر : التحرير والتنوير (٥/٣٠) .

(٤) انظر : التفسير المنير (٦/٢٩) .

- ختمت السورة الكريمة بالحديث عن هول يوم القيامة ، حيث يتمنى الكافر أن يكون تراباً فلا يحشر ولا يحاسب ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ (النبأ: ٤٠) .

- فالسورة كلها يشيع فيها التهويل والتخويف ، والتهديد والإنذار ، حتى لكأن التالي لها يكاد يلمس الصور الرهيبة لأحداث القيامة ، ويتملكه الذعر والخوف من شدائدها وأحوالها (١) .

المطلب الثاني : تأملات في السور المفتتحة بصيغ السؤال :

أسلوب السؤال يثير في النفس حركة ، ويدعو المخاطب إلى أن يشارك السائل فيما يحس ويشعر ، ويستميل الأذهان ، ويوقظ الوجدان .

وهو شكل من أشكال تلاقح العقول ، مما لا بد معه أن تنتج أفكاراً جديدة وتتضح علاقات كانت مجهولة ، وتبرز تفسيرات توضح ما كان متسغلقاً على الفهم ، ويقدم معلومات كانت غائبة عن السائل .

لذا حفلت آيات القرآن الكريم بالعديد من الكلمات التي تبدأ بكلمة (يَسْـَٔلُونَكَ) و(سَأَلَكَ) و(سَأَلَهَا) و(سَأَلْهُمْ) و(يَسْـَٔلُكَ) فضلاً عن سور متعددة بدأت بالسؤال .

ومن استعراض السور التي تناولت وبدأت بصيغ السؤال نجد ما يأتي (٢) :

أولاً : ثلاث سور في القرآن الكريم وقع صيغ السؤال في مستهلها وكان أول ما قرع الأذان ، فأثار النفوس وبعث نشاطها إلى ما بعده ، وهي : الأنفال والمعارج والنبأ .

ثانياً : واحدة من تلك السور كانت مدنية وهي سورة الأنفال ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الأنفال: ١ - ٤) ، والاثنتان الباقيتان مكيتان وهي سورة المعارج ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (المعارج: ١) ،

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٥-٦) ، وصفوة التفاسير (٣/٥٠٦) ، والتفسير المنير (٢٩/٥-٦) .

(٢) انظر : السنة النبوية : سعيد إسماعيل علي ، (ص ٤٠٦) ، وبحوث في التربية الإسلامية : سعيد إسماعيل علي (ص ٧١) ، والتربية بالعبرة : عبد الرحمن النحلاوي (ص ١٠٦) .

وسورة النبأ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبأ: ١) .

ثالثاً : ويقال إن الأسئلة التي تفتتح بها السور من أفضل الوسائل لإعداد النفس كي تتلقى العبرة باهتمام وتلهف .

رابعاً : سورة الأنفال عنيت بجانب التشريع ، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله ، أما سورتا المعارج والنبأ فقد عنيتا بجانب العقيدة الإسلامية ، وبخاصة فيما يتعلق بالبعث .

خامساً : جمعت السور الثلاثة : الأنفال والمعارج والنبأ بين الحديث عن المؤمنين والحديث في المقابل عن الكافرين .

سادساً : كما أسلفنا الذكر عن تناول السور المكية لصيغ السؤال أكثر من السور المدنية ، نجد أيضاً أن السور التي افتتحت بالسؤال في القرآن المكي أكثر منها في القرآن المدني .

سابعاً : في سورة الأنفال كانت صيغة السؤال في المضارع (يَسْـَٔلُونَكَ) ، وفي سورة المعارج كانت صيغة السؤال في الماضي (سَأَلَ) والإسم (سَآئِلٌ) ، وفي سورة النبأ كانت صيغة السؤال في المضارع (يَتَسَاءَلُونَ) .

ثامناً : السؤال في سورة الأنفال بمعنى الطلب وقد عدّي بـ (عن) فهو طلب معرفة ، أي معرفة حقها (الأنفال) ، والسؤال في سورة المعارج بمعنى الاستخبار ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (المعارج: ١) ، والسؤال في سورة النبأ بمعنى المخاصمة والمجادلة ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبأ: ١) [1] .

---

(١) القرآن الكريم رؤية تربوية : سعيد إسماعيل (ص ٣٩٣) .

الفصل الثاني

أصناف السائلين والأسئلة التي تناولها القرآن الكريم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أصناف السائلين والمسؤولين .

المبحث الثاني : نماذج من الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم .

المبحث الأول

أصناف السائلين والمسؤولين

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : المؤمنون .

المطلب الثاني : أهل الكتاب .

المطلب الثالث : الكفار .

المطلب الرابع : المنافقون .

المبحث الأول

أصناف السائلين والمسؤولين

فقــد تنوعت الأسئلة في مصادرها واختلف الــسائلون وتنوعــوا بــين مــسلمين ، ومشركين ، وأهل كتاب ، ومنافقين ، وكان لكل فئة من هذه الفئات أهــدافها ودوافعهــا مــن السؤال .

وقد عالج القرآن الكريم كل سؤال بما يتناسب مع أغراضه ودوافعه وأجاب عن كل سؤال في ضوء منهجه الحكيم الخالد .

المطلب الأول : المؤمنون :

المؤمنون هم أحد أصناف السائلين التي وجهت من خلالها الأسئلة أو وجهت إليهم ، وسأتناول في هذا المطلب الآيات التي اشتملت على أسئلتهم ، وهي خمسة مدرجة إياها في جدول يبينها .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾	البقرة ١٠٨
٢-	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾	المائدة ١٠١
٣-	﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	الأحزاب ٨
٤-	﴿ ...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ... ﴾	الأحزاب ٥٣
٥-	﴿ فِى جَنَّـٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾	المدثر ٤٠-٤١

فنلاحظ أن بعض هــذه الآيــات التــي أدرجــت فــي الجدول الســابق سترد فــي مطالــب أخــرى ، لذلــك ســأقتصر بذكــر النمــاذج في المطالب الأخرى ، وذلــك مــن أجل الاختصار .

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (البقرة : ١٠٨) .

المعنى الإجمالي :

نهى القرآن الكريم عن سؤال النبي ﷺ على وجه التعنت والاقتراح كما سألت بنو إسرائيل موسى عليه السلام تعنتاً وتكذيباً وعناداً ، فبعد أن رأوا المعجزات وشق الله البحر لهم ، وهذه دالة دلالة واضحة على وجود الله سبحانه وتعالى إلا أنهم طلبوا منه أن يريهم الله جهرة (١) .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (المائدة : ١٠١) .

المعنى الإجمالي :

في هذه الآية تأديب من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين ، ونهي لهم عن سؤال الأشياء التي إذا بينت لهم ساءتهم وأخرتهم ، كسؤال بعض المسلمين لرسول الله ﷺ عن آبائهم وعن حالهم في الجنة أو النار وما أشبهها هي المنهي عنها ، أما السؤال الذي لا يترتب عليه شيء فهو مأمور به (٢) .

المطلب الثاني : أهل الكتاب :

أهل الكتاب هم الصنف الثاني من أصناف السائلين والمسؤولين في القرآن الكريم سواء وجهت منهم الأسئلة أو وجهت إليهم .

وقد اشتمل هذا المطلب أربع آيات ورد فيها ذكر أهل الكتاب – بنو إسرائيل – والجدول الآتي يبين هذه الآيات .

---

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم : لابن كثير (١٤١/١) ، تفسير القرآن الكريم (١٤١/١) ، تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي (٥٢٠/١-٥٢١) .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم (١٢٥٢/٣) ، وتيسير الكريم الرحمن : عبد الرحمن السعدي (ص ٢٤٣) ، وأيسر التفاسير : جابر الجزائري (٢٠/٢-٢١) .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾	البقرة ٢١١
٢-	﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ﴾	النساء ١٥٣
٣-	﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَۚ﴾	يونس ٩٤
٤-	﴿فَسْـَٔلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ﴾	الإسراء ١٠١

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ﴾ (البقرة : ٢١١) .

المعنى الإجمالي :

السؤال هنا سؤال تقريع وتبكيت وتوبيخ لهم ومبالغة في الزجر عن الإعراض عن دلائل الله سبحانه وتعالى ، فكان على سبيل الحوار والمناقشة مع بني إسرائيل عن الآيات العديدة التي حدثت على يد رسلهم كي يكون ذلك باعث على الإيمان برسالة النبي ﷺ الذي مثل تلك الآيات والمعجزات (١) .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ... ﴾ (النساء : ١٥٣) .

المعنى الإجمالي :

يسألك اليهود يا محمد أن تنزل عليهم كتاباً من السماء مكتوباً جملة كما جاء موسى لآبائهم بالتوراة مكتوبة في الألواح جملة ، وكان مقصدهم من ورائه التعنت والجحود لأن الأدلة القاطعة قد قامت على صدق محمد ﷺ وأن ما ينزل عليه من القرآن هو وحي من عند الله لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله .

فلا تحزن من أسئلتهم لأن آباءهم سألوا موسى أكبر من ذلك حيث قالوا له أرنا الله عياناً بحاسة البصر (٢) .

---

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم (٥٢٨/٢) ، والتفسير الكبير (٣٦٥/٤) ، وتفسير المراغي (١١٧/٢-١١٨) وتفسير المنير (٢٣٧/١-٢٣٨) ، وتفسير القرآن الكريم (٢٢٠/١) .

(٢) انظر : تفسير القرآن الكريم (٩٨٢/١) .

المطلب الثالث : الكفار :

الكفار هم الصنف الثالث من أصناف المسؤولين الذين صدرت إليهم الأسئلة .

والآيات التي تناولت أسئلتهم أربع آيات وهي :

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾	الأنبياء ٦٣
٢-	﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾	الذاريات ١٢
٣-	﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	المعارج ١
٤-	﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾	القلم ٤٠

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء : ٦٣) .

المعنى الإجمالي :

رغب إبراهيم في تحريك عقولهم لعلهم يتعظون ويتدبرون ، فقال لهم ساخراً من عبادتهم الأصنام إن الذي كسر الأصنام كبيرهم هذا وعظيمهم ، فاسألوا الآلهة من فعل بها ذلك وكسرها إن كانت تنطق أو تعبر عن نفسها (١) .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ (الذاريات : ١٢) .

المعنى الإجمالي :

يقول تعالى ذكره : يسألك المشركون تكذيباً وعناداً واستهزاءً ، حتى يوم المجازاة والحساب ، ويوم يدين الله العباد بأعمالهم .

فقل لهم : إنه يوم يعذب الكفار ويحرقون في نار جهنم (٢) .

---

(١) انظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن : ابن جرير الطبري (٤٧/١٠) ، وأيسر التفاسير (٤٢٤/٣) ، وتفسير القرآن الكريم (٣٣٩٣/٩) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٢٥/١٣) ، والتفسير المنير (١٠/٢٧) ، وأيسر التفاسير (١٥٦/٥) .

المطلب الرابع : المنافقون :

المنافقون هم الصنف الرابع من أصناف السائلين والمسؤولين الذين ذكروا في القرآن الكريم .

وتناول هـذا المطلـب آيـة واحـدة فقط تمثلت في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (التوبة : ٦٥) .

المعنى الإجمالي :

يقول تعالى – جل ثناؤه – لنبيه محمد ﷺ لئن سألت يا محمد هؤلاء المنـافقين عمـا قالوا من الباطل والكذب ، سيعتذرون عنها بأنهم لم يكونوا فيها جادين ولا منكرين بل هازلين لاعبين للتسلي والتلهي ، فهـذا عذر غير مقبول لأن الاستهزاء بالله ورسوله كفر مخرج عن الدين لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسله ، وهذا مناف لهـذا الأصـل مناقض له أشد المناقضة (١) .

---

(١) انظر : جامع البيان (٦/٢٠٠) ، وتيسير الكريم الرحمن (ص ٣٥٧) ، وتفسير المراغي (٤/١٥٢) .

المبحث الثاني

نماذج من الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أسئلة تتعلق بالجانب العقدي .

المطلب الثاني : أسئلة تتعلق بالجانب التشريعي .

المطلب الثالث : أسئلة تتعلق بالجانب الإخباري .

المبحث الثاني

نماذج من الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم

وردت صيغ السؤال في القرآن الكريم على عشرين وجهاً :

الجدول

الرقم	السؤال	الآية	عزو الآية
١-	سؤال التعجب	﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا ... ﴾	المؤمنون ٨٢
٢-	سؤال الاسترشاد	﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ ... ﴾	الأنبياء ٧
		﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ ... ﴾	الزخرف ٤٥
٣-	سؤال الاقتباس	﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ ... ﴾	الفرقان ٧٧
٤-	سؤال الانبساط	﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾	طه ١٧
٥-	سؤال العطاء والهبة	﴿ رَبِّ هَبۡ لِي ... ﴾	آل عمران ٣٨
٦-	سؤال العون والنصرة	﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴾	البقرة ٢١٤
٧-	سؤال الاستغاثة	﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ ﴾	الأنفال ٩
٨-	سؤال الشفاء والنجاة	﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾	الأنبياء ٣٨
٩-	سؤال الاستعانة	﴿ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا ﴾	الأنبياء ٨٩
١٠-	سؤال القربة	﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾	التحريم ١١
١١	سؤال العذاب والهلاك	﴿ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾	نوح ٢٦
١٢-	سؤال المغفرة	﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي ﴾	إبراهيم ٤١
١٣-	سؤال الاستماع للسائل والمحروم	﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾	الضحى ١٠
١٤-	سؤال المعاودة والمراجعة لنوح عليه السلام	﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ ﴾	هود ٤٦
	سؤال المعاودة والمراجعة لمحمد ﷺ	﴿ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	البقرة ١١٩

	سؤال المعاودة والمراجعة لصحابة رضوان الله عليهم	﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	المائدة ١٠١
١٥-	سؤال الطلب وعرض الحاجة	﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	الرحمن ٢٩
١٦-	سؤال المحاسبة والمناقشة	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الحجر ٩٢
		﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾	الأعراف ٦
١٧-	سؤال المخاصمة	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	النبأ ١
		﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	الصافات ٢٧
١٨-	سؤال الإجابة والاستجابة	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى ﴾	البقرة ١٨٦
١٩-	سؤال التعنت	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾	الإسراء ٨٥
٢٠-	سؤال الاستغناء والمصلحة وذلك على وجوه مختلفة : ١. سؤال عن حيض النساء	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾	البقرة ٢٢٢
	٢. سؤال عن نفقة الأموال	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾	البقرة ٢١٥
	٣. سؤال عن حكم الهلال	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾	البقرة ١٨٩
	٤. سؤال عن القيامة وما فيها من الأهوال	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾	الأعراف ١٨٧
	٥. سؤال عن جمال الجبال	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾	طه ١٠٥
	٦. سؤال في الحرب والقتال	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	البقرة ٢١٧
	٧. سؤال عن الحلال والحرام	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾	المائدة ٤
	٨. سؤال عن اليتيم وإصلاح ماله من المال	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾	البقرة ٢٢٠
	٩. سؤال عن الغنائم	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾	الأنفال ١
	١٠- سؤال عن العذاب والنكال	﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	المعارج ١
	١١- سؤال عن العاقبة والمآل	﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	التكاثر ٨
	١٢- سؤال عن المبالغة في الجدال	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ﴾	الأعراف ١٨٧

	١٣- سؤال عن كرم ذي الجلال والإكرام	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾	البقرة ١٨٦ (١)

لقد تناولت من هذه الوجوه ما يهم بحثي مدرجة إياها تحت جوانب هذا البحث ، فمنها ما أدرج تحت الجانب العقدي ، ومنها ما أدرج تحت الجانب التشريعي ، ومنها ما أدرج تحت الجانب الإخباري .

المطلب الأول : أسئلة تتعلق بالجانب العقدي :

أولاً : تعريف الجانب العقدي :

العقد في اللغة: الربط والشد والضمان والعهد .ويطلق أيضاً على الجمع بين أطراف الشيء.

يقال : عاقَدْته ، وعَقَدْتُه ، وتعاقَدْنا ، وعَقَدْتُ يمينه ، قال تعالى : ﴿عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ (النساء: ٣٣) ، وقال : ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ﴾ (المائدة: ٨٩) .

وقيل : عقدت البيع ونحوه ، وعقدت اليمين وعقَّدتها بالتشديد توكيد ، وعاقدته على كذا بمعنى : عاهدته ، وعقدة النكاح وغيره : إحكامه وإبرامه ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ (البقرة: ٢٣٥) .

وفي الاصطلاح : يطلق العقد على معنيين :

أ- **المعنى العام** : وهو كل ما يعقده (يعزمه) الشخص ليفعله هو ، أو يعقد على غيره فعله وعلى وجه إلزامه إياه . وعلى ذلك فيسمى البيع والنكاح وسائر عقود المعاوضات عقوداً ، لأن كل واحد من طرفي العقد ألزم نفسه الوفاء به .

ب- **المعنى الخاص** : يطلق العقد على ما ينشأ عن إرادتين لظهور أثره الشرعي في المحل (٢) .

ثانياً : الأمور التي تناولها الجانب العقدي : وهي ست أمور :

الأمر الأول : الخالق ﷻ .

الأمر الثاني : الساعة .

الأمر الثالث : الحساب والمسئولية .

---

(١) انظر : بصائر ذوي التمييز (٣/١٦٧-١٦٨) .

(٢) انظر : أساس البلاغة (ص ٤٢٩) ، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٥٧٦-٥٧٧) ، ومجمل اللغة (٣/٦٢٠-٦٢١) ، والموسوعة الفقهية (٣٠/١٩٨-١٩٩) .

الأمر الرابع : الروح .

الأمر الخامس : يوم القيامة .

الأمر السادس : الأجر .

ولقد جعلت هذه الأمور على هيئة مسائل مع توضيح موجز لبعضها في اللغة والاصطلاح ، وأدرجت تحت كل مسألة الآيات التي تناولت الحديث عنها في جدول يبينها ، ثم تناولت نموذجاً أو نموذجين لبيان وتفسير الآيات تفسيراً إجمالياً .

المسألة الأولى : السؤال عن الخالق :

اشتملت هذه المسألة على سبع آيات ورد فيها السؤال عن الخالق ، ومعظمها آيات مكية إلا آية واحدة في سورة البقرة آية (١٨٦) ، وسأكتفي بتفسير آيتين خشية الإطالة .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾	البقرة ١٨٦
٢-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾	العنكبوت ٦١
٣-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾	العنكبوت ٦٣
٤-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	الزخرف ٩
٥-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾	الزخرف ٨٧
٦-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾	الزمر ٣٨
٧-	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾	لقمان ٢٥

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾(البقرة : ١٨٦) .

المعنى الإجمالي :

ورد أن جماعة من الصحابة سألوا النبي ﷺ قائلين : أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ، فنزلت هذه الآية ، ومعنى المناجاة المكالمة بخفض الصوت ، والمناداة برفع الصوت ، وإجابة الله دعوة عبده بقبول طلبه وإعطاؤه مطلوبه .

واستجابة العباد لربهم تكون بالطاعة في أوامره ونواهيه ، وبذلك يتأهلون للكمال والإسعاد في الدارين الدنيا والآخرة (١) .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (الزخرف : ٩) .

المعنى الإجمالي :

يقول تعالى ذكره : ولئن سألت يا محمد هؤلاء المسرفين المستهزئين المشركين الكافرين بهذا القرآن الشاكين فيه عمن خلق السموات والأرض ، لبادروك بالجواب قائلين : خلقهن العزيز في سلطانه وانتقامه من أعدائه العليم بهنّ وما فيهنّ من الأشياء ، لا يخفى عليه شيء .

ومع اعترافهم بربوبيته تعالى لكل شيء يشركون في عبادته أصناماً وأوثاناً (٢) .

المسألة الثانية :السؤال عن الساعة :

الإيمان باليوم الآخر : قيام الساعة – ركن من أركان الإيمان – وهو الذي يحصل فيه اختلاف بين المؤمنين والمشركين ، فالمؤمنون يثبتونه والمشركون ينكرونه .

وهي أمر غيبي لا يعلمه إلا الله – سبحانه وتعالى – الذي استأثر بعلمه وحده ، واندرجت تحت هذه المسألة خمس آيات إليكم جدول يبينهنّ .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الأعراف ١٨٧

(١) انظر : أيسر التفاسير (١٣٢/١) ، وفي رحاب التفسير : عبد الحميد كشك (٣٤٢/١) .

(٢) انظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن (٥٩/١٣-٦٠) ، والأساس في التفسير : سعيد حوى (٥١٢٥/٩) ، وأيسر التفاسير (٦٢٩/٤) .

٢-	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾	النازعات ٤٢
٣-	﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	القيامة ٦
٤-	﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾	الذاريات ١٢
٥-	﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾	الأحزاب ٦٣

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(الأعراف : ١٨٧) .

المعنى الإجمالي :

يسألونك يا محمد قومك من الجهال عن الساعة ، متى وقت قيامها ووقوعها ؟ فقل لهم يا محمد إنما هي من الغيبيات المقصورة علمها على الله وحده ، فلا يعلم بها أحد حتى لو كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً .

لتكون فترة الاختبار صحيحة وعامة غير متأثرة بدافع العلم بها فتبقى رهبتها مهيمنة على النفوس [(١)] .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ (النازعات: ٤٢ – ٤٣) .

المعنى الإجمالي :

"وكان المتعنتون من المشركين يسألون الرسول ﷺ كلما سمعوا وصف أهوال الساعة وأحداثها وما تنتهي إليه من حساب وجزاء "متى أو أيان موعدها" أو كما يحكي عنهم هنا "أيان مرساها ؟" ، والجواب : "فيم أنت من ذكراها؟" وهو جواب يوحي بعظمتها وضخامتها ، بحيث يبدو هذا السؤال تافهاً باهتاً ، وتطفلاً كذلك ، فها هو ذا يقال للرسول العظيم : (فيم أنت من ذكراها؟) إنها لأعظم من أن تسأل أو تسأل عن موعدها ، فأمرها إلى ربك وهي من خاصة شأنه وليست من شأنك" [(٢)] .

---

(١) انظر : جامع البيان (٩/١٦٦-١٦٧) ، والتفسير المنير (٩/١٩٢) ، وأيسر التفاسير (٢/٢١١).

(٢) في ظلال القرآن : سيد قطب (٦/٣٨١٩)-٣٨٢٠) .

المسألة الثالثة : السؤال عن الحساب والمسئولية :

تعريف الحساب :

الحساب : استعمال العدد ، يقال : حَسَبْتُ أحسُبُ حِساباً وحُسباناً ، قال تعالى : ﴿لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ (يونس: ٥) ، وقال تعالى : ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ (الأنعام: ٩٦) .

وقيل : ما يحاسب عليه فيُجازى عليه ، قال تعالى : ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ (الطلاق: ٨) .

وهناك تعاريف أخرى عديدة للحساب منها : الظن – العذاب – النار – الكفاية ... الخ ، لكن الذي أراه مناسباً لهذا المقام من المعاني السابقة هو :

ما يحاسب عليه فيُجازى بحسبه لأن الآيات التي سأتناولها في هذه المسألة لم تورد الحساب لفظاً صريحاً ، وإنما في معناها تحمل الحساب والمجازاة ، وسأورد الآيات التي اندرجت تحت هذه المسألة ، كما اعتدت ذلك في المسائل السابقة [١] .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾	البقرة ١١٩
٢،٣-	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	البقرة: ١٣٤، ١٤١
٤-	﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	الأعراف ٦
٥-	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الحجر ٩٢
٦-	﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾	النحل ٥٦
٧-	﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	النحل ٩٣
٨-	﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾	الإسراء ٣٤
٩-	﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾	الإسراء ٣٦

(١) انظر : أساس البلاغة (ص ١٢٥) ، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤) ، ومجمل اللغة (٢٣٣/١) .

-١٠	﴿ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَـٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴾	الأنبياء ١٣
-١١	﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾	الأنبياء ٢٣
-١٢	﴿ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَـٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴾	الفرقان ١٦
-١٣	﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾	القصص ٧٨
-١٤	﴿ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾	العنكبوت ١٣
-١٥	﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ ﴾	الأحزاب ٨
-١٦	﴿ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾	الأحزاب ١٥
-١٧	﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	سبأ ٢٥
-١٨	﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾	الصافات ٢٤
-١٩	﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾	الزخرف ١٩
-٢٠	﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾	الزخرف ٤٤
-٢١	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾	الرحمن ٣٩
-٢٢	﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	التكاثر ٨
-٢٣	﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾	الملك ٨
-٢٤	﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾	التكوير ٨-٩

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (البقرة : ١١٩)

المعنى الإجمالي :

في هذه الآية إيناس للنبي ﷺ وتخفيف عنه همَّ مطالبة المشركين بالآيات ، وتقرير له أنه إنما أرسل رسولاً يبشر المؤمنين ، وينذر الكافرين ، أي يبشر من أطاعه وآمن وعمل صالحاً بالفوز بالجنة ، وينذر من عصاه وكفر وعمل سوءاً بالنار والعذاب الأليم الدائم فيها ، فلا يضرك من كذب منهم ، ولا تحزن فأنت لم تبعث مكرهاً ولا جباراً ، فتكون مقصراً إن لم يؤمنوا ، بل بعثت معلماً وهادياً بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ (البقرة: ٢٧٢) [١] .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٤) .

المعنى الإجمالي :

في هذه الآية الكريمة ينهى الله ﷻ اليهود عن جدلهم في ذكر إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والمسلمين من أولادهم بغير ما هم أهله وتنحيلهم كفر اليهودية والنصرانية وإضافتها إليهم ، فإن هذه الدعاوى غير مغنيتكم عند الله ، وإنما يغني عنكم عنده ما سلف من صالح الأعمال والإيمان الصحيح .

فلا تسألوا عن أعمال غيركم وإنما تسألون عن أعمالكم وتجزون بها [٢] .

المسألة الرابعة : السؤال عن الروح :

الروح هي الأمر الرابع من الأمور التي تناولها الجانب العقدي في بحثي هذا وهي من المسائل الغيبية التي لا يعلم كنهها إلا الله وحده ، وقد مر السؤال عن الروح مرة واحدة في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء: ٨٥) .

وقبل العروج إلى تفسير هذه الآية نود التعريف الموجز بالروح .

تعريف الروح :

قيل : الرَّوْحُ والرُّوْحُ في الأصل واحد .

والرُّوح ما به حياة النَّفْسِ وجمعه أرواح . وللرُّوح عدة معانٍ منها :

النَّفْسُ والنَّفَسْ ، وعلى القرآن ، وعلى الوحي ، وعلى عيسى عليه السلام .

وجُعِلَ الرُّوْح اسماً للنَّفس ، وذلك لكون النَّفَس بعض الرُّوح ، كتسمية النوع باسم الجنس ، نحو تسمية الإنسان بالحيوان .

ويطلق على الوحي لقوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ (الشعراء: ١٩٣) .

ويطلق على عيسى عليه السلام روحاً في قوله تعالى : ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (النساء: ١٧١) ، وذلك لما كان له من إحياء الأموات .

---

(١) انظر : النكت والعيون : الماوردي (١٨٠/١) ، والتفسير المنير (٢٩٥/١) ، وأيسر التفاسير (٨٥/١) .

(٢) انظر : جامع البيان (٧١٥/١-٧١٦) ، وأيسر التفاسير (١١٨/١) .

والرَّوْح : الراحة ، وقيل الرحمة لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ (يوسف: ٨٧) (١) .

النموذج :

قال تعالى : ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (الإسراء: ٨٥) .

المعنى الإجمالي :

يسألك المشركون عن حقيقة الروح التي تحيا بها الأبدان ، فقل الروح من شأن ربي قد استأثر بعلمه ، لا يعلمه إلا هو ، لأنكم لا يعلمون إلا ما تراه حواسكم وتتصرف فيه عقولكم فادعاؤكم العلم إدعاء باطل ، لأن علمكم بجانب علم الله تعالى قليل جداً (٢) .

المسألة الخامسة : السائلون يوم القيامة وأحوالهم :

هذا هو الأمر الخامس من الأمور التي تناولها الجانب العقدي ، ولقد كان السائلون يوم القيامة فريقان – فريق المؤمن وفريق الكافر – ، ولكل منهما حال يناسب ما عليه في هذا المقام العظيم ، ولقد اندرجت تحت هذه المسألة ست آيات :

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴾	المعارج ١٠
٢-	﴿ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	المدثر ٤٠
٣ ، ٤، ٥	﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	الطور ٢٥ ، الصافات ٢٧ ، ٥٠
٦-	﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾	القصص ٦٦

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴾(المعارج : ١٠) .

(١) انظر : أساس البلاغة (ص ٢٥٦) ، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٣٦٩) ، ومجمل اللغة (٤٠٤/٣) ، والقاموس الفقهي (ص ١٥٥) .

(٢) انظر : أيسر التفاسير (١٧٦/٣-١٧٧) ، وتفسير القرآن الكريم (٢٩٠٧/١٥-٢٩٠٨) ، والتفسير المنير (١٥١/١٥) .

المعنى الإجمالي :

يقول تعالى ذكره : ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه أو حاله في ذلك اليوم ، لانشغال كل بنفسه ، ولما يرى من شدة الأهوال .

كما قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (عبس: ٣٧) [١] .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (المدثر : ٤٠) .

المعنى الإجمالي :

في جنات قد حصل لهم فيها جميع مطلوباتهم ، وتمت لهم الراحة والطمأنينة حتى أقبلوا يتساءلون عن المجرمين ، أي حال وصلوا إليها وهل وجدوا ما وعدهم الله ؟ فقال بعضهم لبعض وهم في غرفات الجنة وهؤلاء في الدركات وسط الجحيم يعذبون [٢] .

النموذج الثالث :

قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس:٥٣] .

المعنى الإجمالي :

يقول تعالى لنبيه ﷺ يستخبرك المكذبون على وجه التعنت والعناد لا على وجه التبين والإرشاد أصحيح حشر العباد ، وبعثهم بعد موتهم ليوم المعاد ، وجزاء العباد بأعمالهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ؟ فقل لهم مقسماً على صحته مستدلاً بالدليل الواضح والبرهان أن بعثكم لا مرية فيه ولا شبهة تعتريه فكما نبدأ خلقكم ، ولم تكونوا شيئاً كذلك يعيدكم مرة أخرى ليجازيكم بأعمالكم [٣] .

المسألة السادسة : السؤال عن الأجر :

أولاً : تعريف الأجر :

لغة : مصدر أجَرَه يأجُرُه ويأجِرُه إذا أثابه وأعطاه جزاء عمله ، وجمعه أجور .

ويطلق الأجر في الاصطلاح على عدة معان منها :

١- **الثواب** : قال تعالى : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل: ٩٦) .

٢- **المهر** : قال تعالى : ﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (النساء: ٢٤) .

---

(١) انظر : جامع البيان (٧٨/١٤) ، والتفسير المنير (١١٦/٣٩) ، وأيسر التفاسير (٤٣١/٥) .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم (٣٦٦٣/٨) ، وتيسير الكريم الرحمن (٩٩٦/٢٩) ، وأيسر التفاسير (٤٧٢٠/٥) .

(٣) انظر : تيسير الكريم الرحمن (ص ٣٤٥) ، وأيسر التفاسير (٤٨٠/٣) .

٣- **عوض العمل والانتفاع** : قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (يونس: ٧٢) .

٤- **نفقة الرضاع** : قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ (الطلاق: ٦) .

ونلاحظ من هذه التعاريف السابقة أن الأجر يكون في الدنيا كالمهر وعوض العمل والانتفاع ونفقة الرضاع ... الخ ، ويكون في الآخرة كالثواب .

وأيضاً نلاحظ أن الأجر لا يكون إلا في النفع دون الضر [(١)] .

ثانياً : الآيات التي تناولت الحديث عن السؤال عن الأجر :

فلقد بلغت ستة عشرة آية معظمها وردت بنص السؤال عن الأجر على لسان الأنبياء مسبوقة إياها إما بـــ (ما أو لا) مثل : ما أسئلكم ، ولا أسئلكم ، وجميعها أيضاً جاءت بصيغة الجمع (أسئلكم) .

جدول الآيات

الرقم	الآية	عزو الآية
١-	﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾	يونس ٧٢
٢-	﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾	سبأ ٤٧
٣-	﴿ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾	يس ٢١
٤، ٥	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾	القلم ٤٦ ، الطور ٤٠
٦-	﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾	يوسف ١٠٤
٧-	﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾	الشورى ٢٣
٨-	﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾	ص ٨٦
٩، ١٠، ١١، ١٢ ، ١٣-	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الشعراء ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠

(١) انظر : أساس البلاغة (ص ١٢) ، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٦٤) ، ومجمل اللغة (١/٨٨) ، والموسوعة الفقهية (ص ٣١٨-٣١٩) ، والقاموس الفقهي : سعدي أبو حبيب (ص ١٤) .

١٤-	﴿ قُل مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴾	الفرقان ٥٧
١٥-	﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾	هود ٥١
١٦-	﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الأنعام ٩٠

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ ﴾(يونس : ٧٢).

المعنى الإجمالي :

"يقول تعالى ذكره مخبراً من قبل نبيه نوح ﷺ لقومه : فإن توليتم أيها القوم عني بعد دعائي إياكم وتبليغي رسالة ربي إليكم مدبرين فأعرضتم عما دعوتكم إليه من الحق والإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وترك إشراك الآلهة في عبادته ، فالتضييع منكم والتفريط في واجب حقّ الله عليكم ، لا بسبب من قبَلي ، فإني لم أسألكم على ما دعوتكم إليه أجراً ولا عوضاً أعتاضه منكم بإجابتكم إياي إلى ما دعوتكم إليه من الحق والهدى ، ولا طلبت منكم عليه ثواباً ولا جزاء ، إن جزائي وأجر عملي وثوابه إلا على ربي لا عليكم أيها القوم ولا على غيركم" (١) .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾(يس : ٢١) .

المعنى الإجمالي :

أي اتبعوا من نصحكم نصحاً يعود عليكم بالخير ، ولا يبتغي كسباً ، ولا نفعاً ، وإنما يقوم بأعماله – التبليغ والإرشاد – ابتغاء وجه الله ورجاء هدايتكم وإرشادكم إلى ما فيه استقامة دنياكم ، وسعادة آخرتكم (٢) .

---

(١) جامع البيان (١٦٧/٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٧٠/١٢) ، وتيسير الكريم الرحمن (ص ٧٦٣) ، وتفسير القرآن الكريم (٤٤٧٨/١١) .

المطلب الثاني : أسئلة تتعلق بالجانب التشريعي :

أولاً : تعريف بالجانب التشريعي :

١- الشريعة لغة :

مورد الإبل على الماء الجاري ، وقيل الطريقة ، وفي القرآن الكريم : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الجاثية: ١٨) ، والجمع : شرائع .

ومنه التشريع وهو : مصدر شَرَّع ، أي وضع قانوناً وقواعد [١] .

٢- الشريعة اصطلاحاً :

ما شرعه الله – تعالى – من العقائد والأحكام ، وقيل : الملة والدين ، وقيل : هو خطاب الله – تعالى – المتعلق بالعباد طلباً أو تخييراً أو وصفاً [٢] .

والذي تراه الباحثة من تلك التعاريف أنها كلها تصب في قالب واحد ، وهو أن المُشرِّع الوحيد هو الله – سبحانه وتعالى – وحده لقوله تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ (الأنعام: ٥٧) ، فليس لأحد كائناً من كان أن يُشرِّع حكماً سواء ما يتصل بحقوق الله أو حقوق العباد ، لأن هذا افتراء على الله ، وسلباً لما اختص به نفسه ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النحل: ١١٦ – ١١٧) .

ثانياً : الأمور التي تناولتها الأسئلة في الجانب التشريعي : وهي خمسة أمور :

الأمر الأول : الإنفاق .

الأمر الثاني : الرزق .

الأمر الثالث : المال .

الأمر الرابع : الخراج .

الأمر الخامس : الإرث .

الأمر السادس : السائل والمحروم .

---

(١) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٤٥٠-٤٥١) ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (ص ٦٢٨) ، ومجمل اللغة (٥٢٦/١) .

(٢) انظر : الموسوعة الفقهية (ص ١٧-١٨) ، والقاموس الفقهي (ص ١٩٣) ، وموسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين : رفيق العجم (١٠٥٨/١) .

وسأتناول كلاً منها على هيئة مسائل مستقلة ، مدرجة تحت كل مسألة منها تعريفاً اصطلاحياً لها ، ومن ثم الآيات التي تناولت تلك المسائل ، ثم الشروع بالتفسير الإجمالي لنماذج من تلك الآيات .

المسألة الأولى : السؤال عن الإنفاق :

وفيه سأخرج عن المنهجية السابقة التي انتهجتها في المسائل السابقة في المطلب الأول نظراً لقلة عدد الآيات التي اندرجت تحت كل مسألة من مسائل هذا المطلب .

فمثلاً هذه المسألة تناولت آيتين فقط وهما :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ ﴾ (البقرة: ٢١٥) .

وقال تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٩) .

فنلاحظ أن السؤال واحد في الآيتين – ماذا ينفقون – إلا أن الإجابة مختلفة في كلٍ منهما .

فالإجابة في الآية الأولى كانت عن مصارف الإنفاق – النوع والجهة – .

والإجابة في الآية الثانية كانت عن أي جزء من أموالهم ينفقون – المقدار والدرجة .

تعريف الإنفاق :

نَفَقَ الشيءُ : مضى ونَفِدَ .

إما بالبيع : نفق البيع نفاقاً .

وإما بالموت : نفقت الدَّابَّة نفوقاً .

وإما بالفناء : نَفِقَتِ الدراهم تنفق وأنفقتها .

والإنفاق : قد يكون في المال ، وفي غيره .

وقد يكون واجباً وتطوعاً ، قال تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ١٩٥) ، وقال : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٩٢) (١) .

---

(١) انظر : مقاييس اللغة : ابن فارس (٨٧٧/٤) ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٨١٩) ، والقاموس الفقهي (ص ٣٥٧) .

وقيل الإنفاق : الفقر والإملاق ، لقوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ (الإسراء: ١٠٠) [١] .

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ ﴾ (البقرة: ٢١٥) .

المعنى الإجمالي :

"يسألك أصحابك يا محمد أي شيء ينفقونه من أصناف الأموال ؟ قل لهم : ما أنفقتم من أموالكم فاجعلوه للوالدين قبل غيرهما ، ليكون أداء لحق تربيتهما ، ووفاء لبعض حقوقهما وللأقربين وفاء لحق القرابة والرحم ، ولليتامى لأنهم فقدوا الأب الحاني الذي يسد عوزهم ، والمساكين لفقرهم واحتياجهم ، وابن السبيل لأنه كالفقير لغيبة ماله وانقطاعه عن بلده .

ولقد سارت هذه الآية مع نوازع الفطرة ، فالإنسان يحب أول ما يحب أفراد أسرته الأقربين عياله ووالديه ، فحثته على الإنفاق عليهم ليمسح آلامهم وليوثق روابط الأسرة التي شاء الله أن تكون اللبنة الأولى في بناء الإنسانية .

ثم سار الإسلام بالمنفق خطوة أخرى وراء أهله الأقربين ، وحثه على الإنفاق على اليتامى الصغار الضعاف ، ثم المساكين الذين لا يجدون ما ينفقون ، ثم أبناء السبيل الذين قد يكون لهم مال ولكنهم انقطعوا عنه وحالت بينهم وبينه الحوائل" [٢] .

لطائف بلاغية :

"**إيثار المضارع (يسألونك)** : له مغزيان بلاغيان :

الأول : عام في كل مضارع ، وهو استحضار صورة الحدث – السؤال في الذهن ، وكأنه يجري الآن : أي وقت نزول الآية .

الثاني : الدلالة على أنهم كانوا يلحون عليه في السؤال تحصيلاً للعلم بما يجهلونه من آداب الإنفاق وضوابطه .

- تقديم الوالدين لفضلهما على أبنائهم ، وتقديم الأقربين على ما بعدهم لأنهم الأولى بالمعروف بعد الوالدين .
- وتقديم اليتامى على ما بعدهم لأنهم مساكين ضعاف لم يبلغوا درجة العلم والكسب .

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٨٧٧/٤) ،والقاموس الفقهي (ص ٣٥٧) ، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٨١٩) .

(٢) تفسير القرآن الكريم (٣٣٠/٢) .

- وتقديم المساكين البالغين على ما بعدهم لكثرتهم وعجزهم عن الكسب .
- أما تأخير ابن السبيل فهو ليس يتيماً ولا مسكيناً عاجزاً عن الكسب ، فقد يكون غنياً أو مستوراً الحال في بلده" (١).

﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ : لهذا التعبير إيحاءان :

الأول : أن الذي يُنْفَق خير ... خير للمعطي وخير للآخذ وخير للجماعة وخير في ذاته فهو عمل طيب ، وتقدمه طيبة ، وشيء طيب .

الثاني : أن يتحرى المنفق أفضل ما عنده فينفق منه ، وخير ما لديه فيشارك الآخرين فيه ، فالإنفاق تطهير للقلب وتزكية للنفس ، ثم منفعة للآخرين وعون .

فوائد :

"(**فالوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل**) هو يربط بين طوائف الناس ، بعضهم تربطه بالمنفق رابطة العصب ، وبعضهم رابطة الرحم ، وبعضهم رابطة الرحمة ، وبعضهم رابطة الإنسانية الكبرى في إطار العقيدة .

هذا الترتيب يشير لمنهج الإسلام الحكيم البسيط في تربية النفس الإنسانية وقيادتها ، إنه يأخذ الإنسان كما هو ، بفطرته وميوله للطبيعة ، يسير به خطوة خطوة ، صعداً في المرتقى العالي على هيئة وفي يسر" (٢) .

ملاحظة :

سأكتفي بتفسير هذا النموذج وتأجيل تفسير النموذج الثاني إلى الفصل القادم – الثالث – في مطلب (سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الدين رغبة المعرفة) ، تحت مسألة **(سؤال المؤمنين عن الإنفاق)** .

المسألة الثانية : السؤال عن الرزق :

تعريف الرزق : الرزق لغة : اسم ، وجمعها أرزاق .

الرزق يقال : للعطاء الجاري تارة ، دنيوياً أم أخروياً ، وللنصيب تارة ، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به .

---

(١) نفس المرجع السابق (٢/٣٣٠) .

(٢) في ظلال القرآن (٢/٢٢١) .

ويقال رزقت علماً ، قال تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ (المنافقون: ١٠) ، أي : من المال والجاه والعلم .

وقيل : عني به المطر الذي جاء به حياة الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات: ٢٢) ، وقيل في العطاء الأخروي قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦٩) ، أي : يُفيض الله عليهم النعم الأُخرَوية (١) .

النموذج :

هذه المسألة تناولت آية واحدة وهي :

قال تعالى ﴿ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (طه:١٣٢) .

المعنى الإجمالي :

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ أن لا يشغلك الاهتمام بالرزق عن إقامة الدين ، فرزقك علينا قد تكفلنا به كما تكفلنا بأرزاق الخلائق كلهم ، والعاقبة الصالحة لأهل التقوى والخشية من الله دون من لا يخاف له عقاباً ، ولا يرجو له ثواباً (٢) .

المسألة الثالثة : السؤال عن المال :

تعريف المال :

كل ما يملكه الفرد ، أو تملكه الجماعة من متاعٍ أو عروض تجارة ، أو عقار ، أو نقود ، أو حيوان ،وهو يذكر ويؤنث ، وجمعه أموال ، وقد أطلق في الجاهلية على الإبل .

وقيل : إن أقل المال عند العرب ما تجب فيه الزكاة ، وما نقص عن ذلك لا يقع عليه اسم مال .

وقيل : ما يميل إليه الطبع ، ويمكن ادخاره لوقت الحاجة (٣) .

---

(١) انظر : مقاييس اللغة (٣٧٣/٢) ، ومفردات ألفاظ القرآن ، (ص ٣٥١-٣٥٢) ، والموسوعة الفقهية (٢٠١/٢٢) .

(٢) انظر: جامع البيان (٢٥٨/٩) ، وزاد المسير (٢٣١/٥) ، وتيسير الكريم الرحمن (ص ٥٥٧-٥٥٨) .

(٣) انظر : لسان العرب (٧٥٧/١١-٧٥٨) ، ومعجم مقاييس اللغة (٢٨٥/٥) ، والقاموس المحيط : الفيروزأبادي (٥٣/٤) ، والقاموس الفقهي (ص ٣٤٤) ، والموسوعة الفقهية (٣١/٣٦) .

النموذج :

تناولت هذه المسألة أيضاً كسابقتها آية واحدة فقط وهي قوله تعالى : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ ﴾ (هود: ٢٩) .

المعنى الإجمالي :

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة عن نبيه نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أنه أخبر قومه أنه لا يسألهم مالاً في مقابلة ما جاءهم به من الوحي والهدى والنصيحة لهم والدعوة إلى توحيد الله ، وإخلاص العبادة .

فأجره على الله هو الذي كلفه بالعمل بها والدعوة إليها وواعدني بالأجر عليها (١) .

المسألة الرابعة : السؤال عن الخراج :

تعريف الخراج :

هناك عدة أقوال في تعريف الخراج منها :

١- قيل : لما يخرج من الأرض ، ومن وَكْرِ الحيوان ، ونحو ذلك .

٢- قيل : الدخل والمنفعة .

٣- قيل : الإتاوة التي تؤخذ من أموال الناس .

٤- قيل : الجزية التي ضُرِبَتْ على رقاب أهل الذمة (٢) .

النموذج :

هذه المسألة الأخرى تناولت آية واحدة فقط وهي ، قال تعالى : ﴿ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (المؤمنون: ٧٢) .

المعنى الإجمالي :

أي : تسألهم أجراً على تبليغ الرسالة ، فبسبب ذلك لا يؤمنون بك ولأجله يعرضون فإن الرسول ﷺ والرسل من قبله كانوا لا ينتظرون أجراً على ذلك لأن قلبهم متعلق بما هو خير وأبقى ، وهو عند الله – سبحانه وتعالى – وهو خير الرازقين (٣) .

---

(١) انظر : جامع البيان (٥٣/٧) ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين الشنقيطي (١٧/٣) ، وأيسر التفاسير (٥٣٨/٢-٥٣٩) ، وتيسير الكريم الرحمن (٤٠٠/١٢) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة (٢٨٦/١) ، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٢٧٨-٢٧٩) .

(٣) انظر : النكت والعيون (٦٣/٤) ، وتفسير القرآن الكريم (٣٤٩٩/١٨-٣٥٠٠) ، وتيسير الكريم الرحمن (٦٠٣/١٨) .

المسألة الخامسة : السؤال عن الإرث :

تعرف الإرث : في اللغة الأصل ، والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول ، والبقية من كل شيء وهمزته أصلها الواو . ويطلق الإرث ويراد منه انتقال الشيء من قوم إلى قوم آخرين . ويطلق ويراد منه الموروث ، ويقاربه على هذا الإطلاق في المعنى التركة .

وعلم الميراث – ويسمى أيضاً علم الفرائض – وهو علم أصول من فقه وحساب تعرّف حق كل في التركة .

والإرث اصطلاحاً : حق قابل للتجزي تثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما أو نحوها (١) .

النموذج الأول :

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ [النساء:١٢٧] .

المعنى الإجمالي :

يستفتونك يا محمد في شأن النساء وحقوقهن الشاملة للميراث وحقوق الزواج ، أي : المالية والزوجية ، كالعدل في المعاملة ، والعشرة الطيبة وعلاج حالة النشوز .

قل : الله يفتيكم فيهن ويبين لكم ما أشكل من أمورهن ، وكذلك يوضح لكم أحكاماً أخرى . في المتلو عليكم في القرآن من أول السورة ، كأحكام معاملة النساء اليتامى في المواريث وإيتاء الأيتام والتحرج من الزواج باليتيمات .

فقد جرت عادتكم القبيحة ألا تعطوهن ما كتب (فرض) لهن من الإرث إذا كان في أيديكم لولايتكم عليهن ، وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن والتمتع بأموالهن ، أو ترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن (٢) .

النموذج الثاني :

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء:١٧٦] .

---

(١) انظر : مجمل اللغة (٩٤/١) ، والموسوعة الفقهية (١٧/٣) .

(٢) انظر : التفسير المنير (٢٩٣/٣-٢٩٤) .

المعنى الإجمالي :

أخبر الله تعالى أن الناس استفتوا رسول الله ﷺ في ميراث من لا يترك ولد ولا والد فقل لهم يا محمد : أن الله يبين لكم حكم ميراث الكلالة [1] .

المسألة السادسة : السائل والمحروم :

قبل تناول الآيات التي ذكرت السائل والمحروم جدير بنا التنبيه على أن إعطاء السائل والمحروم من أصول الشرع ، لقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ (المعارج: ٢٤ – ٢٥) .

وهذا السائل الذي لا تعلم حاله هو المقصود ، أما السائل الذي يعلم حاله ، وأنه غير محتاج فيزجر ويمنع .

وللسائل أحوال ثلاثة :

الأولى : أن تعرف أنه محتاج وأنه فقير أو مدين فهذا يعطى .

الثانية : أن تعرف أنه ليس بمحتاج وليس عليه دين ، فهذا يزجر ويمنع ، ويرفع أمره إلى ولاة الأمور لتأديبه .

الثالثة : أن تجهل ولا تدري هل محتاج أو غير محتاج ، فهذا تعطيه ، لأنه قد يكون محتاجاً وأنت لا تعلم .

وهناك معانٍ أخرى للسائل :

السائلون : من ألجأتهم الحاجة إلى السؤال وتكفف الناس ، والسؤال مكروه شرعاً إلا لضرورة ويجب على السائل ألا يتعداها .

السائلون : هم الذين يتعرضون للطلب فيعطون من الزكاة والصدقات [2] .

الآيات التي تناولت الحديث عن السائل والمحروم :

لقد تناولت هذه المسألة أربع آيات ، لوحظ أن منها آيتين تناولتا السائل والمحروم بالذكر مقرونتين ، وأن منها آيتين تناولتا السائل فقط دون المحروم وكانت إحداهما بالإفراد – السائل – ، وثانيهما بالجمع – السائلين .

---

(١) انظر : تيسير الكريم الرحمن (ص ١٩٦) ، وتفسير القرآن الكريم (١٠١٠/٣) .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم (١٩٥/١) ، وتفسير القرآن الكريم (٢٥٣/٢) ، والتفسير المنير (٩٤/٢) .

أولاً : السائل والمحروم مقرونان :

قال تعالى : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات: ١٩) ، وقال تعالى : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ (المعارج: ٢٥) .

ثانياً : السائل فقط :

الإفراد : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى: ١٠) .

الجمع : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ (البقرة: ١٧٧) .

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات: ١٩)

المعنى الإجمالي :

"يقول تعالى ذكره : وفي أموال هؤلاء المحسنين الذين وصف صفتهم حقاً لسائلهم المحتاج إلى ما في أيديهم والمحروم" (١) .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى: ١٠) .

المعنى الإجمالي :

أما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ، بل أعطه ما تيسر عندك أو ردّه بمعروف وإحسان (٢) .

المطلب الثالث : أسئلة تتعلق بالجانب الإخباري :

أولاً : تعريف بالجانب الإخباري :

الخبر لغة : بفتح الخاء والباء : هو الكلام الذي يفيد به المتكلم السامع واقعة من الواقعات . اسم لما ينقل ويتحدث به ، وخَبَرْتُهُ خُبْراً وخِبْرَة ، وأخبَرْت : أعلَمْتُ بما حَصَل بي من الخَبَر وقيل الخِبْرَة : المعرفة ببواطن الأمور .

واستخبره : سأله عن الخبر وطلب أن يخبره ، وجمعه أخبار (٣) .

---

(١) جامع البيان (٢٣٣/٢٥) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٥٦/٣٠) ، وتيسير الكريم الرحمن ، (ص ١٠٢٩) .

(٣) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٢٧٣) ، معجم ألفاظ القرآن الكريم (ص٣١٨) ، ومجمل اللغة (١٣/١٩) ، والموسوعة الفقهية (١٣/١٩) .

ثانياً : الأمور التي تناولتها الأسئلة في الجانب الإخباري :

الأمر الأول : السؤال عن ذي القرنين .

الأمر الثاني : السؤال بين موسى عليه السلام والخضر .

المسألة الأولى : السؤال عن ذي القرنين :

وتناولت هذه المسألة آية واحدة فقط وردت في سورة الكهف وهي :

قال تعالى : ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا** ﴾ (الكهف: ٨٣)

قبل الخوض في تفسير هذه الآية سأورد تعريفاً بذي القرنين كما ورد في تفسير الشعراوي :

" ذو القرنين : هذه لقبه ، لأنه ربما كان في تكوينه ذا قرنين ، أو يلبس تاجاً له اتجاهات ، أو لأنه بلغ قرني الشمس في المشرق وفي المغرب " .

وقد بحث العلماء في : مَنْ هو ذو القرنين ؟ منهم من قال الإسكندر الأكبر المقدوني ومنهم من قال : هو قورش الصالح .

وعلى العموم ، ليس من صالح القصة حَصْرها في شخص بعينه ، لأن تشخيص حادثة القصة يُضعف من تأثيرها ، ويصيغها بصيغة شخصية لا تتعدى الغير ، فتصرف النفس عن الأُسوة به ، ولو كان في تعيينه فائدة لعينه الله لنا" (١) .

المعنى الإجمالي :

يسألك يا محمد هؤلاء المشركون وقيل قوماً كانوا من أهل الكتاب . عن ذي القرنين ما كان وما كانت قصته ، فقل لهؤلاء السائلين سأقرأ عليكم من أحواله ما يتذكر فيه ويكون عبرة أما ما سوى ذلك من أحواله فلم يتله عليهم (٢) .

المسألة الثانية : السؤال بين موسى عليه السلام والخضر :

وتناولت هذه المسألة آيتين وردتا أيضاً في سورة الكهف وهما :

قوله تعالى : ﴿ **قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾ (الكهف: ٧٠)

وقال تعالى أيضاً :﴿ **قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَـٰحِبْنِى** ﴾ (الكهف: ٧٦) .

فنلاحظ في الآية الأولى السؤال من قبل الخضر وفيه نهيٌ لسيدنا موسى عليه السلام من سؤال الخضر عما يُحدِث من أمور .

(١) تفسير الشعراوي (١٤/٨٩٧٤-٨٩٧٥) .

(٢) انظر: جامع البيان (٩/١٠) ، وتيسير الكريم الرحمن (ص٥٢٢) ، وأيسر التفاسير (٣/٢٨١-٢٨٢) .

وفي الآية الثانية السؤال من قبل موسى عليه السلام وفيه ترك الصحبة لموسى عليه السلام إذا صدر منه سؤال مرة أخرى .

ونلاحظ أيضاً أن الآيتين الكريمتين محاورةٌ بين موسى عليه السلام والخضر (العالم). والآن تفسير لهاتين الآيتين .

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾(الكهف: ٧٠)

المعنى الإجمالي :

السياق القرآني في هذه الآية حوار دار بين موسى والخضر عليهما السلام الذي طلب فيه موسى عليه السلام صحبة الخضر لطلب العلم ، وفيه نهى عن سؤال الخضر عما يفعل من أشياء لا يعرف لها وجهاً شرعياً موسى عليه السلام ، ووعده الخضر أن يوقفه على حقيقة الأمر [١] .

النموذج الثاني :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ ﴾ (الكهف: ٧٦)

المعنى الإجمالي :

أي بعد هذه المرة فأنت معذور بترك صحبتي ، فقد بلغت العذر في شأني [٢] .

---

(١) انظر : جامع البيان (٥٧١٣/٩) ، وأيسر التفاسير (٢٧٤/٣) ، وتيسير الكريم الرحمن (ص٥١٨) .

(٢) انظر : جامع البيان (٥٧١٧/٩) ، وأيسر التفاسير (٢٧٦/٣-٢٧٧) ، وتيسير الكريم الرحمن (ص٥١٩) .

الفصل الثالث

سؤال أمة محمد ﷺ وحكمه وأسباب النزول

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : سؤال أمة محمد للرسول ﷺ .

المبحث الثاني : سؤال أمة محمد ﷺ لأهل العلم والذكر بعد وفاة الرسول عليه السلام .

المبحث الثالث : حكم السؤال بين الوجوب والتحريم .

المبحث الرابع : نزول قرآن بعد سؤال .

المبحث الأول

سؤال أمة محمد للرسول ﷺ

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الدين رغبة في المعرفة.

المطلب الثاني : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الكون والطبيعة .

المبحث الأول
سؤال أمة محمد للرسول ﷺ

أخرج الطبراني عن ابن عباس ، قال : ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن منهن : (**يسألونك عن الشهر الحرام**) و(**يسألونك عن الخمر والميسر**) و(**يسألونك عن اليتامى**) و(**يسألونك عن المحيض**) و(**يسألونك عن الأنفال**) و(**يسألونك ماذا ينفقون**) ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم [(١)] :

المطلب الأول : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الدين رغبة في المعرفة :

المسألة الأولى : سؤال المؤمنين عن الإنفاق :

كما أشرنا سابقاً في الفصل الثاني في المبحث الثاني تحت مطلب أسئلة تتعلق بالجانب التشريعي أن هذا السؤال يتضمن آيتين :

الأولى : متمثلة في قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢١٥) .

الثانية : متمثلة في قوله تعالى : ﴿ ...وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ ... ﴾ (البقرة: ٢١٩) .

وقلنا أن الآية الأولى السؤال فيها عن مصارف الإنفاق – النوع والجهة .

وأن الآية الثانية السؤال فيها عن أي جزء من أموالهم ينفقون – المقدار والدرجة .

وقد تناولت الآية الأولى بالتفسير سابقاً [(٢)] ، والآن لاكتمال الفائدة إن شاء الله سأتناول الحديث عن الآية الثانية .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٩) .

اللغة :

العفو : الفصل والزيادة عن الحاجة .

فكل ما زاد على النفقة الشخصية – في غير ترف ولا مخيلة – فهو محل الإنفاق [(٣)].

---

(١) المعجم الكبير : الطبراني (ح ١٢٢٨٨) ، (ج ١١) ، (ص ٣٥٥) .

(٢) انظر : (ص ٦٤) من البحث .

(٣) انظر : لسان العرب(٨٥/١٥) ، مفردات ألفاظ القرآن (ص ٥٧٤) ، تفسير القرآن الكريم (٣٣٧/١) ، وفي ظلال القرآن (٢٣١/٢) .

مقتضيات السؤال :

السائلون هم : الصحابة رضوان الله عليهم .

المسؤول هو : النبي ﷺ .

موضوع السؤال : الإنفاق – عن أي جزء ينفقون من أموالهم – المقدار والدرجة .

إجابة السؤال : (العفو) .

المعنى الإجمالي :

هذا سؤال عن مقدار ما ينفقونه من أموالهم فيتصدقون به ، فأجابهم الله تبارك وتعالى بقوله : (قل العفو) أي أنفقوا الفضل والزيادة بقدر ما يسهل ويتيسر عليكم لأن الله تعالى لم يأمرنا بما أمرنا به حاجة منه لنا أو تكليفاً لنا بها ليثق ، بل أمرنا بما فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة (١) .

المسألة الثانية : سؤال المؤمنين عن اليتامى :

وتناولت هذه المسألة آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ ﴾ (البقرة: ٢٢٠) .

اللغة :

اليتيم : اسم يطلق على من فقد والده صغيراً ويظل الاسم يطلق عليه بعد بلوغه ، وكان رسول ﷺ يسمى يتيم أبي طالب .

واليتامى : جمع يتيم ذكراً كان أم أنثى ، أما الأيتام فجمع للذكران فقط .

ويقال إن اليتامى هم الذين فقدوا آباءهم ولا عائل لهم ، وهم في حاجة شديدة للعون المادي للتغلب على قسوة الحياة المعيشية ، ولمساعدتهم في شق طريق حياة المستقبل أمامهم إما بالتعلم ، وإما بالحرفة ، أو بالمهنة الصناعية ، وإما بغير ذلك حتى لا تفسد تربيتهم ، فيصبحوا ضرراً على أنفسهم وعلى المجتمع (٢) .

مقتضيات السؤال :

السائلون : هم الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا يتخوفون من مخالطة اليتامى في الأموال ، ومؤاكلتهم ، وغير ذلك من ألوان التعامل .

---

(١) انظر : جامع البيان (٤٤٨/٢) ، وروائع البيان (٢٧٠/١) ، وتيسير الكريم الرحمن (ص ٩٠) ، وأيسر التفاسير (٢٠٢/١) .

(٢) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٨٨٩) ، مجمل اللغة (٩٤١/٢) ، ولسان العرب (٦٤٥/١٢) ، وتفسير القرآن الكريم (٣٤٥/٢) ، والتفسير المنير (٩٧/١) .

المسئول : هو الرسول ﷺ .

موضوع السؤال : هو (الأيتام) .

إجابة السؤال : هي ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ (١) .

المعنى الإجمالي :

"يسألونك – يا محمد – عن معاملة اليتامى ، أيخالطونهم أم يعتزلونهم ، قل لهم : قصد إصلاح أموالهم خير من اعتزالهم ، وإن خالطتموهم فهم إخوانكم في الدين ، والأخ ينبغي أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، والله رقيب مطلِّع عليكم يعلم المفسد منكم من المصلح ولا تجعلوا مخالطتكم إياهم ذريعة إلى أكل أموالهم ، ولو شاء الله لأوقعكم في الحرج والمشقة ولكنه يسَّر عليكم وسهَّل الدين رحمة ورأفة بكم ، وهو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء ، الحكيم فيما يشرع لعباده من الأحكام" (٢) .

المسألة الثالثة : سؤال المؤمنين عن الحلال والحرام :

وتناولت هذه المسألة آية ورد فيها السؤال عن الحلال والحرام وهي قوله تعالى :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ... ﴾ (المائدة: ٤) .

اللغة :

الطيبات : المستلذات التي هي من غير الخبائث ، وهي كل ما لم يأت تحريمه من كتاب أو سنة أو قياس مجتهد ، يقال طاب الشيء يطيب طيباً ، فهو طَيِّبٌ .

الجوارح : الكواسب من سباع البهائم والطير كالكلب والفهد والنمر والعقاب والصقر ، واحدها جارحة ، من الجرح بمعنى الكسب .

مكلبين : من التكليب وهو تعليم الكلاب وإرسالها على الصيد ، ثم استعمل في تعليم الجوارح .

فالمكلب : مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد لصاحبها ورائضها بأنواع الحيل مطرف التأديب (٣) .

---

(١) انظر : روائع البيان للصابوني (٢٧٠/١) .

(٢) تفسير الشعراوي (ص ٤٥٦٠) .

(٣) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص ١٩١ ، ٥٢٧ ، ٧٢٠) ، ومجمل اللغة (٥٩٠/١) ، والتفسير المنير (٩٢/٦) .

مقتضيات السؤال :

السائلون هم : الصحابة رضي الله عنهم .

المسئول هو : الرسول ﷺ .

موضوع السؤال : الحلال من الطعام والصيد .

إجابة السؤال : ﴿ **قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين** ﴾ .

المعنى الإجمالي :

يسألك يا محمد أصحابك ما الذي أُحلَّ لهم أكله من المطاعم والمآكل ، فقل لهم : أحل لكم الطيبات ، أي ما تستطيبه النفوس السليمة الفطرة ، وهي غير الخبائث ، وأحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح وهن الكواسب من سباع البهائم والطير (١) .

المسألة الرابعة : سؤال المؤمنين عن الخمر والميسر :

تناولت هذه المسألة آية واحدة ورد فيها السؤال عن الخمر والميسر معاً وهي :

قال تعالى : ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ** ... ﴾ (البقرة: ٢١٩) .

اللغة :

الخمر : اسم مشتق من مصدر خمر الشيء يخمرُه – من باب نصر – إذا ستره ، سمي به عصير العنب إذا غلى واشتد وقذف بالزبد فصار مسكراً لأنه يستر العقل عن تصرفه الخلقي .

وقيل : هو اسم لكل مشروب مسكر سواء كان عصير عنب أو عصير غيره أو ما نبذ فيه زبيب أو تمراً وغيرهما من الأنبذة وتُرك حتى يخمَر ويُزبد .

وقد وردت أخبار صحيحة تدل على أن معظم شراب العرب يوم تحريم الخمر من فضيح الخمر ، وأن أشربة أهل المدينة يومئذ خمسة غير عصير العنب ، وهي من التمر والزبيب والعسل والذرة والشعير (٢) .

---

(١) انظر : جامع البيان (١٠٨/٦) ، وتفسير المراغي (٥٧/٦) ، والتفسير المنير (٩٢/٦) .

(٢) انظر : مجمل اللغة (٩٤١/٢ ، ٣٠٢) ، والتحرير والتنوير (٣٤١/٢) ، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٢٩٨) .

الميسر : هو القمار من قول القائل يَسر لي هذا الشيء يَسْراً ومَيْسراً ، فالياسر : اللاعب بالقداح ، ثم قيل للمقامر ياسر ويَسَر .

وقيل : أصله من اليسر لأنه كسب من غير كدّ ولا تعب ، وقيل : من اليسار لأنه سبب الغنى ، وكانت لهم عشرة أقداح [1] .

الإثم : الذنب أو الشر أو الضرر وهو اسم للأفعال المبطئة عن الثواب وجمعه آثام ، وقيل : الإثم هو ترك المأمور وفعل المحظور [2] .

مقتضيات السؤال :

السائلون : هم الصحابة رضي الله عنهم .

المسئول : هو الرسول ﷺ .

موضوع السؤال : حكم الخمر والميسر .

إجابة السؤال : ﴿ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ ﴾ .

المعنى الإجمالي :

"يقول الله – جل ثناؤه – ما معناه : يسألك أصحابك يا محمد عن حكم تناول الخمر ، وعن حكم الميسر (القمار) .

قل لهم : إن في مقارفة الخمر والميسر إثماً كبيراً ، وضرراً عظيماً ، وفيها نفع مادي ضئيل ، وضررهما أعظم وأكبر من نفعهما ، فإن ضياع العقل ، وذهاب المال ، وتعريض الجسد للتلف في الخمر ، وما يجره القمار من خراب البيوت ، ودمار الأسر ، والصدّ عن عبادة الله وطاعته ، وحدوث العداوة والبغضاء بين المتلاعبين ، كل ذلك إذا قيس إلى النفع المادي التافه ، ظهر الضرر الكبير في هاتين الموبقتين الخبيثتين" [3] .

إن في إثم الخمر والميسر تأويلين :

أحدهما : أن شارب الخمر يسكر فيؤذي الناس ، وإثم الميسر : أن يقامر الرجل فيمنع الحق ويظلم وهذا قول السدي .

الثاني : "أن إثم الخمر لأنه يزيل عقل شاربها إذا سكر حتى يعْزُب عنه معرفة خالقه .

---

(١) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٨٩١) ، وجامع البيان (٤٣٩/٢) ، والنكت والعيون (٢٧٧/١) ، وروح المعاني (١٧٢/٢) ، وصفوة التفاسير (١٣٩/١) .

(٢) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٦٣) ، وروح المعاني (١٧٢/٢)، وتفسير القرآن الكريم (٣٣٧/١) ، وصفوة التفاسير (١٣٩/١).

(٣) روائع البيان (٢٦٩/١) .

وإثم الميسر ، وما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن الصلاة ، ووقوع العداوة والبغضاء كما وصف الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة: ٩١) ، وهذا قول ابن عباس. وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ فمنافع الخمر : أثمانها وربح تجارتها ، وما ينالونه من اللذة بشربها .

وأما منافع الميسر ففيه قولان :

أحدهما : اكتساب المال من غير كد .

الثاني : ما يصيبون من أنصباء الجزور ، وذلك أنهم كانوا يتياسرون على الجزور فإذا أفلح الرجل منهم على أصحابه نحروه ، ثم اقتسموه أعشاراً على عدد القداح" [١] .

المسألة الخامسة : سؤال المؤمنين عن المحيض :

وتناولت هذه المسألة آية واحدة ورد فيها السؤال عن المحيض وهي : قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢) .

اللغة :

المحيض لغة : مصدر حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحاضاً وأصله السيلان ، يقال : حاض السيل وفاض وحاضت الشجرة ، أي سالت .

وشرعاً : دم ذو أوصاف خاصة يخرج من الرحم في مدة مخصوصة استعداداً للحمل حين المعاشرة الزوجية إبقاء للنوع البشري .

وقيل : دم فاسد يخرج من أقصى رحم المرأة كل شهر مرة واحدة ، أقله عند الشافعي وأحمد يوم وليلة ، وغالبه ست أو سبع ، وأكثره خمسة عشر يوماً .

وسمي الحيض أذى ، أي قذر ، وفي اللغة ما يكره من كل شيء ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ ﴾ هو ما يؤذي من نتن ريحه وقذره ونجاسته ، وقيل لفظ جامع لأشياء تؤذي .

اعتزلوا : الاعتزال التنحي عن الشيء والاجتناب له ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ واتركوا غشيانهن في هذه المدة لا ترك المجالسة أو الملامسة

---

(١) النكت والعيون (٢٧٨/١) .

فإن ذلك جائز .

يطهرن : أي ينقطع عنهن دم الحيض ، بمعنى يغتسلن بالماء إذ لم يوجد مانع [1] .

مقتضيات السؤال :

السائلون : هم الصحابة ﷺ .

المسئول : محمد ﷺ .

موضوع السؤال : المحيض (أي إتيان النساء في حالة الحيض أيحل أم يحرم) .

إجابة السؤال : ﴿ **قُلْ هُوَ أَذًى** ﴾ .

المعنى الإجمالي :

"يسألونك يا محمد عن إتيان النساء في حالة الحيض أيحل أم يحرم ؟ قل لهم إن دم الحيض دم مستقذر ، ومعاشرتهن في هذه الحالة فيها أذى لكم ولهن ، فاجتنبوا معاشرة النساء ونكاحهن في حالة المحيض ، فلا تقربوهن حتى ينقطع عنهن دم المحيض ويطهرن ، فإذا تطهَّرن بالماء فاغتسلن ، فأتوهن من حيث أمركم الله ، في المكان الذي أحله لكم وهو (القُبُل) مكان النسل والولد ، ولا تأتوهن في المكان المحرم (الدبر) ، فإن الله يحب عبده التائب المتنزه عن الفواحش والأقذار" [2] .

"**اختلفوا في المراد بالاعتزال على ثلاثة أقوال :**

أحدهما : اعتزال جميع بدنها أن يباشره بشيء من بدنه ، وهذا قول عبيدة السلماني .

والثاني : ما بين السرة والركبة ، وهذا قول شريح .

والثالث : الفرج وهذا قول عائشة وميمونة وحفصة وجمهور المفسرين" [3] .

اللطيفة الأولى : كان اليهود يبالغون في التباعد عن المرأة حالة الحيض ، فلا يؤاكلوها ولا يشاربوها ولا يساكنوها في بيت واحد ، ويعتبرونها كأنها داء أو رجس وقذر . وكان النصارى يفرطون في التساهل ويجامعونهن ولا يبالون بالحيض ، فجاء الإسلام بالحدّ الوسط **(افعلوا كلّ شيء إلا النكاح)** وهذا من محاسن الشريعة الإسلامية حيث أمر المسلمين بالاقتصاد بين الأمرين .

---

(١) انظر : مجمل اللغة (٢٥٩/١) ، وروح المعاني (١٨٣/٢) ، وصفوة التفاسير (١٤٠/١) ، وتفسير القرآن الكريم (٣٥٢/٢) ، والنكت والعيون (٢٨٢/١) ، والمحرر الوجيز : ابن عطية (٢٩٨/١) ، والتفسير المنير (٢٩٧/١) ، وروائع التفسير (٢٩١/١) .

(٢) روائع البيان (٢٩٣/١) .

(٣) النكت والعيون (٢٨٣/١) .

"**اللطيفة الثانية** : لفظ (**المحيض**) قد يكون اسماً للحيض نفسه ، وقد يكون اسماً لموضع الحيض كالمبيت والمقيل موضع البيتوتة ، وموضع للقيلولة ، ولكن في الآية الكريمة ما يشير إلى أن المراد بالمحيض هو (الحيض) لأن الجواب ورد بقوله تعالى : ﴿ **قُلْ هُوَ أَذًى** ﴾ وذلك صفة لنفس الحيض لا للموضع الذي فيه" (١) .

المطلب الثاني : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الكون والطبيعة :

المسألة الأولى : سؤال المؤمنين عن الأهلة :

وتناولت هذه المسألة آية واحدة فقط ورد فيها السؤال عن القمر وهي قوله تعالى :

﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ (البقرة: ١٨٩) .

اللغة :

الأهلة : جمع هلال واشتقاقه من استهل الصبي إذا بكى وصاح حين يولد ، ومنه أهلَّ القوم بالحج إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية ، وسمي به القمر في ليلتين أو في ثلاث ، وقيل سبع ليال . وسمي بذلك لأنه حين يرى يستهل الناس بالذكر أو بالتكبير ، وقيل هو أول حال القمر حين يراه الناس ، ثم يصبح قمراً ، ثم بدراً حتى يتكامل نوره .

المواقيت : جمع ميقات ، صيغة آلة أي ما يعرف به الوقت ، والفرق بينه وبين المدة والزمان ، أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك في الظاهر من مبدئها إلى منتهاها ، والزمان مدة مقسومة إلى السنين والشهور والأيام والساعات .

والوقت : الزمان المقدر والمعين ، وهو الوقت كالميعاد بمعنى الوعد ، وقيل الميقات منتهى الوقت (٢) .

مقتضيات السؤال :

"**السائلون** : هم الصحابة ﷺ .

المسؤول : هو الرسول ﷺ .

موضوع السؤال : الأهلة (هم سألوه لماذا يبدأ الهلال صغيراً ولماذا يكبر ، ثم لماذا يختفي في ..... ؟

---

(١) روائع البيان (٢٩٦/١) .

(٢) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٨٤٣) ، ومجمل اللغة (٨٩٢/٢) ، وروح المعاني (١٠٧/٢) .

إجابة السؤال : ﴿ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ وكانت الإجابة في الحدود التي يستفيدون منها وهي الفترة العملية [١] .

المعنى الإجمالي :

إن السائلين في هذه الآية قد سألوا عن اختلاف الأهلة بالزيادة والنقصان ، لكن الإجابة كانت لبيان الحكمة من خلقها لأن هذا هو الأليق بحالهم لا السؤال عن الزيادة والنقصان في هذه ..... ، وهذا يسمى في القرآن الكريم بالأسلوب الحكيم .

فالحكمة من خلقها لتكون معالم الوقت ويحدد بها الناس صومهم وزكاتهم وحجهم وغير ذلك من أمور الدين والدنيا [٢] .

المسألة الثانية : سؤال المؤمنين عن الجبال :

وتناولت هذه المسألة آية واحدة فقط . قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ (طه: ١٠٥) .

اللغة :

الجبل : جمعه : أجبال وجبال ، وقيل فلان جَبَلٌ لا يتزحزح تصوراً لمعنى الثبات فيه .

نسف : انتسفت الريح الشيء كأنها تَسْلُبُهُ واقتلعته وأزالته [٣] .

مقتضيات السؤال :

السائلون هم : الصحابة ﭫ .

المسؤول هو : الرسول ﷺ .

موضوع السؤال هو : الجبال .

إجابة السؤال هي : ﴿ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ .

المعنى الإجمالي :

أي يسألك يا محمد قومك عن الجبال عن مصيرها يوم القيامة ، فقل لهم يذريها ربي تذرية ، ويطيرها بقلعها واستئصالها من أصولها ، ودك بعضها على بعض ، وتصيره إياها هباءً منبثاً ، ويترك أماكنها مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً [٤] .

---

(١) تفسير الشعراوي (٤٥٦/١) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٢٨/١) ، وتفسير القرآن الكريم (٢٨٤/٢-٢٨٥) .

(٣) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٨٠٢) ، ومجمل اللغة (٨٥٤/٢) .

(٤) انظر : جامع البيان (٢٣١/٩) ، وتفسير القرآن العظيم (١٢٠٢/٣) ، وأيسر التفاسير (٣٧٩/٣) .

المبحث الثاني

سؤال أمة محمد ﷺ لأهل العلم والذكر بعد وفاة الرسول عليه السلام

المبحث الثاني
سؤال أمة محمد ﷺ لأهل العلم والذكر
بعد وفاة الرسول عليه السلام

توطئة :

لقد أمرنا الله عز وجل في كتابه العزيز أن نسأل أهل الذكر وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣ ، الأنبياء : ٧) .

فأهل الذكر وهم أهل العلم ، العارفون بالكتاب عن ما أشكل علينا من أمور الدين والأحكام ونحوها ، فكل من لا يعلم فهو مخاطب بهذه الآية .

فالناس صنفان بمقتضى هذه الآية :

الصنف الأول : وهم أهل الذكر :

وهم أهل العلم والمعرفة المفتون ، الذين يُسألون عن الحرام والحلال وباقي الأحكام .

الصنف الثاني : وهم العوام :

الذين لا يعلمون ولا يعرفون ، فيحتاجون أن يعلموا ويعرفوا ويسألوا فمن يسألون ؟ يسألون أهل الذكر .

وهذا ما أرشد إليه النبي ﷺ كما في حديث ابن عباس وجابر وغيرهما في قصة صاحب الشجة أن رجلاً من الصحابة كان في غزوة فأصابته جراحة (شجة في رأسه ، فاحتلم ليلاً وأراد أن يغتسل – احتلم وخاف إن اغتسل أن يتضرر – فسأل فقالوا له : لا نرى لك إلا أن تغتسل ، فاغتسل فمات ، فلما علم بذلك النبي ﷺ قال : **(قتلوه قتلهم الله ، ألا سألوا إذ لم يعلموا ، فإنما شفاء العي السؤال)** (١) .

فالذي فيه عي وجهل شفاؤه أن يسأل وأمرهم النبي ﷺ إذا لم يعلموا أن يسألوا من يعلم ، فإن السؤال هو شفاء العي والعجز والجهل .

هذا ما قاله سيد المفتين وإمام المعلمين عليه السلام .

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المجروح يتيمم ، (ح ٣٣٦) ، (ج١) .

وتناول هذا المبحث ثلاث آيات :

الأولى : قوله تعالى : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣) .

الثانية : قوله تعالى : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء : ٧) .

الثالثة : قوله تعالى : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٩) .

وسأتناول الآية الأولى بالتفسير إتباعاً لما سبق في المسائل السابقة وخشية الإطالة .

قال تعالى : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣) . فهذه الآية دليل على أن السؤال للعلم والمعرفة مشروع بل مطلوب . وعلى أهل العلم والذكر والخبرة ألا يبخلوا عن سائلهم ومن يتحاورون معهم بما يعرفون ، وذلك أن المقرر في ديننا أن المستشار مؤتمن .

فقد روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **(المستشار مؤتمن)** (١) .

وروى الطبراني في الأوسط بسنده عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **(المستشار مؤتمن ، فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه)** (٢) .

وعلى المسئول أن يجيب دون إمهال ، وذلك واجب شرعي كذلك ، كما دلت على ذلك السنة النبوية .

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **(من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار)** (٣) .

وعلى السائل أن يتلقى إجابة أهل العلم والذكر ، تلقياً حسناً تسوده الثقة والاطمئنان إلى ما أجاب به أهل الاختصاص .

فما داموا أهل علم واختصاص فما ينبغي مماراتهم فيما يجيبون به من معلومة أو خبرة أو رأي ونصيحة ، وإلا ضاعت فرصة الاستفادة من أهل العلم والمعرفة (٤) .

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب الأدب ، باب أن المستشار مؤتمن ، (ح ٢٨٢٣) ، (ص ٦٥٨) ، سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن ، (ح ٣٧٤٨) ، (ص ٦١٩) . قال الترمذي : حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٤٩/٢) قال حديث غريب .

(٣) سنن الترمذي ، كتاب العلم عن رسول الله ، باب ما جاء في كتمان العلم ، (ح ٢٦٤٩) ، قال الترمذي حديث حسن .

(٤) انظر : التربية الإسلامية في سورة الأنفال (ص ٤٢) .

اللغة :

أهل الذكر : يطلق على أهل الكتب المتقدمة [١] . ويطلق على مؤمني أهل الكتاب ، ويطلـــق على أهل القرآن ، وقيل أهل العلم .

المعنى الإجمالي :

أي اسألوا أهل العلم من علماء أهل الكتاب – اليهود والنصارى – هل كان الله تعالى يرسل الرسل من غير البشر فإنهم يخبرونكم وما موسى ولا عيسى إلا بشر [٢] .

---

(١) انظر : مفردات ألفاظ القرآن (ص ٣٢٨) ، وتفسير القرآن العظيم (٧٨/٥) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢٩/١٤) ، والتفسير المنير (١٤٣/١٤) ، وأيسر التفاسير (١٢١/٣) .

المبحث الثالث

حكم السؤال بين الوجوب والتحريم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وجوب السؤال وضرورته .

المطلب الثاني : تحريم السؤال من غير ضرورة .

المبحث الثالث

حكم السؤال بين الوجوب والتحريم

المطلب الأول : وجوب السؤال وضرورته في القرآن والسنة :

دل القرآن الكريم والسنة النبوية على وجوب السؤال وضرورته بغرض الاستفسار والفائدة [1] .

أولاً : القرآن الكريم :

أولى القرآن الكريم السؤال عناية كبيرة من خلال الحث عليه والترغيب فيه وذلك بأمور منها :

الأمر الأول : سؤال أهل العلم والخبرة :

قال تعالى : ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣ ، الأنبياء : ٧) وقال تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٩) .

ما يستفاد من هذه الآيات :

أ- نجد أن صيغة السؤال في كلتا الآيتين أمراً (**فَسْـَٔلُوٓاْ -فَسْـَٔلْ**) والأمر دائماً للوجوب ما لم يوجد قرينة تصرفه عن الوجوب .

ب- قوله تعالى : ﴿ ... ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أي أن السؤال مشروع للعلم والمعرفة ، فالسائل الصائب هو من لا يسأل إلا بغرض تنمية المعرفة وزيادة العلم .

وفي المقابل الوعيد الشديد لمن سئل عن علم وهو يعلمه فكتمه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٩) .

قال ابن كثير رحمه الله : هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات المبنية على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله .

---

(١) انظر : التربية الدينية والاجتماعية للأطفال : بلقيس داغستاني ، (ص ٨٨) ، والعذب الزلال (ص ٥٤٧) ، وأساليب التدريس والتقويم في التربية الإسلامية : عبد الرحمن عبد الله (ص ١٣٧) ، ومجلة الجامعة الإسلامية : مبحث السؤال (ص ٢٦٢ – ٢٦٣) .

الأمر الثاني : تعدد آيات السؤال في السور القرآنية :

فقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في مبحث السؤال في القرآن المكي والمدني في الفصل الأول حيث بلغت آيات السؤال في السور المكية – اثنتين وثمانين مرة – موزعة على سبع وثلاثين سورة .

وبلغت آيات السؤال في السور المدنية – واحدة وثلاثين مرة – موزعة على – تسع سور – أي أن إجمالها مائة وثلاثة عشرة مرة موزعة على ست وأربعين سورة ، أي ما يقارب نصف سور القرآن ورد فيها السؤال .

الأمر الثالث : اتباع الأسئلة بالإجابات في الآية القرآنية :

حيث نجد أن معظم الأسئلة القرآنية اتبعتها الإجابات في نفس الآية .

ثانياً : السنة النبوية :

اهتمت السنة النبوية بالسؤال اهتماماً كبيراً ، حيث يتضح هذا الاهتمام من استخدام النبي ﷺ للسؤال وكثرة الطرق والموضوعات التي استخدمه فيها .

الاستخدام الأول للسؤال :

استخدم الرسول ﷺ السؤال للوصول إلى فكرة معينة ولإبراز معنى استعصى على المسلمين ، فكان يسأل الصحابة ﷺ عن أمر ما ، فإذا عجزوا أجاب عنهم وعلمهم .

مثال ذلك :

سأل الصحابة يوماً قائلاً : (أتدرون ما المفلس ؟) فقالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : **(المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار)** (١) .

الاستخدام الثاني للسؤال :

استخدم الرسول ﷺ السؤال منبهاً على الحقيقة واستنتاجها .

مثال ذلك :

الحديث الشريف المتعلق بالرجل الذي شك في نسب ولده إليه .

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، (ح٢٥٨١) (ص ١٢٧٦) ، وسنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ، (ح٢٤١٨) (ص ٥٧٥) .

روى الإمام البخاري أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال : (**يا رسول الله ، إن امرأتي ولدت غلاماً أسود . فقال : هل لك من الإبل ؟ قال : نعم . قال : ما ألوانها ؟ قال : حمرٌ . قال : هل فيها من أورق [١] ؟ قال : نعم . قال : فأنى كان ذلك . قال : أراه عرق نزعه ، قال : فلعل ابنك هذا نزعة عرق**) [٢] .

الاستخدام الثالث للسؤال :

وقد استخدم أسلوب السؤال في السنة استخدامات كثيرة ومتنوعة منها ما يلي :

- تعليم المسلمين أمور دينهم .
- لفت أنظار المسلمين إلى بعض الأفعال التي يؤدي الوقوع فيها إلى سوء العاقبة والتي لا ينفع معها القيام بأعمال صالحة .
- التنبيه على بعض المفاهيم والحقائق الأساسية ، وكيفية ترجمتها إلى جانب عملي مثل حقيقة الإسلام والهجرة ، وأنهما ليسا ادعاء ، وإنما هما عمل وتطبيق .
- تصحيح مفاهيم وسلوكيات خاطئة ، مثل مؤازرة الإخوان والأقارب والأصدقاء ، ونحوهم في الخير والشر .

المطلب الثاني : تحريم السؤال من غير ضرورة :

السؤال محذور في مواطن عديدة منها [٣] :

الموطن الأول : السؤال فيما لا يعني السائل :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ (المائدة: ١٠١) .

في هذه الآية تأديب من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين ، ونهي لهم عن سؤال الأشياء التي إذا بينت لهم ساءتهم وأخزتهم ، كسؤال بعض المسلمين

---

(١) أَوْرِقْ : المُغْبَـرُّ لونه لون الرماد ، يقال حمامة وَرَقَاء ، وجمل أورقٌ . انظر : أساس البلاغة ، (ص ٦٧٢) ، مجمل اللغة (٩٢٣/٢) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في التعريض ، ح (٦٨٤٧) ، (ص ٢٩٥) المجلد الرابع وصحيح مسلم ، كتاب اللعان ، (ح ٣٦٥٧) ، (ص ٧٢٦) .

(٣) انظر : مجلة الجامعة الإسلامية ، مبحث السؤال في القرآن الكريم (ص ٢٧٧ – ٢٧٨ – ٢٧٩) ، والحرية في الإسلام الضرورة المحظورة (ص ٩٠) ، والعذب الزلال (٥٠٥/١) .

لرسول الله ﷺ عن آبائهم وعن حالهم في الجنة أو النار ، وما أشبهها هي المنهي عنها أما السؤال الذي يترتب عليه شيء فهو مأمور به (١) .

الموطن الثاني : السؤال عما يسوء وتشق إجابته :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار) (٢) .

الموطن الثالث : السؤال على سبيل الاستهزاء والعناد :

قال تعالى : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ (المائدة: ١٠٢) . "أي قد سأل هذه المسائل المنهي عنها قوماً من قبلكم ، فأجيبوا عنها ، ثم لم يؤمنوا بها ، فأصبحوا بها كافرين ، أي بسببها أن بينت لهم ، فلم ينتفعوا بها ؛ لأنهم لم يسألوا على وجه الاسترشاد ، بل على وجه الاستهزاء والعناد" (٣) .

الموطن الرابع : الأسئلة التعجيزية :

التي يراد منها إظهار عدم قدرة المسئول على الإحاطة والإلمام بضروب المعرفة ، وقد سأل اليهود النبي ﷺ عن أصحاب الكهف للحكم على صدق نبوته في ضوء إجابته ولكن الله أنزل وحيه على نبيه مجيباً إياهم عن أسئلتهم التي سألوها .

الموطن الخامس : السؤال عن الحقائق بغرض التشكيك فيها أو الاستهزاء بها :

وقد بين القرآن الكريم أن التشكيك في الحقائق هو من شأن الكافرين . قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ (القيامة: ٦) .

قال الحافظ بن كثير في تفسير هذه الآية : "أي يقول : متى يكون يوم القيامة ؟ وإنما سؤاله سؤال استبعاد لوقوعه وتكذيب لوجوده" (٤) .

---

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم (١٢٥٢/٣) ، وتيسير الكريم الرحمن : عبد الرحمن السعدي (ص ٢٤٣) ، وأيسر التفاسير : جابر الجزائري (٢٠/٢-٢١) .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب العلم عن رسول الله ، باب ما جاء في كتمان العلم ، (ح ٢٦٤٩) ، (ص ٦٢٤) ، قال الترمذي حديث حسن ، وسنن أبي داود ، كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم ، (ح ٣٦٥٧) ، (ص ٣١٧) ، (ج٣) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٦٣٦/٢-٦٣٧) .

(٤) نفس المرجع السابق (٣٦٦٧/٨) .

الموطن السادس : السؤال عن شيء استأثر الله بعلمه سبحانه وتعالى :

مثل المتشابه في القرآن أو حروف فواتح السور . قال تعالى : ﴿... فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ... ﴾ (آل عمران: ٧) .

فالسؤال في هذه الأمور خوض فيما لا يلزم ، وإيقاظ للفتنة .

فما يعلم تأويل المتشابه إلا الله ، فهو ما استأثر الله بعلمه ، أو ما خالف ظاهر اللفظ فيه المراد منه فلا يعلم حقيقته إلا الله [١] .

الموطن السابع : النهي عن السؤال عما ليس لك به علم :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء: ٣٦) .

أي لا تتبع بقول ولا عمل ما لا تعلم ، أو لا تقل رأيت كذا وأنت لم تر ، ولا سمعت كذا وأنت لم تسمع لأن الله تعالى سائل هذه الأعضاء يوم القيامة عما قال صاحبها أو عمل فتشهد عليه بما قال أو عمل مما لا يحل له القول فيه أو العمل [٢] .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود:٤٧] .

في هذه الآيات ينهى الله ﷻ نوح أن يسأل عن أشياء وليس له به علم صحيح ، وما يعرف كنهها فالسؤال عن تلك الأمور جهلاً وغباوة .

فقد سأل نوح عن نجاة ابنه فقال الله تعالى إنه ليس من أهلك الناجين ، الذين وعدتك بنجاتهم ، لأنه عمل عملاً غير صالح فحصل العتاب من رب العالمين وأمره بالاستغفار [٣] .

الموطن الثامن : سؤال المغالطة وسوء القصد به :

وهذا النوع من الأسئلة وهو السؤال بقصد المغالطة وقع مع اليهود عليهم لعنة الله تعالى ، وذلك بسؤالهم لرسول الله ﷺ عن الروح ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ

---

(١) التفسير المنير (١٥٣/٢) .

(٢) انظر : أيسر التفاسير (١٩٤/٣) .

(٣) انظر : تفسير القرآن الكريم (٢٢١٦/٦) .

﴿ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ...﴾ (الإسراء: ٨٥) .

"فأخبره تعالى بذلك وعلمه الرد عليهم فقال : ﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾ وعلمه الذي لا يعلمه إلا هو ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ، لأن سؤالهم هذا ونظائره دال على ادعائهم العلم فأعلمهم أن ما أوتوه من العلم إلا قليل بجانب علم الله تعالى" [١] .

---

(١) أيسر التفاسير (٢٢٢/٣) .

المبحث الرابع

نزول قرآن بعد سؤال

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف سبب النزول .

المطلب الثاني : السؤال سبب لنزول الكثير من آيات القرآن الكريم

المبحث الرابع
نزول قرآن بعد سؤال

المطلب الأول : تعريف سبب النزول :

أولاً : تعريف سبب النزول :

هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه .

شرح التعريف (محترزاته) :

قولنا **(ما نزلت الآية أو الآيات أيام وقوعه)** نفهم منه أن أحداث أسباب النزول هي ما كانت في عهد سيدنا رسول الله – عليه وآله الصلاة والسلام – أما الأحداث التي كانت قبل بعثة النبي ﷺ أو تلك التي ستكون بعد عهد النبوة فلا تعد من أسباب النزول ، فلقد حدثنا القرآن الكريم عن أصحاب الفيل ، وأصحاب الكهف ، وعن أصحاب مدين ، وعن أصحاب القرية التي جاءها المرسلون ، فهذه الأحداث وغيرها التي نزلت فيها آي القرآن الكريم لا نستطيع أن نسميها أسباب نزول لأنها كانت قبل عهد النبوة .

أي أن سبب النزول ما كان الحديث فيه نابعاً من البيئة والزمان اللذين وقع فيها الحدث .

مثال ذلك :

تحرج المسلمون عن مخالطة اليتامى فنزل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ ﴾ (البقرة: ٢٢٠) .

لكن ليس بالضرورة أن يكون سبب النزول سؤالاً مذكوراً في الآية كما في قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ ﴾ فقد يكون ويمكن أن لا يكون .

مثال ذلك :

أساء بعض المسلمين في صلاته قبل أن يحرم الخمر ، فنزل قول الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾ (النساء: ٤٣) [١] .

أما قولهم (متضمنة له أو مبينة لحكمه) : أن سبب النزول قد تكون الآية الكريمة متضمنة له : كالسؤال عن الأهلة وذي القرنين ... الخ .

---

(١) انظر : مناهل العرفان (ص ٦٤–٦٥) ، وإتقان البرهان لفضل عباس (١/٢٥٦–٢٥٧) ، والإتقان في علوم القرآن (١/٣٨) ، ومباحث في علوم القرآن (ص ٧٤) .

أو مبينة لحكمه : كالسؤال عن الشهر الحرام ، والخمر والميسر ، أو المحيض فإن هذه الآيات الكريمة متضمنة لهذه الأمور .

ومعنى هذا أن سبب النزول قد يكون حكماً معيناً ، وقد يكون حادثة ما ، أي قد يكون حكماً شرعياً ، وقد يكون سؤالاً عن شخص معين ، أو بياناً لحدث معين (١) .

المطلب الثاني : السؤال سبب لنزول العديد من آيات القرآن الكريم :

القرآن الكريم قسمان (٢) :

١- قسم نزل من الله ابتداءً غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة ، إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق ، أي يبين للناس ما فيه خيرهم وسعادتهم ، إما بالحث على عمل خير كالجهاد ، والإصلاح بين الناس ، وإما لبيان حكم كالصيام والحج والزكاة ، وإما للحث على فضيلة خلقية أو تقرير قاعدة عقدية ، أو ترغيباً بخير يؤدي إلى الجنة أو ترهيباً من شر يؤدي إلى النار إلى غير ذلك مما اشتمل عليه القرآن من أنواع الخير .

٢- وقسم نزل مرتبطاً بسبب من الأسباب الخاصة ، أي لسبب معين وإجابة عن سؤال سواء أكان هذا السؤال مذكوراً في الآية الكريمة أم لم يكن .

والذي يهمنا من هذا الموضوع ما كان إجابة عن سؤال وهو أنواع ثلاثة :

١- السؤال المرفوع إلى النبي ﷺ يتصل بأمر مضى ، نحو قوله سبحانه : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ (الكهف: ٨٣) .

روى السدي قال : قالت اليهود للنبي ﷺ : يا محمد إنك إنما تذكر إبراهيم وموسى وعيسى والنبيين ، إنك سمعت ذكرهم منا ، فأخبرنا عن نبيّ لم يذكره الله في التوراة إلا في مكان واحد ، قال : "ومن هو؟" قالوا : ذو القرنين ، قال : "ما بلغني عنه شيء" فخرجوا فرحين ، قد غلبوا في أنفسهم فلم يبالغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ... ﴾ (الكهف:٨٣) (٣) .

٢- السؤال المرفوع إلى النبي ﷺ يتصل بأمر حاضر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء: ٨٥) .

---

(١) انظر : إتقان البرهان (ص ٢٥٣-٢٥٦) .

(٢) انظر : مناهل العرفان (ص ٦٤-٦٥) ، وإتقان البرهان (١/٢٥٦-٢٥٧) ، والإتقان في علوم القرآن (١/٨٣) .

(٣) تفسير الدر المنثور : السيوطي (٥/٤٣٥) ، وفتح القدير : الشوكاني (ص ١٠٦٠) .

قال : أخبرنا أبو لبيد محمد بن أحمد بن بشر قال : حدثنا سويد ، عن سعيد قال : حدثنا عليّ بن مسهر عن الأعمش ، عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : إني مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو متكيء على عسيب ، فمرّ بنا ناس من اليهود فقالوا : سلوه عن الروح ، فقال بعضهم : لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون ، فأتاه نفر منهم فقالوا : يا أبا القاسم ما تقول في الروح ؟ فمسكت ثم ماج ، فأمسكت بيدي على جبهته ، فعرفت أنه ينزل عليه ، فأنزل الله عليه : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء:٨٥) (١) .

٣- السؤال المرفوع إلى النبي ﷺ يتصل بأمر مستقبل ، نحو قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (النازعات: ٤٢) .

روي عن عائشة قالت : ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل الله : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ (النّازعات:٤٤) فانتهى فلم يسأل عنها (٢) .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب ويسألونك عن الروح ، (ح ٤٣٥٢) ، وصحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب سؤال اليهود للنبي ﷺ ، (ح ٥٠٠٢) ، وانظر : أسباب النزول : الواحدي (ص ١٥٦) .

(٢) انظر : المستدرك للنيسابوري ، ج٢ ، (ص ٥٥٨) ، (ح ٣٨٩٥) .

الفصل الرابع
خصائص وفوائد وآداب السؤال

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : خصائص السؤال والجواب في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : فوائد السؤال وآدابه .

المبحث الأول

خصائص السؤال والجواب في القرآن الكريم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : خصائص السؤال في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : خصائص الجواب في القرآن الكريم .

المبحث الأول
خصائص السؤال والجواب في القرآن الكريم

المطلب الأول : خصائص السؤال في القرآن الكريم :

تميز السؤال في ضوء المنهج الرباني بالكثير من الخصائص التي فاقت كل المناهج التربوية القديمة والحديثة .

متمثلاً بالوضوح والاختصار وإتباع الأسئلة بالأجوبة والشمولية والاهتمام بالجانب العقدي وسؤال أهل الذكر والمعرفة [١] .

أولاً : الوضوح :

فلقد امتازت الأسئلة القرآنية بالوضوح في العبارات من ألفاظ وتراكيب ، وفي الأهداف التي تسمو إلى تحقيقها بعيدةً عن التعقيد والإبهام .

ثانياً : الاختصار :

فلو تتبعنا الأسئلة القرآنية لوجدنا أن العبارات فيها مختصرة لا تتجاوز الثلاث كلمات أو أكثر بقليل .

مثال ذلك :

قال تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ...﴾ (الأنفال : ١) ، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥) .

ثالثاً : إتباع الأسئلة بالأجوبة :

فنجد أن معظم الأسئلة القرآنية تتبعها الأجوبة مباشرة في نفس الآية إلا ما ندر .

مثال ذلك :

قوله تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ (طه: ١٠٥) .

رابعاً : الشمولية :

إن المتأمل لهذه الخصيصة يجد أن القرآن قد أرسى قاعدة تربوية عظيمة تمتد لتشمل جميع مناحي حياة المسلم الأساسية والعديد من القضايا الملحة بحياة مجتمع الصدر الأول . وأيضاً شملت المسلم والمشرك وأهل الكتاب والمنافق .

---

(١) انظر : مجلة الجامعة الإسلامية ، (مبحث السؤال في القرآن الكريم) ، (ص ٢٩١ – ٢٩٣) ، والحرية في الإسلام الضرورة المحظورة (ص ٨٢) .

وقد أجاب القرآن الكريم عن كل سؤال في ضوء منهجه الحكيم الخالد بما يتناسب مع أغراض ودوافع هذه الفئات .

خامساً : الاهتمام بالجانب العقدي :

استخدم القرآن السؤال في غرس التوحيد الخالص لله تعالى ، متسائلاً السؤال عن خالق السموات والأرض ، ومسخر الشمس والقمر ، وبمن أحيى الأرض بعد موتها ، وعن خلقهم وخلق كل شيء ، ليصل بعد هذه الأسئلة للنتيجة التي أراد القرآن الكريم الوصول إليها وهو توحيد الله – سبحانه – وإخلاص العبادة له وحده .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (العنكبوت: ٦١) .

وقال تعالى أيضاً : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (العنكبوت: ٦٣) .

وقال تعالى أيضاً : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (الزخرف: ٨٧) .

سادساً : سؤال أهل الذكر والمعرفة :

فقد أرشد القرآن الكريم إلى أخذ العلوم والمعارف من مصادرها الموثوقة الصحيحة ، قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٩) ، ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل : ٤٣ – الأنبياء: ٧) .

إذن القرآن يرشد إلى من هو الأجدر للتوجه بالسؤال إليه وهو أهل الاختصاص وذلك لضمان سلامة البناء الذي سيقوم على أساس من الإجابة .

بعد تفصيل لهذه الخصائص نجد أن السؤال في القرآن الكريم فاق وامتاز عن السؤال في الكتب التربوية والتعليمية ، وهذا إنما يدل على إعجاز القرآن الكريم .

المطلب الثاني : خصائص الجواب في القرآن الكريم :

شملت إجابات الأسئلة في القرآن الكريم خصائص ومميزات تدل على تفوق المنهج القرآني واحتفاظه بهذا التفوق مهما تقدم الإنسان في علومه ونشاطاته التعليمية ، ومن هذه الخصائص ما يلي (١) :

---

(١) انظر : مجلة الجامعة الإسلامية (مبحث السؤال عن القرآن الكريم) ، (ص ٢٩٥-٣٠٢) .

أولاً : الاهتمام بالأمور العظيمة :

اهتمت إجابات الأسئلة في القرآن الكريم بالأمور العظيمة ، فقد كان السؤال عن حكم القتال فجاء الجواب عن حرمة المسجد الحرام وإخراج أهله منه ، وفتنتهم بالإخراج والرد إلى الكفر ، وهذا أمر عظيم أعظم من السؤال عن حرمة القتال في الشهر الحرام الذي صدر عن المسلمين .

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ ﴾ (البقرة: ٢١٧) .

فهم سألوا عن حكم القتال في الشهر الحرام ، فكان الجواب موجهاً إلى شيء أهم من هذا السؤال وهو ما أحدثه الأعداء من صدٍّ عن سبيل الله ، وعن المسجد الحرام ، وإخراج المسلمين من مكة ، وإيذاؤهم للمسلمين لإخراجهم من دينهم أكبر من كل قتل ، لذلك أبيح القتال في الشهر الحرام [١] .

ثانياً : الاهتمام بالقدرات العقلية :

وهب الله ﷻ الإنسان عقلاً مفكراً مدبراً ليستخدمه في إدراك المعارف والعلوم التي تعود عليه بالنفع والمصلحة ويبتعد عن الأمور التي تجلب الدمار والخراب ، فكانت الإجابات تراعي القدرات العقلية ، مثال ذلك :

أ- السؤال عن الروح :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء: ٨٥) .

لقد سأل المشركون عن الروح التي علمها عند الله – سبحانه وتعالى – فهي من العلوم والمعارف التي استأثر الله بعلمها ، والناس لا يدركون الأشياء إلا إذا كان مصدرها إحساس الحواس وملاحظة المرئيات ، وأما ما وراء ذلك فلا قدرة لهم عليها [٢] .

---

(١) انظر : جامع البيان (٤٢٦/٢) ، وتفسير القرآن الكريم (٣٣١/٢-٣٣٢) ، وأيسر التفاسير (١٥٩/١) .

(٢) انظر : أيسر التفاسير (١٧٦/٣-١٧٧) ، وتفسير القرآن الكريم (٢٩٠٧/١٥-٢٩٠٨) ، والتفسير المنير (١٥١/١٥) .

ب- السؤال عن الساعة :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ (النازعات: ٤٢ – ٤٥) .

لقد أكثر المتعنتون من المشركين سؤال محمد ﷺ عن الساعة متى وأيان موعدها ، ولقد تمنى رسولنا الكريم أن يجيب عما سألوه ، كما هو شأن الحريص على الهداية المجد في الإقناع فنهاه الله عن ذلك التمني وبين له أن أمرها إليه وحده ، وإنما شأنك يا محمد أن تنذر من يخافها ويعمل لها (١) .

ثالثاً : الاهتمام بالأعمال الخيرية :

فالحث على الأعمال الخيرية واضح وظاهر في الإجابات القرآنية . **مثال ذلك :**

أ- الإجابة على السؤال عن كيفية الإنفاق :

كان القرآن الكريم يوجه إلى الإنفاق بما فيه صلاح وخير البشرية جمعاء مبتدئاً بالأسرة التي هي اللبنة الأولى متمثلاً بالوالدين ، ثم سار خطوة أخرى للأقربين ، ثم اليتامى الصغار الضعاف ، ثم المساكين الذين لا يجدون ما ينفقون ، ثم أبناء السبيل ، الذين قد يكون لهم مال ولكنهم انقطعوا عنه وحالت بينهم الحوائل (٢) .

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢١٥) .

ب- الإجابة على السؤال عن كيفية إصلاح اليتامى :

قال تعالى : ﴿ ...وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ ... ﴾ (البقرة: ٢٢٠) .

قال وهبة الزحيلي عند بيانه لهذه الآية : "ويسألونك عن مخالطة اليتامى والقيام بأمرهم ، هل يخالطونهم أو يجعلون أموالهم مستقلة ، فأجابهم الله تعالى : قصد إصلاح أموالهم بالتنمية والحفظ خير من اعتزالهم ، فإن كان في مخالطتهم إصلاح لهم ومنفعة ، فذلك خير ، فهم إخوانكم في الدين والنسب ، والأخ يخالط أخاه ويداخله ، ولا حرج في ذلك وإن كان في عزل بعض أموالهم كالنقود إصلاح لأموالهم ، فهو ضر ، فعليكم أن تراعوا المصلحة فيهم ، وأن تحسنوا النظر في أموالهم" (٣) .

---

(١) انظر : جامع البيان (٥٤/١٥) ، وتفسير المراغي (٣٥/١٠) ، وفي الظلال (٣٨١٩/٦-٣٨٢٠) .

(٢) انظر : تفسير القرآن الكريم (٣٣٠/٢) .

(٣) التفسير المنير (٢٨٦/١) .

رابعاً : الاهتمام بالفرص المناسبة :

فالقرآن الكريم قد اغتنم الفرص المناسبة للتوجيه والإرشاد .

فمثلاً :

لم يترك فرصة السؤال عن الأهلة تذهب دون الاستفادة منها ، فقد أرشد نحو السلوك القويم ومجانبة السلوك غير القويم الذي كان يسلكه أولئك الأقوام من أهل الجاهلية السابقين .

قال تعالى: ﴿ **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ (البقرة: ١٨٩) .

"لما ذكر مواقيت الحج ذكر ما كان من أفعالهم فيه ، لإبطال عادة الجاهلية : وهي الامتناع بعد الإحرام من دخول البيت ، من أبوابها وإنما كانوا من ظهورها" (١) .

خامساً : مخاطبة العقول بالإقناع :

تميزت الإجابات القرآنية بالإقناع العقلي ، فلا تجد العقول الراشدة صعوبة في القبول والتسليم بها ، وكل ذي عقل سليم يقر بضرورة الامتناع عن تناول وتعاطي الخمر لكثرة مضارها ، وقلة منافعها ، قال تعالى : ﴿ **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** ... ﴾ (البقرة: ٢١٩) .

وهو كذلك يرفض القيام بما يسيء بصحته ويضرها كإتيان الحائض ، كما يرفض الخبائث وفعلها ، قال تعالى : ﴿ **وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ... ﴾ (البقرة: ٢٢٢) .

سادساً : الواقعية :

استمدت الإجابات القرآنية من واقع السائل وما يدور في فلك حياته .

فمثلاً :

١ – واقعية الإجابة عند السؤال عن الخمر والميسر :

كانت الإجابة عنها بالرجوع إلى الواقع والنظر إلى الانتهاكات والشرور التي تحدثهما الخمر والميسر في واقع حياتهم .

---

(١) التفسير المنير (١٧١/١) .

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ... ﴾ (البقرة: ٢١٩) .

٢- واقعية الإجابة عند السؤال عن المحيض :

كانت الإجابة عنها ببيان خطورة تلك الفعلة ومضارها بالصحة على المرأة والرجل على حد سواء ، حيث أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن إتيان الحائض يصيب كلاً من الرجل والمرأة بالضرر [١] .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ ... ﴾ (البقرة: ٢٢٢) .

سابعاً : الجواب وفق مقتضى الحال :

فالأصل في الإجابات على الأسئلة القرآنية وفي المناهج التربوية أن تكون على قدر السؤال إلا أن المنهج القرآني الرباني فاق كل المناهج البشرية فليس بالضروري التطابق بين السؤال والجواب ، إنما يترك ذلك لمقتضى الحال .

لذلك جاءت بعض الإجابات على قدر السؤال ، وبعضها أعم من السؤال ، والآخر أنقص من السؤال [٢] .

ثامناً : العدل في الجواب عما يقتضيه السؤال :

أ- العدل عن السؤال لبيان وجه الحكمة :

وذلك تنبيهاً على أنه من حق السؤال أن يكون كذلك ، وهو المسمى بأسلوب الحكيم ، ويمثل له بقوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ... ﴾ (البقرة: ١٨٩) .

فسألوا عن الأهلة فأجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيهاً على أن الأهم السؤال عن ذلك لا عما سألوا عنه [٣] .

ب- العدل عن الجواب إذا كان السائل قصده التعنت :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء: ٨٥) .

---

(١) انظر : التفسير المنير (٢٩٩/١) .

(٢) انظر : مباحث في علوم القرآن (ص ١٨٣-١٨٤) .

(٣) انظر : معترك الأقران (٦١٠/٣) .

إنما سأل اليهود تعجيزاً أو تغليظاً إذا كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان ، والقرآن ، وعيسى ، وجبريل ، وملك آخر ، وصنف من الملائكة ، فقصد اليهود أن يسألوه ، فبأي مسمّى أجابهم . قالوا : ليس هو فجاءهم الجواب مجملاً ، وكان هذا الإجمال كيداً يردُّ به كيدهم [1] .

ج- الجواب نوعان :

الأول : أن يكون هذا الجواب من كلام المستفهم نفسه ، ويتعلق بالاستفهام في المعنى ويبنى عليه .

الثاني : الأصل في الجواب أن يعقب السؤال مذكوراً بلسان المخاطب ، كقوله تعالى : ﴿ ...وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ... ﴾ (البقرة: ٢١٩) [2] .

---

(١) انظر: الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية (ص ٣٥٢) ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن (٨/٢٢٠).

(٢) انظر : أساليب الاستفهام في القرآن (ص ٤٧٦-٤٧٧) .

المبحث الثاني
فوائد السؤال وآدابه

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : فوائد السؤال .

المطلب الثاني : آداب السؤال .

المبحث الثاني
فوائد السؤال وآدابه

المطلب الأول : فوائد السؤال :

حفلت الآيات القرآنية بالفوائد العظيمة للسؤال التي بينت ما للسؤال من دور في المعرفة والعلم ، وإزالة الشك ودفع الريبة ، وتعزيز المواقف ، وتعظيم الله ﷻ والتذكير والاعتبار وغير ذلك .

وسأتناول بعض هذه الفوائد المهمة للسؤال منها (١) :

الفائدة الأولى : اكتساب معرفة وازدياد علم :

قال تعالى : ﴿... فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣) .

أي اسألوا علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، إن الذين كنا نرسلهم ما هم إلا رجالاً من بني آدم مثل محمد ﷺ فالله سبحانه وتعالى هل كان يرسل الرسل من غير البشر فما موسى ولا عيسى إلا بشر (٢) .

الفائدة الثانية : إزالة شك ، ودفع ريبة :

قال تعالى : ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ (يونس: ٩٤) .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ إن كنت في شك في حقيقة ما أخبرناك وأنزل إليك اسأل أحبار اليهود ورهبان النصارى فإنهم يعرفون قوتك وصفاتك في التوراة والإنجيل وأنك النبي الخاتم وكل ما جاءك من ربك هو الثابت بالوحي فلا تكون من المشركين في صحة الإسلام وأنه الدين الحق (٣) .

الفائدة الثالثة : استشهاد على موقف وتعزيز له :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ (الإسراء: ١٠١) .

---

(١) انظر : أساليب التربية في القرآن الكريم (ص ٤٣٩) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢٩/٨) ، والتفسير المنير (١٤٣/١٤) ، وأيسر التفاسير (١٢١/٣) .

(٣) انظر : جامع البيان : (١٩٤/٧) ، والأساس في التفسير (٢٥١٢/٥) ، وأيسر التفاسير (٣٩٤/٢) .

وسؤال الرسول الكريم ﷺ ليهود المدينة ، لعلمهم بالحادثة مما لـديهم فـي التـوراة ليظهر لعامة اليهود وعلمائهم صدق ما ذكره الرسول ﷺ .

يقول تعالى ذكره : ولقد آتينا موسى بن عمران تسع آيات بينات تبين لمن رآها أنها حجج لموسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته [(١)] .

الفائدة الرابعة : التعظيم والإجلال :

قال تعالى : ﴿ **ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا** ﴾ (الفرقان: ٥٩) .

أي "فاسأل يا محمد خبيراً بالرحمن ، خبيراً بخلقه ، فإنه خالق كل شيء ، ولا يخفى عليه ما خلق" ، وهل يسأل عن عظمة الله سوى الله سبحانه ؟!! [(٢)] .

الفائدة الخامسة : التبكيت والتوبيخ :

فقد أنسى العذاب الشديد في جهنم الكفار والمشركين المدة التي لبثوها في الدنيا ، قال تعـالى : ﴿ **قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ** ﴾ (المؤمنون: ١١٢ – ١١٣) .

"قال الله للكافرين : كم عدد السنين التي لبثتموها في دار الدنيا وأرضـها واغتـررتم بنعيمها وتوهمتم البقاء فيها ؟ أجاب الكافرون : بأن مدة مكثنا في الدنيا كانت قـصيرة جـداً بالنسبة لما نراه من طول أيام الآخرة ، وما نتخيله إلا يوماً أو بعض يوم ، وقد دهتنا الدواهي وشغلتنا الشواغل عن أهوال القيامة ، فاسأل الملائكة المحاسبين لأعمال العباد فهم أقدر منـا على معرفة مدة مكثنا في الدنيا" [(٣)] .

الفائدة السادسة : التذكير والاعتبار :

قال تعالى : ﴿ **وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ** ﴾ (الأعراف: ١٦٣) .

يقول تعالـى ذكـره : اسـأل يا محمـد ﷺ يهـود المدينة عن أهل القرية القريبـة من شـاطئ البحـر – وهـي مدينـة من مـدن أرض القدس والشـام ، وقيل : قرية بـين

---

(١) جامع البيان (٩/١٩١) .

(٢) نفس المرجع السابق (١١/٣٣) .

(٣) تفسير القرآن الكريم (٩/٣٥٢١) .

مدين والطور على خليج العقبة – كيف كانت عاقبة أمرهم ، بأنهم مسخوا قردة وخنازير جزاء فسقهم عن أمر ربهم حيث حرم عليهم الصيد يوم السبت وجعله يوم طاعة وعبادة إلا أنهم خالفوا ما نهوا عنه واصطادوا السمك في ذلك اليوم [١] .

الفائدة السابعة : التحدي :

ومثاله : ما حدث لإبراهيم عليه السلام ، من تحدٍّ لقومه حين كسر أصنامهم ، فسألوه عن الفاعل فنبههم إلى أن هذه الآلهة المزعومة لا تستطيع دفع مضرة عن نفسها ، فكيف تنفع الآخرين ... إنها لا تتكلم ولا تسمع [٢] .

قال تعالى : ﴿ ... فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء: ٦٣) .

الفائدة الثامنة : تنبيه الغافل كي لا يقع في الخطأ :

فقد نبه الله سبحانه المؤمنين أن لا يكونوا كاليهود الذين سألوا موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة فضلوا ، قال تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (البقرة: ١٠٨) .

"فقد نهى القرآن عن سؤال النبي ﷺ على وجه التعنت والاقتراح كما سألت بنو إسرائيل موسى عليه السلام تعنتاً وتكذيباً وعناداً" [٣] .

الفائدة التاسعة : السخرية والتهكم :

قال تعالى : ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (القلم: ٤٠) .

"يسخر من الذين يسوّون المطيع بالعاصي ، والمؤمن بالكافر ، ويتقولون على الله تعالى ما لا يعلمون ، فيطلب الله تعالى إلى رسوله الكريم ، أن يسأل هؤلاء المكابرين أيهم كفيل وضامن بهذا الذي يزعمون" [٤] .

---

(١) انظر : جامع البيان (٩/١٠٩-١١١) ، وأيسر التفاسير (٢/١٩٨) ، وتفسير القرآن الكريم (٩/١٦١٣) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٠/٤٧) .

(٣) تفسير القرآن الكريم (١/١٤١) .

(٤) من أساليب التربية في القرآن الكريم (ص ٤٣٩) .

المطلب الثاني : آداب السؤال :

هناك جملة من الآداب التي يجب أن تُراعى أثناء طرح الأسئلة :

الأدب الأول : السلام قبل السؤال :

الإسلام هو دين السلام والمحبة والاطمئنان وهو اسم من أسماء الله ﷻ ، ومن الأمور التي تحدث الأنس وتزيل الوحشة عند مقابلة الناس السلام ، ولذلك حث الرسول ﷺ السائل قبل أن يسأل مسألته أن يرد السلام على المسؤول [(١)] .

فعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ **(من بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه)** [(٢)] .

الأدب الثاني : السؤال عما ينفع :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ... ﴾ (المائدة: ١٠١). فقد وجه القرآن الكريم النبي ﷺ أن يرشد أمته إلى سلوك المنهج السديد في طرح الأسئلة ، وذلك بالسؤال عما ينفع وترك السؤال عما لا ينفع أو ما قد يجلب الإساءة للسائل .

لذلك أقول إن العلم النافع هو العلم الذي يهدي إلى معرفة حكم الله – تعالى – وحكم الرسول ﷺ .

مثال ذلك :

سؤال المؤمنين عن الخمر والميسر والأيتام والإنفاق والأهلة والجبال وغيرها من الأمور التي كانوا يجهلون المعرفة في حكمها .

الأدب الثالث : ضرورة الاستزادة بالعلم :

قال تعالى : ﴿... وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ (طه: ١١٤) .

وقال تعالى : ﴿...وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (الإسراء: ٨٥) .

فالإنسان مهما أوتي من العلم يبقى في حاجة ماسة إلى المزيد والمزيد من العلم . ففي قصة موسى والخضر عليهما السلام خير دليل على ضرورة طلب العلم مهما كان عليه الإنسان من مكان وعلم .

قال الشيخ السعدي : " إن موسى عليه السلام من أولى العزم من المرسلين ، الذين منَّ عليهم الله تعالى ، وأعطاهم من العلم ، ما لم يعط سواهم ، ولكن في هذا العلم الخاص ، كان

---

(١) انظر : العذب الزلال في بيان أنواع السؤال (٣١٩/١) .

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (١٣٦/١) ، (ح ٤٢٩) .

عند الخضر ، ما ليس عنده ، فلهذا حرص على التعلم منه .

وعليه ينبغي للفقيه المحدث ، إذا كان قاصراً في علم النحو أو الصرف ، أو نحوهما من العلوم ، أن يتعلمه ممن مهر فيه ، وإن لم يكن محدثاً أو فقيهاً " [1] .

الأدب الرابع : الاختصار بالسؤال :

وهذا أدب مهم ، فإن الوقت ثمين ، وسريع التقضي ، أبيً التأني ، بطيء الرجوع ، وكثير من الناس قد يكون إحساسه بمشكلته هو أكثر من إحساسه بوقت غيره .

فإن أراد أن يتكلم في قضية أطال واستطرد في ذكر تفاصيل لا حاجة لها من قريب أو بعيد .

لذالك يجب للسائل إيجاز ووضوح السؤال حتى يتسنى للمجيب الإجابة عن السؤال إجابة صحيحة [2] .

الأدب الخامس : التأدب مع المسئول :

تناول السعدي في كتابه تيسير الكريم الرحمن هذا الأدب و مثل له بقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : ﴿ **قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** ﴾ (الكهف: ٦٦) .

" فأخرج الكلام بصورة الملاطفة و المشاورة ، وانك ، هل تأذن لي في ذلك أم لا ، وإقراره بأنه يتعلم منه .

بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر ، الذين لا يظهرون للمعلم افتقارهم إلى علمه بل يدعون أنهم يتعاونون هم وإياه ، بل ربما ظن أحدهم أنه يعلم معلمه ، وهو جاهل جداً ، فالذل للمعلم ، وإظهار الحاجة إلى تعليمه ، من أنفع شيء للمتعلم " [3] .

الأدب السادس : التحفيز على طرح الأسئلة :

فإن وجود الأسئلة الكثيرة في القرآن الكريم والإجابة عليها في ضوء المنهج القرآني الحكيم ليدل دلالة واضحة على ضرورة السؤال فهذه سورة البقرة والكهف وغيرها من العديد من السور الحافلة بالأسئلة .

وكذلك ما أوضحناه في مطلب وجوب السؤال وضرورته ، ومطلب سؤال أمة محمد ﷺ لأهل العلم والذكر [4] .

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص ٤٦١) .

(٢) انظر : اقرأ باسم ربك : عائض القرني (ص ٢٢) .

(٣) تيسير الكريم الرحمن (ص ٤٦١) .

(٤) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية (مبحث السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم) (ص ٢٨٢).

الأدب السابع : وضوح السؤال :

يتميز السؤال في القرآن بالوضوح بحيث لا يخفى شيء منه لأن بعض الناس الــذين عندهم هوى وزيغ في قلوبهم يعرضـــوا بعض الأسئلة لعلاج أمور معينة مع إخفـــاء بعــض الأشياء التي بمعرفتها يتغير الحكم ، ثم بعد ذلك يقول السائل سألت الشيخ فلان فأجابني بكــذا وهو ليس بصادق لإخفاء أشياء من السؤال (١) .

الأدب الثامن : اختيار الوقت المناسب :

فلا يسأل في حالة ضجر أو ملل أو غضب لئلا يتصور خلاف الحق مــع تــشويش العقل ، وأقل الحالات أن يقع الجواب ناقصاً .

وأيضاً يتحين الفرص التي يكون فيها المسئول – العالم – متهيأً للجواب (٢) .

الأدب التاسع : اختيار المكان المناسب :

فالذي يتبع سيرة النبي ﷺ يجد أن معظم الأسئلة التي وجهت إليه كانت في المــسجد ، وحوله الصحابة ﭫ والمسجد مكان علم ، فهذه مدرسة (٣) .

---

(١) انظر : العذب الزلال في بيان أنواع السؤال (١/٣٢٠) .

(٢) انظر : اقرأ باسم ربك (ص ٢٢) ، والرسول المعلم ومنهجه في التعليم : محمد سعيد (ص ٩٣) .

(٣) انظر : السنة النبوية : سعيد علي (ص ٤١٢) .

النتائج والتوصيات

وفيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث وهي ما يلي :

١- تنوعت صيغ السؤال التي وردت في القرآن الكريم في أحوالها وتصاريفها .

٢- وردت عشر صيغ السؤال في سورة البقرة .

٣- تنوعت أنواع السؤال في القرآن الكريم فمنها (الاستفهامي – الإنكاري – التقريري – التوبيخي) .

٤- تنوعت أصناف السائلين بين المسلمين ومشركين وأهل كتاب ومنافقين حسب أهداف ودوافع السؤال .

٥- معالجةُ القرآن الكريم لكل سؤال بما يتناسب مع أغراضه ودوافعه في ضوء منهجه الحكيم الخالد .

٦- افتتح الله تعالى سور القرآن الكريم بعشرة أنواع وكان للسؤال نصيب من هذه الفواتح منها (الأنفال – المعارج – النبأ) .

٧- ورد السؤال في القرآن في السور المكية والمدنية .

٨- تعلق الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم بجوانب متعددة منها (العقدي – التشريعي – الإخباري) .

٩- تنوعت أسئلة أمة محمد ﷺ بين أمور الدين وأمور الكون والطبيعة .

١٠- تعدَّد مواطن السؤال بين حكمي الوجوب والتحريم .

١١- كان السؤال سبباً لنزول العديد من آيات القرآن الكريم .

١٢- السؤال في القرآن الكريم له خصائص وفوائد وآداب جعلته يتميز عن الكتب البشرية .

التوصيات

توصي الباحثة بما يلي :

١- الرجوع الدائم والمستمر إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتدبر ما فيهما واستنباط العلوم والمعارف المفيدة منهما .

٢- التأكيد على الدور والمكانة البارزة التي أولاها القرآن الكريم للسؤال ، وهو أسلوب من أساليب القرآن في الدعوة إلى الله .

٣- الاهتمام بالسؤال وإعطائه الاهتمام الذي يستحقه ، ولا سيما في ضوء ما ثبت في هذا البحث من أهمية السؤال .

٤- اتخاذ الطرق والأساليب الكفيلة للتمسك بآداب السؤال .

٥- إجراء المزيد من البحوث فيما يتعلق بالسؤال مثل السؤال في ضوء السنة النبوية .

٦- أوصي بطباعة هذا البحث حتى يتم الاستفادة منه لطلبة العلم .

وبعد : نحمده سبحانه أن كتب لنا التوفيق في هذا البحث ونستغفره ونتوب إليه من كل خطأ أو زلل ، ونسأله القبول والمزيد والتعجيل بتفريج الكروب ، وأن يصلح الحال والمآل لنا وللمسلمين جميعاً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهـــارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية .

ثـانـيـاً : فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثـاً : فهرس المراجع .

رابعـاً : فهرس الموضوعات.

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ...]	١٠٨	١١١/٤٦/٤٥/٢٤
٢-	[وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ]	١١٩	٥٨/٥٧
٣-	[تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ]	١٣٤-١٤١	٥٩/٥٧
٤-	[إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ...]	١٥٩	٩٠
٥-	[... وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ...]	١٧٧	٧٠/٢٤
٦-	[وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...]	١٨٦	ب/١٢/١٥/٥٢/٥٣/٥٤
٧-	[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ...]	١٨٩	٩/١٦/٥٢/٨٢/١٠٥/١٠٦
٨-	[وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ...]	١٩٥	٦٥
٩-	[سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ]	٢١١	٤٧/٢٢
١٠-	[مَتَى نَصْرُ اللهِ]	٢١٤	٥١
١١-	[يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ...]	٢١٥	٩/١٦/٥٢/٦٤/٦٥/٧٥/١٠٤
١٢-	[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ...]	٢١٧	٩/١٦/٥٢/١٠٣
١٣-	[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ...]	٢١٩	١٠/١١/١٦/٥١/٦٥/٧٥/ ٧٨/١٠٥/١٠٦/١٠٧

١٤-	[... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ...]	٢٢٠	١٠٤/٩٦/٧٦/٥٢/١٥/١١
١٥-	[وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ ...]	٢٢٢	١٠٦/١٠٥/٨٠/٥٢/١٦/١١
١٦-	[لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ]	٢٧٢	٥٩
١٧-	[... تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ]	٢٧٣	٢٥/٢٤

سورة آل عمران

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ...]	٧	٩٣
٢-	[رَبِّ هَبْ لِي ...]	٣٨	٥١
٣-	[لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ]	٩٢	٦٥
٤-	[وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ]	١٦٩	٦٧

سورة النساء

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا]	١	٢٥/٣
٢-	[فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ...]	٢٤	٦١
٣-	[... وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا]	٣٢	٢٥/٤
٤-	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ...]	٤٣	٩٦

٥-	[يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ ...]	١٥٣	٤٧/٢٥
٦-	[وَرُوحٌ مِنْهُ ...]	١٧١	٥٩

سورة المائدة

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ...]	٤	٧٧/٥٢/١٦/١٠
٢-	[إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ]	٩١	٨٠
٣-	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ القُرْآَنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ]	١٠١	٤٦/٤٥/٢٥/١٦ /٥٢/٩٢/١١٢
٤-	[قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ]	١٠٢	٩٣/٢٥

سورة الأنعام

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[إِنِ الحُكْمُ إِلَّا للهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ]	٥٧	٦٤
٢-	[... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ]	٩٠	٦٢/٢٥
٣-	[وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا ...]	٩٦	٥٧

سورة الأعراف

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ...]	٦	٥٧/٥٢
٢-	[وَاسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ...]	١٦٣	١١٠/٥٥/١٦
٣-	[يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ...]	١٨٧	٥٢/١٧/١٤/١٠ ٥٦/٥٣

٤-	[يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ ...]	١٨٧	١٠/١٧

سورة الأنفال

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ ...]	١	٣/١٠/١٧/٣٥/٣٦/ ٤١/٥٢/١٠١
٢-	[إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ...]	٩	٥١
٣-	[وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ...]	٣٠	٣٦

سورة التوبة

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ]	٦٥	١٧/٤٩

سورة يونس

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ]	٥	٥٧
٢-	[فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ]	٧٢	٢٥/٦١/٦٢
٣-	[فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ...]	٩٤	١٧/٤٧/١٠٩

سورة هود

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ...]	٢٩	٢٥/٦٨
٢-	[قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ...]	٤٦-٤٧	٢٥/٥١/٩٤

٣-	[يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ]	٥١	٦٢/٢٥

سورة يوسف

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ]	٧	١٧
٢-	[... فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ...]	٥٠	١٧
٣-	[وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ]	٨٢	١٧
٤-	[وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ]	٨٧	٦٠
٥-	[وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ]	١٠٤	٦٢/٢٥

سورة إبراهيم

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا ...]	٣٤	٢٥
٢-	[رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ...]	٤١	٥١٠

سورة الحجر

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ]	٩٢	٥٧/٥٢

سورة النحل

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ]	٤٣	١٧/٥٧/٨٦/٩٠/ ١٠٢/١٠٩
٢-	[تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ]	٥٦	٥٧
٣-	[وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ]	٥٣	٥٧

٤-	[مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]	٩٦	٦١
٥-	[وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ]	١١٦-١١٧	٦٤

سورة الإسراء

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا]	٣٤	٥٧
٢-	[إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا]	٣٦	٩٤/٥٧
٣-	[وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا]	٨٥	/٥٩/٥٢/١٧/١٠/٣ /١٠١/٩٧/٩٤/٦٠ ١١٢/١٠٦/١٠٣
٤-	[قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا]	١٠٠	٦٥
٥-	[وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ ...]	١٠١	١٠٩/٢٧/١٧

سورة الكهف

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ...]	١٩	١٧
٢-	[قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا]	٦٦	١١٣
٣-	[قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا]	٧٠	٧٢/١٧

٤-	[قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا]	٧٦	٧٢/١٧
٥-	[وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا]	٨٣	٣/١٠/١٧/٧٠/ ٩٧

سورة طه

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى]	١٧	٥١
٢-	[قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى]	٣٦	٢٥
٣-	[وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا]	١٠٥	١٠/١٨/٥٢/٨٣/١٠١
٤-	[... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا]	١١٤	١١٢
٣-	[وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى]	١٣٢	٢٥/٦٨

سورة الأنبياء

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ]	٧	١٨/٥١/٨٦/٨٧/ ٩٠/١٠٢
٢-	[لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ]	١٣	٥٨
٣-	[لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ]	٢٣	٥٨
٤-	[مَسَّنِيَ الضُّرُّ ...]	٣٨	٥١
٥-	[قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ]	٦٣	٢٢/٤٨/١١١
٦-	[رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ...]	٨٩	٥١

سورة المؤمنون

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ]	٧٢	٢٥/٦٩

٢-	[قالُوا أئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ...]	٨٢	٥١
٣-	[فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ]	١٠١	١٨
٤-	[قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ العَادِّينَ]	١١٢-١١٣	١١٠/١٨

سورة الفرقان

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا]	١٦	٥٨
٢-	[قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا]	٥٧	٦٢/٣٦/٢٥
٣-	[قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ...]	٧٧	٥١
٤-	[... الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا]	٥٩	١١٠/١٠٢/٩٠/٨٧/١٨

سورة الشعراء

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ]	١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠	٦٢/٢٦
٢-	[نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ]	١٩٣	٥٩

سورة القصص

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ]	٦٦	٦٠/١٨
٢-	[وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ]	٧٨	٥٨

سورة العنكبوت

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ القِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ]	١٣	٥٨

٢-	[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ]	٦١	١٠٢/٥٤/٢١
٣-	[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ]	٦٣	١٠٢/٥٤

سورة لقمان

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ]	٢٥	٥٤

سورة الأحزاب

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا]	٨	٥٨/٤٥
٢-	[وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ...]	١٤	٢٦
٣-	[وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولًا]	١٥	٥٨
٤-	[... وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا]	٢٠	١٨
٥-	[وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ...]	٥٣	٤٥/٢٦
٦-	[يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا]	٦٣	٥٦/١٧

سورة سبأ

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ]	٢٥	٥٨
٢-	[قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ]	٤٧	٦٢/٢٦

سورة يس

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ]	٢١	٦٣/٦٢/٢٦

سورة الصافات

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ]	٢٤	٥٨
٢-	[وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ]	٢٧	٦٠/٥٢/١٨
٣-	[فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ]	٥٠	٦٠/٨

سورة ص

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ...]	٢٤	٢٦
٢-	[قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ]	٨٦	٦٢/٢٦

سورة الزمر

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ...]	٣٨	٤٥/٢١

سورة فصلت

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ]	١٠	٢٦/١٨

سورة الشورى

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ...]	٢٣	٦٢/٢٦

سورة الزخرف

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ]	٩	٥٥/٥٤/٢١

٢-	[وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ]	٤٤	٥٨
٣-	[وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آَلِهَةً يُعْبَدُونَ]	٤٥	٥١/٢٠
٤-	[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ]	٨٧	١٠٢/٥٤/٢١

سورة الجاثية

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ]	١٨	٦٣

سورة محمد

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ * إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ]	٣٦-٣٧	٢٦

سورة الذاريات

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ]	١٢	٥٦/٤٨/١٨
٢-	[وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ]	١٩	٧٠/٢٦/٤
٣-	[وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ]	٢٢	٦٧

سورة الطور

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ]	٢٥	٦٠/١٨
٢-	[أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ]	٤٠	٦٢/٢٦

سورة الرحمن

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ]	٢٩	٥٢/٢٦
٢-	[فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ]	٣٩	٥٨

سورة الممتحنة

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[... وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ...]	١٠	٢٦/٤

سورة المنافقون

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ]	١٠	٦٧

سورة الطلاق

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ]	٦	٦١
٢-	[فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا]	٨	٥٧

سورة التحريم

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ]	١١	٥١

سورة الملك

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ]	٨	٥٨/٢١

سورة القلم

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ]	٤٠	١١١/٤٨/٢٠
٢-	[أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ]	٤٦	٦٢/٢٦

سورة المعارج

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ]	١	٥٢/٤٨/٤١/٣٧/٣٥/١٨

٢-	[تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ]	٤	٤٠/٣٧
٣-	[وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا]	١٠	٦٠/٢٦
٣-	[لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ]	٢٥	٧٠/٦٩/٢٦

سورة نوح

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا]	٣٦	٥١

سورة المدثر

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ المُجْرِمِينَ]	٤٠-٤١	٦١/٦٠/٤٥/١٨

سورة القيامة

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ]	٦	٩٣/٥٦/١٨

سورة النبأ

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ]	١	٤٢/٤١/٣٩/٣٥/١٨
٢-	[أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا * وَالجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا]	٦-٩	٤٠
٣-	[وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا]	١٤	٣٩
٤-	[إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا * يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا]	١٧-١٨	٤٠
٥-	[إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا]	٢١	٤٠
٦-	[إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا]	٣١	٤٠
٧-	[إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا]	٤٠	٤٠

سورة النازعات

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا * إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا]	٤٤-٤٥	٩٨
٢-	[يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا]	٤٢	٩٨/٥٦/١٨/١٠

سورة عبس

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ]	٣٧	٦١

سورة التكوير

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ]	٨-٩	٥٨/٢٣

سورة الضحى

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ]	١٠	٧٠/٥١/٢٦/٤

سورة التكاثر

م	الآية	رقمها	الصفحة
١-	[ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ]	٨	٥٨/٥٢

ثانياً : فهرس الأحاديث

م	الحديث	رقم الصفحة
١-	من لا يشكر الناس لم يشكر الله	في المقدمة
١-	ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ	٧٥
٢-	أن رجلاً من الصحابة كان في غرفة فأصابته جراحة	٨٦
٣-	قال رسول الله ﷺ : "المستشار مؤتمن ، فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه"	٨٧
٤-	من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار	٩٣/٨٧
٥-	أتدرون ما المفلس ؟	٩١
٦-	يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاماً أسوداً	٩٢
٧-	يا محمد إنك إنما تذكر إبراهيم وموسى وعيسى والنبيين	٩٧
٨-	إني مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو متكيء على عسيب	٩٨
٩-	ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة	٩٨
١٠-	ما زال النبي ﷺ يُسأل عن الساعة	٩٨
١١-	من بدأ بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه	١١٢

ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع

١. إتقان البرهان ، للدكتور فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

٢. الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .

٣. الأدوات النحوية في كتب التفسير ، للدكتور محمود أحمد الصغير، دار الفكر دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٤. أساس البلاغة ، للإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر ، بيروت ، طبعة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٥. الأساس في التفسير ، لسعيد حوى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٦. أساليب الاستفهام في القرآن ، عبد العليم السيد فودة ، القاهرة ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم ، الطبعة ١٩٠٠م .

٧. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، دكتور صبَّاح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة ، شبرا – مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

٨. أساليب التدريس والتقويم في التربية الإسلامية ، للدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، القاهرة ، الطبعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

٩. أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، الطبعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .

١٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الجَنكنِى الشنقيطي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م .

١١. الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ، تأليف محمود السيد حسن مصطفى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الطبعة الأولى ١٩٨١م .

١٢. اقرأ باسم ربك ، عائض بن عبد الله القرني ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

١٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، تأليف أبي بكر جابر الجزائري ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

١٤. بحوث في التربية الإسلامية للدكتور سعيد إسماعيل علي ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
١٥. البرهان في علوم القران ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
١٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) ، القاهرة ، الطبعة ١٣٨٧هـ .
١٧. البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
١٨. البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم المعاني للدكتور بكري شيخ أمين ، دار العلم للملايين ، لبنان - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م .
١٩. البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، للدكتور رابح دوب ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .
٢٠. التحرير والتنوير ، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، بدون طبعة .
٢١. التراكيب اللغوية ، أ.د. هادي نهر ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، الطبعة العربية ٢٠٠٤م .
٢٢. التربية الإسلامية في سورة الأنفال للدكتور علي عبد الحليم محمود ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ميدان السيدة زينب ، طبعة ١٩٩٦م .
٢٣. التربية الدينية والاجتماعية للأطفال ، إعداد بلقيس إسماعيل داغستاني ، مكتبة العبيكان الرياض العليا ، طريق الملك فهد ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
٢٤. التربية بالعبرة لعبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، دار الفكر ، دمشق - سورية ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م .
٢٥. التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم ، للدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني ، مكتبة وهبة عابدين ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م _١٤٢٠هـ .
٢٦. تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي ، إدارة الكتب والمكتبات ، أخبار اليوم ، طبعة ١٩٩١م .
٢٧. تفسير القرآن العظيم ، للإمام أبي إلفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، الطبعة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .

٢٨. تفسير القرآن الكريم ، للدكتور عبد الله شحاته ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٩م .
٢٩. التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ، دار الكتب العلمية ، طهران ، الطبعة الثانية .
٣٠. تفسير المراغي ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ، دار الفكر ، بدون طبعة .
٣١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، للدكتور وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ -١٩٩١م .
٣٢. توجيه اللُّمَع ، للعلامة أحمد بن حسين بن الخبَاز ، شرح كتاب اللُّمَع لأبي الفتح ابن جنَي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٣٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّـَان للإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٠٧هـ-١٣٧٦هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، طبعة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
٣٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
٣٥. الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي) ، للدكتور زين كامل الخويسكي ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .
٣٦. الحرية في الإسلام الضرورة المحظورة ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .
٣٧. الدر المنثور في التفسير المأثور ، للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت ٩٨١هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة ١٩٩٣م – ١٤١٤هـ .
٣٨. الرسول المعلم ومنهجه في التعليم ، أ.د. محمد رأفت سعيد ، الطبعة ٢٠٠٢م .
٣٩. روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن ، محمد علي الصابوني ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
٤٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ، دار التراث ، القاهرة ، بدون طبعة .

٤١. زاد المسير في علم التفسير للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
٤٢. الزيادة والإحسان في علوم القرآن ، لابن عقيلة المكي ، مركز البحوث والدراسات ، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
٤٣. السنة النبوية رؤية تربوية ، للدكتور سعيد إسماعيل علي ، دار الفكر العربي ، القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .
٤٤. سنن أبي داود ، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م - ١٤١٤هـ .
٤٥. سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٩٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م-١٤٢٤هـ .
٤٦. شرح العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي ، حققها وراجعها جماعة من العلماء ، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثامنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
٤٧. شرح المفصل في صنعة الإعراب المَوسُوم بالتخمير ، تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .
٤٨. الصحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، لبنان ، بدون طبعة .
٤٩. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
٥٠. صحيح مسلم ، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
٥١. صفوة التفاسير ، تأليف محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، مدينة نصر - مصر ، الطبعة التاسعة .

٥٢. العذب الزلال في بيان أنواع السؤال ، تأليف فؤاد سراج عبد الغفار ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٥٣. علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م .
٥٤. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل مطبعة عيسى الحلبي ، بمصر ، بدون طبعة .
٥٥. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١) ، مكتبة القرآن عابدين ، القاهرة ، الطبعة ١٩٩٤م .
٥٦. في رحاب التفسير ،لعبد الحميد كشك ، المكتب المصري ، القاهرة ، الطبعة ١٩٨٧م .
٥٧. في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، دار الشروق ، مصر ، الطبعة الأولى ١٩٧٢م .
٥٨. القاموس الفقهي ، لسعدي أبو حبيب ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، الطبعة ١٩٨٨م .
٥٩. القاموس المحيط ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الجيل ، بيروت ، بدون طبعة .
٦٠. القرآن الكريم رؤية تربوية للدكتور سعيد إسماعيل علي ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
٦١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – سوريا ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
٦٢. لباب النقول في أسباب النزول للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار التقوى القاهرة ٢٠٠١م – ١٤٢١هـ .
٦٣. لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ .
٦٤. لغة القرآن الكريم ، دكتور عبد الجليل عبد الرحيم ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن ، عمان ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
٦٥. المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز القرآني ، للدكتور أحمد جمال العمري ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
٦٦. مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة والثلاثون ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
٦٧. مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد (١١١) ، السنة ١٤٢١هـ .

٦٨. مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الــرازي (ت ٣٩٥هـــ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة ١٩٩٤م – ١٤١٤هـ .
٦٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بــن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولــى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
٧٠. المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بــن عبــد الله الحــاكم النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .
٧١. معترك الأقران في إعجاز القرآن ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بــن أبــي بكــر السيوطي ، دار الفكر العربي ، بدون طبعة .
٧٢. المعجم الأوسط ،للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخمِي الطبرانــي تحقيق محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعــة الأولــى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
٧٣. معجم البلاغة العربية ، تأليف بدوي طبانة ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جــدة ، دار الرفاعي للنشر والطبع والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثالثة .
٧٤. المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمــي الــشامي "أبــو القاسـم الطبراني" مكتبة دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي .
٧٥. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها للدكتور أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ، ناشــرون بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .
٧٦. المعجم المفصل في علوم البلاغة ، للدكتورة إنعام فوّال عكّاوي ، دار الكتب العلميــة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
٧٧. المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسينيات) للدكتور محمد التونجي ، والأستاذ راجــي الأسمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .
٧٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة الطبعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

٧٩. المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ، إعداد محمد بسام رشدي الزّين ، إشراف محمد عدنان سالم ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سورية ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ–١٩٩٦م .
٨٠. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م .
٨١. معجم مفردات الأبدال والإعلال في القران الكريم ، للدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق – سوريا . الطبعة الأولى ١٩٨٩م – ١٤٠٩هـ .
٨٢. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩١م .
٨٣. مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مطبعة الحلبي ، مصر ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ–١٩٩٠م .
٨٤. مفردات ألفاظ القران للعلامة الراغب الأصفهاني (٤٢٥هـ) ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
٨٥. من أسرار التربية في القرآن الكريم ، للدكتور عثمان قدري مكانسي ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، طبعة ٢٠٠١م .
٨٦. من بلاغة القرآن للدكتور محمد شعبان علوان والدكتور نعمان شعبان علوان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .
٨٧. مناهج الجدل ، زاهر عواض الألمعي ، الرياض ، السعودية ، الطبعة ١٩٨٤م .
٨٨. مناهل العرفان ، فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م – ١٤٢٤هـ .
٨٩. منهج القرآن الكريم في عرض قضايا العقيدة ، تأليف الدكتور وليد محمد حسن العامودي ، آفاق للطبع والنشر والتوزيع ، غزة – فلسطين ، بدون طبعة .
٩٠. الموسوعة الفقهية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ذات السلاسل ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .
٩١. موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين ، للدكتور رفيق العجم ، لبنان ، ناشرون ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .
٩٢. النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٣٦٤هـ–٤٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ–١٩٩٣م .

رابعاً : فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
المقدمة	هـ
الفصل الأول **السؤال في السياق القرآني**	١-٤٣
التمهيد : السؤال لغة واصطلاحاً	٢-٤
المطلب الأول : السؤال لغة	٣
المطلب الثاني : السؤال اصطلاحاً	٣/٤
المطلب الثالث : العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي	٤
المبحث الأول : صيغ السؤال في السياق القرآني	٥-١٢
المطلب الأول : وقفات وتأملات في صيغ السؤال في القرآن الكريم	٦-٩
الوقفة الأولى : صيغ السؤال وعدد مرات ورودها في القرآن الكريم	٦/٧/٨
الوقفة الثانية : الأحوال التي جاءت عليها صيغ السؤال	٨/٩
الوقفة الثالثة : صيغ السؤال بحالتين والإفراد والجمع فقط	٩
الوقفة الرابعة : أكثر السور تناولاً لهذه الصيغ	٩
الوقفة الخامسة : نظائر صيغ السؤال في القرآن الكريم	٩
المطلب الثاني : الجوانب البلاغية في تعدد صيغ السؤال	٩/١٠/١١/١٢
المبحث الثاني : تصنيف آيات السؤال	١٣-٢٨
المطلب الأول : السؤال الاستفهامي	١٤-١٩
المسألة الأولى : تعريف السؤال الاستفهامي	١٤-١٥
المسألة الثانية : الآيات التي تضمنت السؤال الاستفهامي	١٦-١٧- ١٨- ١٩
المطلب الثاني : السؤال الإنكاري	١٩-٢٠
المسألة الأولى : تعريف السؤال الإنكاري	١٩/٢٠

رقم الصفحة	الموضوع
٢٠	**المسألة الثانية** : الآيات التي تضمنت السؤال الإنكاري
٢١	**المطلب الثالث : السؤال التقريري**
٢١	**المسألة الأولى** : تعريف السؤال التقريري
٢٢	**المسألة الثانية** : الآيات التي تضمنت السؤال التقريري
٢٢-٢٣	**المطلب الرابع : السؤال التوبيخي**
٢٢-٢٣	**المسألة الأولى** : تعريف السؤال التوبيخي
٢٣	**المسألة الثانية** : الآيات التي تضمنت السؤال التوبيخي
٢٣-٢٧	**المطلب الخامس : السؤال الطلبي**
٢٣/٢٤	**المسألة الأولى** : تعريف السؤال الطلبي
٢٥/٢٦/٢٧	**المسألة الثانية** : الآيات التي تضمنت السؤال الطلبي
٢٧/٢٨	**الخلاصة**
٢٩-٣٤	**المبحث الثالث : السؤال في القرآن المكي والمدني**
٣١-٣٣	**المطلب الأول : السؤال في القرآن المكي**
٣١/٣٢	**المسألة الأولى** : ورود السؤال في القرآن المكي
٣٢	**المسألة الثانية** : الصيغ التي ورد فيها
٣٢/٣٣	**المسألة الثالثة** : لطائف ودلالات مستنبطة لإيراد السؤال في السور المكية
٣٣-٣٤	**المطلب الثاني : السؤال في القرآن المدني**
٣٣/٣٤	**المسألة الأولى** : ورود السؤال في القرآن المدني
٣٤	**المسألة الثانية** : الصيغ التي ورد فيها
٣٤	**المسألة الثالثة** : لطائف ودلالات مستنبطة لإيراد السؤال في السور المدنية
٣٥-٤٣	**المبحث الرابع : دراسة للسور المفتتحة بصيغ السؤال**
٣٧-٤٢	**المطلب الأول : السور المفتتحة بصيغ السؤال**
٣٧/٣٨	**السورة الأولى** : سورة الأنفال
٣٨/٣٩/٤٠	**السورة الثانية** : سورة المعارج
٤٠/٤١/٤٢	**السورة الثالثة** : سورة النبأ
٤٢-٤٣	**المطلب الثاني : تأملات في السور المفتتحة بصيغ السؤال**

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثاني **أصناف السائلين والأسئلة التي تناولها القرآن الكريم**	٤٤-٧٥
المبحث الأول : أصناف السائلين والمسؤولين	٤٥-٤٥٠
المطلب الأول : المؤمنون	٤٦/٤٧
المطلب الثاني : أهل الكتاب	٤٧/٤٨
المطلب الثالث : الكفار	٤٩
المطلب الرابع : المنافقون	٥٠
المبحث الثاني : نماذج من الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم	٥٢-٧٥
المطلب الأول : أسئلة تتعلق بالجانب العقدي	٥٤-٦٤
المسألة الأولى : السؤال عن الخالق	٥٥/٥٦
المسألة الثانية : السؤال عن الساعة	٥٦/٥٧
المسألة الثالثة : السؤال عن الحساب والمسئولية	٥٨/٥٩/٦٠
المسألة الرابعة : السؤال عن الروح	٦٠/٦١
المسألة الخامسة : السائلون يوم القيامة وأحوالهم	٦١/٦٢
المسألة السادسة : السؤال عن الأجر	٦٢/٦٣/٦٤
المطلب الثاني : أسئلة تتعلق بالجانب التشريعي	٦٥-٧٣
المسألة الأولى : السؤال عن الإنفاق	٦٦/٦٧/٦٨
المسألة الثانية : السؤال عن الرزق	٦٨/٦٩
المسألة الثالثة : السؤال عن المال	٦٩/٧٠
المسألة الرابعة : السؤال عن الخراج	٧٠
المسألة الخامسة : السؤال عن الإرث	٧١/٧٢
المسألة السادسة : السائل والمحروم	٧٢/٧٣
المطلب الثالث : أسئلة تتعلق بالجانب الإخباري	٧٣-٧٤
المسألة الأولى : السؤل عن ذي القرنين	٧٤
المسألة الثانية : السؤال عن موسى عليه السلام والخضر	٧٤/٧٥

رقم الصفحة	الموضوع
٧٦-١٠١	**الفصل الثالث** **سؤال أمة محمد ﷺ وحكمه وأسباب النزول**
٧٧-٨٦	**المبحث الأول : سؤال أمة محمد للرسول ﷺ**
٧٨-٨٥	**المطلب الأول : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الدين رغبة في المعرفة**
٧٨/٧٩	**المسألة الأولى :** سؤال المؤمنين عن الإنفاق
٧٩/٨٠	**المسألة الثانية :** سؤال المؤمنين عن اليتامى
٨٠/٨١	**المسألة الثالثة :** سؤال المؤمنين عن الحلال والحرام
٨١/٨٢/٨٣	**المسألة الرابعة :** سؤال المؤمنين عن الخمر والميسر
٨٣/٨٤/٨٥	**المسألة الخامسة :** سؤال المؤمنين عن المحيض
٨٥-٨٦	**المطلب الثاني : سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الكون والطبيعة**
٨٥/٨٦	**المسألة الأولى :** سؤال المؤمنين عن الأهلة
٨٦	**المسألة الثانية :** سؤال المؤمنين عن الجبال
٨٧-٩٠	**المبحث الثاني : سؤال أمة محمد ﷺ لأهل العلم والذكر بعد وفاة الرسول ﷺ**
٩١-٩٧	**المبحث الثالث : حكم السؤال بين الوجوب والتحريم**
٩٢-٩٤	**المطلب الأول : وجوب السؤال وضرورته في القرآن الكريم والسنة النبوية**
٩٢/٩٣	**أولاً : القرآن الكريم**
٩٣/٩٤	**ثانياً : السنة النبوية**
٩٤-٩٥-٩٦-٩٧	**المطلب الثاني : تحريم السؤال من غير ضرورة**
٩٨-١٠١	**المبحث الرابع : نزول قرآن بعد سؤال**
٩٩/١٠٠	**المطلب الأول : تعريف سبب النزول**
١٠٠/١٠١	**المطلب الثاني : السؤال سبب لنزول العديد من آيات القرآن الكريم**

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٢-١١٧	الفصل الرابع خصائص وفوائد وآداب السؤال
١٠٣-١١٠	المبحث الأول : خصائص السؤال والجواب في القرآن الكريم
١٠٤/١٠٥	المطلب الأول : خصائص السؤال في القرآن الكريم
١٠٥/١٠٦/ ١٠٧/١٠٨ /١٠٩/١١٠	المطلب الثاني : خصائص الجواب في القرآن الكريم
١١١-١١٧	المبحث الثاني : فوائد السؤال وآدابه
١١٢/١١٣/١١٤	المطلب الأول : فوائد السؤال
١١٥/١١٦/١١٧	المطلب الثاني : آداب السؤال
١١٨/١١٩	الخاتمة
١١٨/١١٩	النتائج والتوصيات
١٢٠	الفهارس
١٢١-١٣٤	أولاً : فهرس الآيات القرآنية
١٣٥	ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
١٣٦-١٤٢	ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع
١٤٢-١٤٨	رابعاً : فهرس الموضوعات
١٤٩/١٥٠	ملخص الرسالة

ملخص الرسالة

السؤال في ضوء القرآن الكريم

اشتملت هذه الرسالة على أربعة فصول :

أما الفصل الأول : فقد تناولت الباحثة فيه السؤال لغة واصطلاحاً ، والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، وصيغ السؤال في السياق القرآني ، وتصنيف آيات السؤال ، والسؤال في القرآن المكي والمدني ، ووقفات وتأملات في السور المفتتحة بالسؤال .

وأما الفصل الثاني : فيه أصناف السائلين ، ونماذج من الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم التي منها ما يتعلق بالجانب العقدي والجانب التشريعي والجانب الإخباري .

وأما الفصل الثالث : فيه سؤال أمة محمد ﷺ عن أمور الدين رغبة في المعرفة ، وعن أمور الكون والطبيعة وسؤال أمة محمد ﷺ لأهل العلم والذكر بعد وفاة الرسول ﷺ وحكم السؤال بين الوجوب والتحريم ، ونزول قرآن بعد سؤال .

وأما الفصل الرابع : فيه خصائص السؤال والجواب في القرآن الكريم ، وفوائد السؤال ، وآداب السؤال .

الخاتمة : وقد ساقت الباحثة في خاتمتها ملخص الرسالة وأهم النتائج والتوصيات ، وفهرس للآيات القرآنية ، وثانياً للأحاديث النبوية ، وثالثاً للمصادر والمراجع ، ورابعاً للموضوعات .

Summary letter
Question in the light of the Holy Quran

These included the four chapters:
Chapter I: when the researcher has addressed the question and the language of the Convention, and the relationship between linguistic and terminological sense, the question formulated in the context of the Quran, and the classification of the verses of the question, the question in the elderly, civil stopovers and reflections in the wall opened to question.
The second chapter: the items addressed by the researcher, questioner, and models of the questions contained in the Koran, such as regard to the nodal and the legislative side and the news.
The third on mattersρchapter: the researcher, which dealt with the question of Muhammad of religion desire to know, and things of nature and the universe, a nation of and the rule ofρ and male scholars after the death of the Prophet ρMuhammad the faces and the question of prohibition, and the weakness of the Koran after the question.
The fourth chapter: the researcher dealt with the specifics of the question and answer in the Koran, and the benefits of the question, and the manners of the question.
Conclusion: The researcher measured at the end of the main findings and recommendations, and an index of Quranic verses, and a second talk Prophet, and the third to the sources, references and a fourth subject.